الجمعة 16 كانون الثاني 2015
العدد 2494 السنة التاسعة
vendredi 16 janvier 2015 nº 2494 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- ميشال ويلبيك... والغول
- سلالة يوسف ادريس مستمرة
- حسّونة المصباحي: هلوسات ترشيش

نصرالله: نحن نتقدّم [3]

عرّاب الانتحاريين [3 ـ 2]

انتحاريون بالجملة أوقفهم الجيش بينهم شادي المولوي تحركاتهم من غرفة عمليات في عين الحلوة (أرشيف)

قضية
كلية الصحة
لماذا لا تطبّق القوانين؟
06

سوريا
«جبهة النصرة»
للأردنيين حصّة الملكّ
10

تحقيق
فلسطين
الأسرى يخسرون مكتسباتهم
13

ميديا
نجاح سلام
الجميلة تماماً كزمنها
23

على الغلاف

شادي المولوي عرّاب الانتحاريين

لم يتُب شادي المولوي. «الشفاعة» التي أخرجته من السجن عام 2012 زادته إصراراً على توسيع نشاطه الإرهابي. «أبو آدم»، كما يُعرف في أوساط الإسلاميين، صار يلعب من مخيم عين الحلوة دور المنسّق بين أمير «جبهة النصرة» أبو مالك التلّي وانتحاريين لبنانيين

عادت عرسال إلى واجهة الاحداث الأمنية المتفجرة من الباب العريض. نحو 120 كيلوغراماً من المتفجرات كانت مزروعة في سيارة من نوع مرسيدس كانت في طريقها للخروج من عرسال في اتجاه بلدة اللبوة. الصدفة كانت كفيلة بانزلاق السيارة قرب حاجز للجيش عند المدخل الغربي لعرسال، ما دفع سائقها إلى تركها في مكانها ومغادرة المكان. وكان الجيش قد عمّم مواصفات السيارة إثر توافر معلومات عن إمكان تفخيخها لاستخدامها في عمل إرهابي. طوّق الجيش المكان الذي تُركت فيه السيارة، فاكتشف الجنود وجود المتفجرات. حتى ليل أمس، لم تكن قد ظهرت نتيجة التحقيقات بشأن السيارة. لكن مسؤولين أمنيين

> **المشنوق: الإرهابيون لن يبقوا متحصّنين في مخيم عين الحلوة**

> **يدير المولوي من عين الحلوة غرفة عمليات لتنسيق تجنيد انتحاريين**

رجّحوا أن تكون قد خرجت من عرسال، لا من جرودها المعزولة عملياً بالثلوج.
هذه السيارة أعادت تسليط الأضواء على عرسال التي لا يزال تنظيما «جبهة النصرة» و«داعش» مصرّين على توريطها في أعمال أمنية تستهدف مناطق مدنية، سواء في محيطها أو في مناطق بعيدة عنها. حال التنظيمين كحال شادي المولوي، الإرهابي الذي فرّ إلى مخيم عين الحلوة، بحسب المعلومات الامنية الرسمية، بعدما ورّط طرابلس في معركة ضد الجيش نهاية تشرين الأول الماضي. الشاب كان قد أوقفه الأمن العام في أيار 2012، بشبهة الانتماء إلى تنظيم القاعدة، ثم أفرج عنه القضاء بقرار من حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، تحت ضغط إسلامي طرابلسي بغطاء من تيار المستقبل. حال المولوي كحال رفيقه أسامة منصور الذي أوقفته استخبارات الجيش في البقاع مع آخرين، وضُبطت في حوزتهم كمية من الأسلحة والمتفجرات، إلا أنّه تُرك بموجب كفالة مالية قدرها 300 ألف ليرة، إثر وساطة خفية من شخصيات سياسية رفيعة المستوى.
وبعد خروجه من السجن، عاد المولوي ليلعب دوراً بارزاً في تجنيد شبان في طرابلس، خاصة لحساب «جبهة النصرة»، إلى أن قضى الجيش على «حالته» قبل شهرين. اليوم، تجمع المعلومات الامنية على أن المولوي يريد توريط مخيم عين الحلوة، من حيث يدير ما يشبه غرفة العمليات، لتنسيق تجنيد انتحاريين بهدف تنفيذ عمليات

قضية اليوم

نصرالله: المشروع في المنطقة فشل

أمنية في مناطق معينة، وذلك تنفيذاً لمخطط «جبهة النصرة». وتشير المعلومات الأمنية إلى أن المولوي وشريكه أسامة منصور المختبئين في المخيم يلعبان دوراً رئيسياً في استقطاب هؤلاء الشباب وتوجيههم، كاشفة أن المولوي يلعب دور صلة الوصل بين أمير «جبهة النصرة» في القلمون أبو مالك التلّي والانتحاريين. ومن بين هؤلاء، كان الانتحاريان طه الخيال وبلال مرعيان اللذان نفّذا الهجوم الانتحاري في جبل محسن السبت الماضي، إضافة إلى بسام النابوش وإيلي الوراق الملقب بـ«أبو علي» ومهند عبد القادر الذين أوقفهم الجيش وكشفت التحقيقات أنهم مرتبطون بالمولوي، وكانوا يستعدون لتنفيذ عمليات انتحارية ضد مراكز أمنية في مناطق مختلفة ومناطق سكنية.

في موازاة ذلك، علمت «الأخبار» أن النابوش كان محطّ متابعة من جهاز الأمن العام منذ فترة. وبحسب المعلومات، لدى الأجهزة الأمنية تقرير معدّ عن النابوش منذ شهرين، يتضمن معطيات عن إعداده لتنفيذ عملية انتحارية وحيازته أحزمة ناسفة، علماً بأن الأخير من ضمن المجموعات التي تتواصل مع «جبهة النصرة». أما الموقوف الآخر الوراق، وهو مسيحي اعتنق الإسلام المتشدد منذ فترة، فقد ذكرت المصادر الأمنية أنّه بايع «النصرة» منذ مدة، كاشفة أنّه ليس المسيحي الوحيد الذي اعتنق الإسلام وبايع «النصرة» في طرابلس، علماً بأن مصادر استخبارية غربية تتابع شاباً لبنانياً وصل إلى لبنان منذ نحو شهر قادماً من إحدى الدول الأوروبية، كان مسيحياً قبل أن يعتنق الإسلام السلفي.

وليل أمس، كشف وزير الداخلية نهاد المشنوق، لبرنامج «كلام الناس» على قناة «أل بي سي آي»، عن وجود رابط بين مجموعة عين الحلوة وتفجيرَي جبل محسن الأسبوع الماضي، فضلاً عن وجود صلات بين «غرفة عمليات سجن رومية» (التي جرى تفكيكها الاثنين الماضي بعملية دهم لمبنى الموقوفين ب)، وعين الحلوة ومدينة الرقة السورية التي يحتلها تنظيم «داعش». وأكد المشنوق أن الإرهابيين لن يبقوا متحصّنين في المخيم.

وقد صدر عن مديرية التوجيه في الجيش بيان تحدث عن إحباط «مديرية المخابرات مخططاً لتنفيذ سلسلة عمليات انتحارية أعقبت تفجيري جبل محسن، فأوقفت كلاً من بسام حسام النابوش وإيلي طوني الوراق (الملقب أبو علي) والسوري مهند علي محمد عبد القادر، الذين كانوا يتحضرون للقيام بعمليات إرهابية تستهدف مراكز الجيش وأماكن سكنية، ويتجولون ببطاقات سورية وفلسطينية مزورة، وقد أظهرت التحقيقات انتماء الموقوفين لمجموعة المطلوبين الفارين أسامة منصور وشادي المولوي، ومبايعتهم لتنظيمات إرهابية، ومشاركتهم في القتال في سوريا وفي الاعتداءات على الجيش والاشتباكات بين منطقتي جبل محسن وباب التبانة.

أكد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أن دخول الحزب إلى سوريا لم يضعف قدرة المقاومة على مواجهة إسرائيل. وأشار في مقابلة مع قناة «الميادين»، بثتها أمس، إلى أن «المشروع في المنطقة فشل ولا إسقاط للنظام في سوريا ولا حلّ إلّا بمشاركة الرئيس بشار الأسد». واتهم تركيا بدعم «داعش»، وإسرائيل بدعم الجماعات المسلحة في الجولان، وأكّد أن هدف التحالف الدولي استخدام «داعش» وتوظيفها بما يخدم مصلحة أميركا.

وأعرب نصرالله عن تفاؤله «جداً» بالحوار بين حزب الله وتيار المستقبل، وكرّر أن مرشح الحزب للرئاسة هو النائب ميشال عون.

وأكد نصرالله أن «ما حصل عام 2014 من رد الفعل الذي قمنا به في منطقة مزارع شبعا كان رسالة واضحة أن المقاومة في لبنان قد تصبر على بعض الخروقات، ولكن هناك أمور لا يمكن أن تصبر عليها. أي اختراق للسيادة أو الأمن وأي شكل من أشكال العدوان على لبنان خط أحمر، ومن حق المقاومة أن ترد حتى على الخروقات الجوية، وقد يأتي يوم من الأيام وترد على خرق جوي أو بحري. وأكّد أن «انشغالاتنا في الميادين الأخرى لن تكون ولا تكون على حساب جاهزية المقاومة»، ولفت الى أن «أقصى ما قامت به المقاومة سابقاً هو اقتحام بعض المواقع، وليست هناك سابقة أن سيطرت فيها قوات منسقة من المجاهدين على منطقة جغرافية واسعة بالوسائط العسكرية. المقاومة اليوم اكتسبت هذه القدرة». وقال إن الدخول إلى الجليل في أي حرب مقبلة «فرضية جدية، قد نضطر إليها وقد نذهب إليها من غير اضطرار، وقلت للمجاهدين في الماضي: استعدوا ليوم قد تطلب فيه القيادة منكم تحرير الجليل، والمقاومة تعمل للدخول إلى الجليل لا بل إلى ما بعد الجليل (...) ونحن اليوم أقوى من أي وقت مضى، وسنعمل لنصبح أقوى مما نحن عليه».

وقال نصرالله إن القصف الإسرائيلي على أهداف متنوعة في سوريا «خرق كبير، وضرب أي أهداف في سوريا هو استهداف لكل محور المقاومة، ولم يقدم أحد التزاماً بأن العدوان ضد سوريا سيبقى من دون رد. هذا حق محور المقاومة وليس حق سوريا فقط، وقد يحصل في أي وقت». وحول صواريخ «فاتح 110»، أشار الأمين العام لحزب

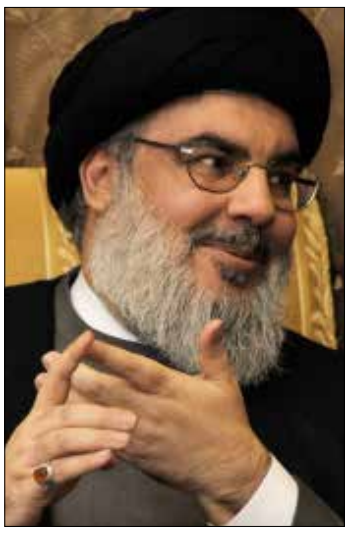

الله إلى أن «الحزب حصل على هذا السلاح منذ 2006».

وأكد نصرالله أنه «تم اكتشاف شخص اخترقته المخابرات الأميركية ثم الإسرائيلية، وتم تداول هذا الموضوع بمبالغات كبيرة جداً، علماً بأنه لا صلة له بكل البنية العسكرية للمقاومة. الإسرائيلي يعمل لاختراقنا ونحن نسعى لاختراقه». وأضاف: «تبين لنا بعد 2006 أن بعض الأجهزة الأمنية العربية حصلت على معلومات وقدمتها للإسرائيلي».

الجولان

وحول تعاون المجموعات المسلحة مع إسرائيل في الجولان والقنيطرة، أشار إلى أن «الخرق في محاذاة منطقة شبعا والقنيطرة أمر كبير وخطير، وقد يكون ضمن مخططات إسرائيل الدفع ببعض التنظيمات للاعتداء على لبنان. ونقل جرحى المسلحين هو ثمرة التواصل مع الإسرائيلي، والاتصالات بينهم مكشوفة على أجهزة اللاسلكي، وحتى بمشاركة ميدانية لجيش العدو الى جانب الجماعات المسلحة ضد الجيش السوري». وتابع: «ما يحصل في الجولان مقاومة سورية، ولا يوجد تشكيل لحزب الله هناك. قد نقوم بدعم أو مساعدة أو مساندة أو تدريب أو تأمين بعض المستلزمات».

وعن العلاقة مع حركة حماس، أكد نصرالله أن «حماس اتخذت قرار إعادة ترتيب العلاقة من جديد مع الجمهورية الإسلامية وحزب الله بمعزل عن سوريا. هذا له علاقة بموقف حماس من سوريا وموقف القيادة السورية من حماس، وفي هذا الملف لم نصل إلى مكان، هذا الموضوع للنقاش، ولسنا على عجلة من أمرنا».

الوضع السوري

وأكد نصرالله أن «مقولة إسقاط النظام في سوريا والسيطرة على سوريا انتهت. لم تعد هناك قدرة لا لما يسمى أصدقاء سوريا، ولا لقوى المعارضة على إسقاط النظام أو السيطرة على دمشق مثلاً. وأي حل سياسي بمعزل عن القيادة السورية لا مكان له. والقوى العسكرية المرتبطة بالائتلاف مع إسطنبول، أو المرتبطة بالسعودية وأخواتها، في معرض الزوال ولم تعد ظاهرة. عندما نتحدث عن حل سياسي، نعني حلاً سياسياً ينهي القتال. عندما يصبح هناك قرار إقليمي بأن موضوع داعش يجب أن ينتهي، حينها تكون هناك إمكانية لوجود حل سياسي ينهي الحرب. وهذا يتوقف على إرادة بعض الدول الإقليمية». وجزم بأن «العامل السعودي الآن هو أضعف عامل في الميدان. لكن لا أنكر التأثير السعودي في الحل السياسي، وإذا ذهبت السعودية جدياً إلى حل سياسي فهذا يعطيه دفعاً قوياً».

ووجّه نصرالله انتقادات لاذعة إلى تركيا لأن «لها علاقة بداعش والنصرة، عملية وميدانية، والحدود التركية لا تزال مفتوحة، وهناك تسهيلات ومعسكرات داخل الأراضي التركية لجميع الجماعات المسلحة... علاقة تركيا مع داعش في سوريا والعراق هي من المسلمات لدى دول المنطقة ولدى الأميركيين».

وقال إن «داعش بنيت وقويت تحت عين الأميركيين وبرضاهم. هناك غض نظر أميركي، إلى ما قبل (اجتياح) الموصل. داعش متبنّاة إقليمياً ودولياً وحتى فرنسياً وبريطانياً، وكان المطلوب منها إسقاط النظام في سوريا والحكومة في العراق. هناك مؤشرات إلى تطور إيجابي ما في الموقف التركي تجاه الأوضاع في العراق، لكن لا يوجد أي مؤشر إيجابي تجاه الأوضاع في سوريا. الولايات المتحدة والدول الإقليمية توظف داعش لتخدم مشروعها... والقوة الحقيقية هي للأميركيين والقرار أميركي. هم لا يريدون القضاء على داعش في المدى المنظور، بل يريدون احتواءها بحيث لا تملك القدرة للتحرك باتجاه الأردن والسعودية والكويت وأربيل وربما لا يقبلون بتحركها باتجاه بغداد. هم لا يريدون القضاء على داعش لفرض شروط في المنطقة. الأميركيون يريدون مساعدة العراقيين في مقابل قواعد أميركية في العراق من جديد. وما شنه التحالف منذ تشكيله لا يزيد على عدد الغارات الإسرائيلية على لبنان في اليومين الأولين من حرب تموز. هذا احتواء وليس ضرباً لداعش».

وأكد نصرالله أن «الأميركيين يصلون إلى مكان بأن ذهاب الرئيس الأسد ليس شرطاً للحل السياسي. والمعارضة ليس لديها مشكلة في أن تصل إلى حل تكون فيه شريكة مع الرئيس الأسد في إدارة سوريا. الذي يصرّ على رحيل الرئيس الأسد هو دول إقليمية، يعني تركيا والسعودية وقطر. نتيجة التطورات في أوروبا وغيرها، سيصل المجتمع الدولي إلى نتيجة تقول لا حل في سوريا إلا مع الرئيس الأسد. الرئيس في سوريا لديه صلاحيات واسعة. القيادة العامة للقوات المسلحة من جيش وقوى أمن تبقى عند الرئيس والأمور الأخرى يعطي جزءاً كبيراً أو معتداً به لصلاحيات حكومة وحدة وطنية. هناك بعض القوى الإقليمية تفكر بهذه الطريقة. لم يصل هذا إلى مستوى المبادرة الجدية، لكن هناك مسودات من هذا النوع. المشروع في سوريا والعراق والمنطقة فشل».

البحرين

وعن الأزمة البحرينية، أشار إلى أن «الحراك في البحرين سلمي، ونحن لم نترك هذا الموضوع». وأكد أن «لدينا علاقة سياسية مع أنصار الله في اليمن وهناك تواصل معهم كما مع الكثير من الحركات في العالم العربي. ومنذ وقت طويل لا يوجد أحد من إخواننا في اليمن». وشدد على أن «من المفيد أن تعود مصر لتلعب دوراً إقليمياً وعربياً وفي سوريا». وعن تأثير حرب النفط ضد إيران، أشار إلى أن «إيران صمدت في وجه العالم، والآخرون سينهارون وهي لن تنهار».

الحوار مع تيار المستقبل

من جهة أخرى، قال نصرالله ، إنه «متفائل جداً من الحوار مع تيار المستقبل، ما دام هناك إرادة جدية عند الطرفين... الأفق هو وقف الاحتقان والتوتر، وهذا أنجز بدرجة كبيرة جداً»، نافياً أن يكون هناك نقاش حول ملف الرئاسة، «فعلياً حتى لو صار حوار على موضوع الرئاسة فسنقول لهم حسناً هناك شخص اسمه العماد ميشال عون يمثل أغلبية مسيحية». وعمّا إذا كان الحوار سيختم بلقاء مع الرئيس سعد الحريري؟ أجاب: ممكن. وقال «إننا نؤيد بقوة» الحوار بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر.

> **المقاومة تعمل للدخول إلى الجليل وإلى ما بعد الجليل**

الجامعة تدين حزب الله ولبنان يتحفّظ

تحفّظ لبنان أمس على بيان وزراء الخارجية العرب، في ختام اجتماع استثنائي في القاهرة، دان «بشدة تدخل حزب الله الذي جعل من الاراضي السورية ساحة للعنف والاقتتال». وقال الامين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي إن الجامعة تدين مختلف أشكال التدخل الاجنبي في سوريا، وخاصة من حزب الله اللبناني الذي دعمت قوات له القوات الحكومية السورية ضد مقاتلي المعارضة.

واحتج وزير الخارجية جبران باسيل على هذه الفقرة، وسجّل أنه «ينأى بنفسه» عن القرار، حفاظاً على تماسك الحكومة اللبنانية ووحدتها.

إسرائيل تعترف: ما قاله نصر الله صحيح

يحيى دبوق

اقرت اسرائيل بما جاء في مقابلة الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أمس. ونقلت صحيفة "معاريف" عن مصادر امنية رفيعة أن اسرائيل تتعامل مع التهديدات الواردة في المقابلة بجدية كبيرة جدا. وقالت إن كل ما ورد من تهديدات على لسان نصر الله ليس بعيدا عن الواقع. وأكدت المصادر ان الحرب المقبلة مع حزب الله لن تكون مشابهة لأي حرب اخرى خاضتها اسرائيل مع الحزب، اذ ان تهديد الصواريخ يستوجب اخلاء مستوطنات، ومنظومة القبة الحديدية لن تؤمن الحماية اللازمة، وسلاح الجو سيكون مهدداً بما لدى حزب الله من وسائل قتالية ودفاع جوي. ولفتت القناة الاولى العبرية في نشرتها المسائية الى تهديد نصر الله باجتياح الجليل، اذ "تحدث بشكل واضح جدا انه سيدخل "ليس فقط الى الجليل، بل ايضا الى ما بعد الجليل". وبعد ان دارت التكهنات طوال الايام الماضية حول "ما هو الكاسر للتوازن الذي سيكشف عنه نصر الله؟"، لفتت القناة الثانية العبرية الى انه صاروخ ارض - ارض ايراني الصنع، يبلغ مداه حوالي 300 كيلومتر، مع رأس حربي يصل الى نصف طن من المواد المتفجرة، وذو دقة عالية.

رسائل إلى المحرر

نقابة الصحافة

تحت عنوان «انتخابات نقابة الصحافة: مَن أكل الكعكة؟» («الأخبار»، 2015/10/13)، كان مخزياً أن يتهمني زميل لي في النقابة الصحافة الزميل حسين قطيش بالتزوير والتلاعب بالاسماء في الانتخابات التي جرت في نقابة الصحافة. ومن عميق الأسف أن يتغنى بعض الزملاء بالديمقراطية، لكنهم يجهلون معانيها ولا يمكنهم تقبّل نتائجها، فيلجأون فوراً الى اساليب الاتهام والتهويل، علماً بأنني خدمت الصحافة والنقابة الصحافة خلال 26 عاماً، ولم تكن مشاركتي في الانتخابات النقابية سوى تكليف ـ وليس تشريفاً ـ من الدكتور جورج سعادة، الذي طلب مني الحلول محل الزميل الراحل جورج عميرة المدير المسؤول آنذاك لجريدة «العمل». وقرار عزوفي عن الترشح أعلنته منذ اسابيع إيماناً مني بأن العملية الديمقراطية يجب أن تأتي بدم جديد لمتابعة مسيرة الدفاع عن الحريات الاعلامية. وبما أنه يحق لكل صاحب مطبوعة أن يكلّف مَن يشاء من الزملاء تمثيله في الانتخابات، عملاً بالنظام الداخلي، خلال فترة ثلاثة أيام تسبق اليوم المحدد لاجراء الانتخابات، وهذا ليس تزويراً كما يدّعي الاستاذ قطيش بل هو من صلب حقوقي وصلاحياتي.

جوزف توتونجي

◆ ◆ ◆

إنظروا إلى بعضكم

مسيرة ضد الإرهاب في فرنسا يتقدمها الإرهابي بنيامين نتياهو. عرّابو الإرهاب في العالم ينظمون مسيرة ضد الإرهاب! يرفضون لغة القسوة والقتل والدمار، وكأنهم من طينة المسالمين أصحاب القلوب الرقيقة والبريئة، ينظرون إلى العالم نظرة حب وحنان! على من تكذبون أيها الإرهابيون؟ أنسيتم أنكم من خلقتم الإرهاب وصدرتموه إلى بلادنا، وأنكم أنتم من دعمتم الإرهاب ودافعتم عنه منذ 4 سنوات، وأنكم أنتم من تموّلون الإرهاب الإسرائيلي ضد شعبنا الفلسطيني والآن تنظمون مسيرة ضده؟ أهو الإرهاب فقط الذي ضرب فرنسا، فيما الإرهاب الذي يضرب فلسطين وسوريا ولبنان والعراق واليمن ومصر أليس إرهاباً؟ ألا تستدعي الأحداث الأليمة التي تضرب هذه الدول وقفات ومسيرات وإحتجاجات وتضامنات؟ ألا تستحق غزة ان تنظم لها مسيرات في كل العالم لعدد المجازر التي حصلت فيها؟ العار كل العار على رئيس دولة شعبه يقتل ويُشرّد وتُحتل أرضه وأقصاه يُدنس، يمشي في مسيرة «ضد الإرهاب» جنباً إلى جنب مع الإرهاب الذي يضرب بلده. و العار على دول عربية شاركت في هذه المسيرة بينما هنالك بلدان عربية أخرى تعيش الإرهاب كل يوم وكل ساعة. أيها السادة، الإرهاب هو أنتم. انظروا إلى بعضكم، يميناً ويساراً، ترونه.

باقر النابلسي

تقرير

الإرهاب على لبنان يتزايد... عابراً للطوائف والمناطق

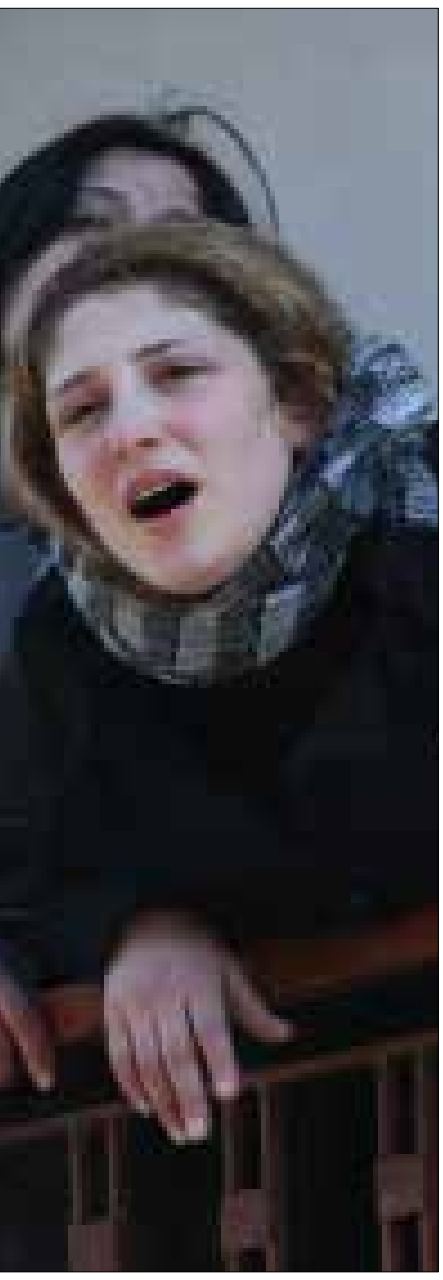

مع اعادة النظر في الاستراتيجية التقليدية للحرب على الارهاب، كيف يواجه لبنان اعادة وضعه على خريطة التنظيمات الارهابية، وسط مؤشرات مقلقة من جبل محسن الى عبوة مجدليا

هيام القصيفي

هل تبدّلت النظرة العسكرية والاستخبارية والامنية الى مفهوم الحرب على الارهاب، ام انها في طور اعادة النظر في ضوء الاحداث الامنية الخطيرة التي وقعت اخيراً من فرنسا الى السعودية ولبنان؟

هذه الاسئلة يطرحها استراتيجيون لبنانيون، في ضوء هجوم «شارلي ايبدو» الفرنسية، وما بدأ الحديث عنه اوروبياً من ضرورة تغيير الاستراتيجيات المتبعة في مواجهة الارهاب.

ولا تشبه الحرب الحالية على الارهاب ما خاضته اجهزة الاستخبارات الغربية طوال عقود، لا حين كانت المنظمات الفلسطينية الفدائية تنفذ عملياتها، ولا حتى حين وقعت العمليات التي اتهم الغرب ايران بها، بما فيها تفجيرا مقري المارينز والقوات الفرنسية في بيروت في ثمانينيات القرن الماضي.

وقد تغيّر مفهوم الارهاب ومحاربته في السنوات الاخيرة، اولاً مع «القاعدة» التي حشد التحالف الغربي قواته لمحاربتها في عقر دارها في افغانستان، وصولاً الى «النصرة» و«داعش» وحشد التحالف الغربي ـ الخليجي طائراته لضرب الأخير.

ومع تقدم «داعش» الى الواجهة، لم يعد في إمكان أي حشد دولي اعداد حرب بالمفهوم التقليدي لمواجهته، والضربات الجوية التي يشنها التحالف لا قدرة لها على مواجهة هذا الفكر المتطرف ولا على تحطيمه.

ومنذ اشهر، يردّد سياسي لبناني مطلع على شؤون الشرق الاوسط أن الطائرات لا تقتل الايديولوجيا.

وقبل ايام، قال منسق التحالف الدولي الجنرال جون آلن، الذي يصر على استخدام تعبير «داعش» بدلا من «الدولة الاسلامية»: «حين نهزم الفكرة، يمكن هزم التنظيم».

لكن هذه الفكرة لا يمكن ان تُهزم بالطريقة الغربية في ادارة الحرب على الارهاب، التي تمحورت حتى الآن حول الذهاب الى عقر دار الاصوليين ومحاربتهم. فتفجير فرنسا، اثبت ان تجنيد القائمين والمنفذين جرى على ارض فرنسا، وأن الاعتداءات المتتالية التي جرت، تحت راية واحدة، انما جرت بتخطيط وتنفيذ محليين.

وفي الوقت نفسه، كانت السعودية تتعرض ايضاً لتفجير انتحاري وهجومات على عدد من المراكز الامنية الحدودية، قالت الرياض انها من تنفيذ سعوديين وسوريين.

كذلك وقع تفجير جبل محسن واعلن انتماء المنفذين (احدهما مجنس عام 1994!) الى منطقة طرابلس، كما جرى في بعض العمليات الانتحارية الاخيرة في لبنان.

في هذا التسلسل، من فرنسا الى السعودية ولبنان، يمكن قراءة مفهوم الارهاب الجديد الذي لا يحتاج الى تأشيرات دخول ولا الى اوراق ثبوتية او الاستحصال على جنسيات اوروبية او اميركية. يكفي ان يتمكن «داعش» من تجميع عناصر من داخل البيئة المحلية الحاضنة لهذا الفكر حتى يسهل تجنيد ارهابيين، لا تستطيع الاساليب التقليدية تطويقهم ولا محاربتهم، طالما انهم اساساً مشاريع انتحاريين يريدون الموت بأي ثمن. في احد اعلانات الجيش الاميركي لتشجيع الاميركيين على الالتحاق بالخدمة العسكرية، رفعت لافتة في احدى الولايات الاميركية، تقول» هناك من يريدون الذهاب الى الله، ومهمتنا ان نساعدهم على ذلك».

وفق ذلك، كيف يمكن التعاطي مع الانتحاريين الذين ينشأون في هذه البيئة كما حصل في فرنسا والسعودية ولبنان، الذي شهد في العامين الاخيرين تجنيدا مطّرداً لانتحاريين من البيئة اللبنانية، نفذوا عملياتهم في الضاحية الجنوبية وضد مواقع عدة للجيش، وفيما تعيد الدول الاوروبية اليوم تقويم استراتيجيتها لمحاربة الارهاب وفق المنظور الجديد، يطرح السؤال: هل يواجه لبنان بجدية ما هو مقبل عليه؟

بحسب سياسي وامني لبناني، فان لبنان يخفي في «طيات وضعه الامني معطيات اكثر خطورة من التي تظهر فعلياً»، لكن هذا الامر هو ضوء التبدل، وحادثة جبل محسن لم تكن سوى اول الغيث. فلبنان يعيش منذ اسابيع وضعاً امنياً مكشوفاً نتيجة تطورات الوضع الميداني في سوريا، وخصوصاً لناحية القلمون، لكن مشكلة لبنان الامنية تتعدى هذا الجانب، اذ اصبح لبنان يعيش تحت وطأة التهديد المستمر «بامكان اجتياح» تنظيم «داعش» لحدوده المقابلة للقلمون، وما يمكن ان ينتج عن ذلك من تداعيات على الساحة السنية ـ الشيعية. وتتحدث معلومات موثوق بها عن ان لبنان اصبح في اولويات التنظيمات الاصولية، ولم يعد مجرد ساحة ملحقة بسوريا. وهذا يعني ان خطرها اصبح اكثر حضورا من ذي قبل، لانها اصبحت اكثر اصرارا على الدخول الى لبنان.

> هل يخرج الخطر الأمني من إطار الرد على مشاركة حزب الله في سوريا؟

والعبوة التي اكتشفها فرع المعلومات في الامن العام على مقربة من حاجز الجيش على طريق مجدليا – زغرتا، ليست عابرة في المسلسل الامني اللبناني. لأن مجرد زرع عبوة على الطريق المؤدية الى زغرتا، يعني ان هناك من يريد ان يلعب بالساحة اللبنانية بطريقة اكثر حدة وخطورة. فالانفجار الاول استهدف منطقة علوية، والعبوة وضعت على طريق اكبر مدينة مارونية مسيحية في الشمال، وخطورة زرعها تتعدى خطورة هوية المستهدف من ورائها، اضافة الى توقيف انتحاريين.

تقرير

طرابلس ـ جبل محسن: هل طويت الصفحة؟

عبد الكافي الصمد

لم يكن أحد ليعتقد بأن التواصل بين جبل محسن ومحيطه يمكن أن يعود، بعد صراع دموي طويل، من باب تفجير انتحاري! ولكن وزير الداخلية المستقبلي نهاد المشنوق فعلها عندما زار موقع التفجير الانتحاري المزدوج وأشاد بردود الفعل الهادئة لأهل المنطقة، كاسراً الحاجز النفسي السميك بين الجبل والمناطق المجاورة له. ولم يكن أحد ليعتقد، أيضاً، أنه ستكون لخطوة الوزير ما بعدها. ظنّ كثيرون أن زيارة المشنوق، بصفته الرسمية لا السياسية، أملتها اعتبارات الموقع الذي يتبوّأه. إلا أن ما تلاها أحيا الآمال بإمكان البناء عليها لإقفال صفحة نزاع تاريخي مستمر منذ نحو 40 عاماً، إذا ما استتبعت بخطوات جادة.

شجّعت خطوة المشنوق، التي تأتي أيضاً في ظل حوار تبريد الأجواء بين تيار المستقبل وحزب الله، على زيارة وفد من تجمّع الهيئات المدنية في طرابلس، يضم شخصيات من مختلف التيارات السياسية والطائفية والمذهبية، جبل محسن، حيث نفّذوا وقفة تضامنية مع أهالي ضحايا التفجير، واصدروا بياناً تضمّن مفردات «توحيدية» غابت عن الساحة الطرابلسية منذ سنوات طويلة. وبلغ التواصل أوجه، أول من أمس، مع زيارة وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس ممثلاً رئيس الحكومة تمام سلام إلى مقر المجلس الإسلامي العلوي في جبل محسن لتقديم التعازي، يرافقه النائب أحمد فتفت ممثلاً الرئيس سعد الحريري، لتؤكد على مسار التهدئة والانفتاح. ووصل هذا المسار الدرامي ذروته بتصريح درباس بأن «طرابلس، بكل أطيافها، تقف إلى جانب أهالي الجبل بمصابهم الجلل»، وأنه «ليس هناك خط تماس بين أبناء جبل محسن وطرابلس، بل خط تماسك وتعاضد»، وبقول فتفت إن «جرح جبل محسن هو جرح طرابلس، وجميعنا في طرابلس نعيش أحزان جبل محسن»، معلناً أن «صفحة الأحزان والفتنة طويت نهائياً إلى غير رجعة».

هذه التحية الزرقاء، ردّ عليها رئيس المجلس الإسلامي العلوي الشيخ أسد عاصي بمثلها، بقوله إن «المصاب بفقد الرئيس الشهيد رفيق الحريري هو مصاب كل عائلة في جبل محسن»، وإشارته إلى أنه «لا أقول إن في لبنان قوى 8 آذار و14 آذار، وإنما كلنا آذاريون، وربيعنا ربيع لبنان وليس ربيعاً إرهابياً»، قبل أن يختم الجميع بقراءة الفاتحة عن روح الحريري وشهداء جبل محسن.

منسق تيار المستقبل في طرابلس مصطفى علوش، أكّد لـ «الأخبار» أن «ما حصل هو تتويج لمسار بدأ منذ أشهر، وتحديداً منذ أن تولّى المشنوق حقيبة الداخلية، وهو مسار يقوم على التهدئة والحوار، وتبريد الأجواء، وتحييد الأمور الأمنية عن السياسية، وهو ما أدّى إلى تراجع التوتر بشكل كبير، وصولاً إلى ما حصل أمس، الذي يمكن اعتباره تتويجاً لكل ما سبق».

وأشار إلى أن «الأمور ذاهبة نحو الأفضل، وهناك تواصل مستمر بين الجميع، وهناك تنسيق مع الجيش والقوى الأمنية، وهناك تعاون كبير مع الأجهزة الأمنية، وهناك تواصل مع الجميع، وهناك تعاون مع الجميع، وهناك تنسيق

من تشييع شهداء جبل محسن (مروان طحطح)

وتذكيراً، فإن «جبهة النصرة» أنذرت الطوائف اللبنانية كافة بتحمل نتائج تصرفات الجيش اللبناني. وهذا ينذر باحتمال تعريض اكثر من منطقة للخطر الامني، في شكل يخرج عن الاطار الذي كان مرسوماً سابقاً بحصر الصراع والتفجيرات في اطار الحرب السنية ـ الشيعية والرد على مشاركة حزب الله في الحرب داخل سوريا.

كذلك الامر فان ثمة خشية امنية متزايدة من ان يكون مخيم عين الحلوة قد اصبح في يد «جبهة النصرة»، وهو ما يفسر اهتمام الرئيس الفلسطيني محمود عباس به وارسال موفدين الى لبنان لمتابعة وضعه. وبرغم النفي المتكرر لجبهات فلسطينية لامكان سيطرة «النصرة» عليه، فان الكلام عن تنسيق بين انتحاريين وجهات داخل المخيم، يرخي بثقله اكثر فأكثر على المفكرة الامنية.

في ظل هذه المعلومات، كيف يمكن للبنان ان يشن حربا على الارهاب داخل المنازل والبيئات الحاضنة، وكيف يمكنه ان يواجه شباناً قرروا السير على طريق الانتحاريين؟ هل الحكومة مجتمعة على بينة من الخطر الذي يعيشه لبنان بقدر ما كانت على بينة من خطر جبل النفايات؟ وهل الاجهزة الامنية نفسها على قدر هذه المسؤولية؟ وخصوصاً ان ما حصل مع انتحاريي جبل محسن يرسم شكاً حول كيفية المتابعة الامنية لانتحاريين معروفين بتاريخهما وحاضرهما؟ كل ذلك، ألا يحتاج الى جلستين متتاليتين لمجلس الوزراء كما حصل مع جلستي النفايات؟

> علوش: تخفيف التشنج المحلي والإقليمي يسرّع عودة التواصل

أنه «ليست هناك مشكلة بين تيار المستقبل وجبل محسن، لا سياسياً ولا أمنياً، إنما المشكلة بين النائب السابق علي عيد ونجله رفعت ـ وما يمثلانه من النظام السوري وحزب الله ـ وبين مختلف مكونات طرابلس التي كانت في الطرف الآخر، وقد أخذت هذه المشكلة طابعاً مذهبياً».

وشدّد علوش على أن تياره «لا يقبل الاصطفافات»، مشيراً إلى أن زيارة درباس وفتفت إلى جبل محسن لتقديم العزاء «ولا ننتظر شكراً من أحد لأن ما نقوم به واجب إنساني. وهي ليست محاولة لكسر الجليد فقط، بل لأننا مقتنعون بأن عامل الاستقرار عندما يعمّ، وبعد أن يخف منطق التشنج المحلي والإقليمي، فإن المواطنين في طرابلس يعودون للالتقاء والتعاون، وهو ما تأكد حصوله في لحظة واحدة، برغم ما جرى من جولات اشتباكات وتفجيرات منذ 2008 وحتى 2014».

بهدوء

الغرب والشرق معاً: بربرية التهويد

ناهض حتر

قتل إرهابيون ـ كانت باريس أرسلتهم، أو أرسلت مثلهم، إلى بلادنا لتدمير بناها ومجتمعاتها باسم «الاسلام» ـ صحافيين فرنسيين في صحيفة «شارلي أيبدو»، انتقاماً للنبي محمد. هل كان ممكناً أن تتراجع الصحيفة أمام فرصة تأكيد خطها وشجاعتها، وتوزيع خمسة ملايين نسخة والحصول على عشرات الملايين في رصيدها البنكي؟ في الواقع، «شارلي أيبدو» اختارت حلاً وسطاً: رسمت النبي محمد متعاطفاً معها! شبّت، في العالم الإسلامي، نيران ردود الفعل، واختلط الحابل بالنابل، بحيث أصبح من الصعب التمييز بين علماني واسلامي، بل حتى بين المحاور السياسية المتقاتلة. الجميع غاضبٌ جداً؛ الجميع كشّر عن أنياب التعصّب على ضفتيّ المتوسط؛ باسم قداسة الحريات أو باسم حصانة المقدسات، باسم الغرب أو باسم الشرق.

من حيث الجوهر، يمكننا القول إن الغرب والعالم الإسلامي واقعان في منطقة ثقافية واحدة، مكتظة بحساسيات مدفوعة بالصراع داخل الوحدة، وبالتراكم التاريخي للحروب الممتدة على مدار التاريخ المعروف؛ دعونا نفكر، قليلاً، بأن مناطق ثقافية أخرى في العالم؛ كالصين واليابان وآسيا غير المسلمة وأميركا الجنوبية والروس ــ والسلاف عموماً ــ وأغلبية الهنود، تقع خارج هذا الصراع في هذه المنطقة المشتركة، المنطقة الإبراهيمية؛ اليهودية واليهو. مسيحية والاسلامية؛ ولكلٍ منها اشكالياتها المتشابكة في التباسات تصل إلى حالات جنونية.

للتوضيح، المسيحية المشرقية ليست ابراهيمية؛ إذ لا شريعة فيها ولا عصبية أو روح قتالية أو وعد إلهي، ولا تعبّر عن نزعة تجارية، ومحور اخلاقيتها يقوم على أولوية الضمير الذاتي والمحبة. الكاثوليكية الأميركية الجنوبية ليست سوى تجسّد مسيحي للروح الشعبية في بلاد إحيائية؛ كذلك الأرثوذكسية السلافية هي أقرب إلى مزيج من نزعات انسانية مساواتية وميول قومية وطقسية قيصرية.

لم يستطع الغرب الامبراطوري، فالإقطاعي، فالملكيّ، أن يتقبل المسيحية، إلا بعد إعادة انتاجها كأيديولوجيا سلطويّة. هكذا، أصبح استدراك نقائصها باليهودية ضرورة أوجبت وصل الإنجيل بالتوراة، للحصول على مؤسسة دينية وشريعة لاجمة وأخلاقية مهيمنة وتبرير مقدّس للعنف، ومن ثم، في حقبة ولادة الرأسمالية، تقديس التجارة والاستغلال والثراء، وتالياً الاستعمار. في النهاية، وقع ما وصفه كارل ماركس بـ «تهويد المسيحية» في الغرب، وانتفاء الحاجة إلى اليهود الذين كان لهم، في ما قبل الرأسمالية، وظيفة ممارسة المهن التي ينفر منها المسيحي المؤمن، كالتجارة وخصوصاً التمويل بالربا. الغرب استولى على اليهودية، واضطهد اليهود إلى حد المحرقة النازية، قبل أن تتجدد الحاجة إليهم لدى الرأسمالية الأميركية التي أصبحت سيطرتها عالميةً بعد الحرب العالمية الثانية، وانتبهت إلى كفاءة اليهود في حرب اغتصاب فلسطين 1948، في تماهٍ مع اغتصاب البيض لأميركا الشمالية. وهو تماهٍ يجد نفسه في المشترك: يهوه إله الحرب والقوة والثراء، بديلاً عن مسيح المحبة والتسامح والزهد؛ أصبحت الجاليات اليهودية حاضنة اجتماعية للطابور الخامس الأميركي، وأصبحت إسرائيل، خصوصا بعد الـ 67، حليفاً استراتيجياً للولايات المتحدة، وأصبحت لليهودي أفضلية وحصانة سياسية وقانونية؛ ولم تعد له مصلحة في الاندماج في المجتمعات الغربية؛ بينما الأخيرة ليس لها مصلحة في دمج الجاليات المسلمة، لضمان تشديد استغلال هذه الجاليات، وتجديد تعريف الأنا ضد الآخر، وفي الأخير، كمجال حركي لنمو الفاشية الدينية. هكذا، نفهم السماح بالنشاط الوهابي الكثيف التمويل بين المسلمين ـ الغربيين، واختراقهم بالشبكات الاخوانية والسلفية والسلفية الجهادية.

إسرائيل، غير القادرة، واقعياً، على استيعاب يهود الغرب لديها، والتي تدرك جيداً أن هؤلاء ليس لهم مصلحة في الهجرة إليها، تثير مخاوف الجاليات اليهودية، بما يخدم صلابة هذه الجاليات، الطائفية، وتالياً السياسية في نظرتها إلى إسرائيل كمركز وملاذ، وفي التبرير الاخلاقي لـ «الدولة اليهودية».

يعاني النظام الرأسمالي الغربي (يشمل، أيضاً، اليابان والنمور والخليج وتركيا) من أزمة عميقة، هي أزمة تخلخل الانتظام الداخلي لأطرافه المتنازعة المصالح والأيديولوجيات، وسط أزمة أعمّ، هي أزمة تراجع الهيمنة العالمية للنظام أمام دول قومية رأسمالية متمردة، كالصين وروسيا ودول البريكس وحلفائها وإيران وفنزويلا الخ؛ هذه الأزمة لا تحلها إلا الحرب التي لم تعد متيسرة بسبب كلفتها الباهظة وتوازن القوى العالمي. ما البديل؟ ليس سوى المنظمات الفاشية؛ فاشية يهودية صهيونية وغربية يهو مسيحية وعلمانوية واسلامية. والأخيرة، كالصهيونية، تقوم بوظيفة بنيوية في تمكين النظام الرأسمالي الغربي من ضرب وتقويض امكانات الاستقلال في العالم العربي والاسلامي، ولكن من الداخل! ومواجهة روسيا والصين اللتين فيهما مواطنون مسلمون، يمكن تجنيدهم، في الشبكات الإرهابية، ضد بلدانهم «الكافرة».

في هذه اللوحة الدموية من الصراعات الإبراهيمية، تغدو العلمانية الأوروبية هشّة وزائفة، بينما تظهر الاتجاهات الرئيسية في الأديان «السماوية»، وقد تهوَّدت جميعا.

جامعات

رغم مرور أكثر من 5 سنوات على وضع القواعد التطبيقية لنظام التدريس الفصلي LMD في الجامعة اللبنانية، إلا أن كيفية تطبيقه لا تزال تولّد أزمات أكاديمية وإدارية في عدد من الكليات. بعض الكليات قامت بـ«لبننة» هذا النظام، منها من اختار تطبيق مواد معينة وتجاهل مواد أخرى منه، ومنها من قرر تغليب النظام الداخلي للكلية على النظام التعليمي الجديد الصادر بمرسوم، رغم أن المرسوم يعلو مرتبة على النظام الداخلي

شكوى ضد كلية الصحة العامة: لماذا لا تطبّق القـ

تعترف العميدة بأن الإجازة كانت تحتاج ثلاث سنوات عندما انتسبت ميشيلا إلى الكلية (مروان طحطح)

حسين مهدي

قررت الطالبة ميشيلا الهبر أن تطلق صرخة لإعادة الاعتبار إلى القوانين التي تعطي الطالب حقوقه الدنيا. تقدمت بشكوى ضد إدارة كلية الصحة في الجامعة اللبنانية بسبب امتناع الأخيرة عن منحها مستنداً يثبت حيازتها الإجازة الجامعية، رغم حصولها على عدد الأرصدة المطلوب (180 رصيداً) لتصنيفها كطالبة مجازة. رفعت الشكوى إلى رئاسة الجامعة اللبنانية ومجلسها، لكن لا جواب عليها بعد.

كانت ميشيلا قد طلبت الحصول على «افادة» بنيلها الإجازة من قسم شؤون الطلاب في الفرع الثاني من الكلية، بعد أن أنهت السنوات الدراسية الثلاث. لكن مديرة الفرع الثاني في الكلية نزهة الخوري أعطتها إفادة تقول إنها أنهت ثلاث سنوات دراسية، لكنها تحتاج إلى دراسة سنة رابعة إضافية لتحصل على شهادة الدبلوم Diplome de maitrise في العمل الصحي الاجتماعي، وشرح لها الموظفون أنه لا يمكن إعطاؤها إفادة بنيلها الإجازة حتى ولو حصلت على الأرصدة المطلوبة. هذا الردّ دفع ميشيلا إلى الاطلاع على القوانين والأنظمة الجامعية، للتأكد مما إذا كان هنالك ما يمنعها فعلاً من الحصول على إجازة بعد ثلاث سنوات من الدراسة والأعمال التطبيقية.

أعادت الطالبة طلبها، لكن خطياً هذه المرة، وضمّنته المواد القانونية التي تكرّس حقها في الحصول على الإجازة. فالجامعة اللبنانية، تعتمد نظام التدريس الفصلي (LMD) وفق المرسوم 14840 الصادر في 28 حزيران 2005 والمرسوم 2225 الصادر في 11 حزيران 2009. وينص نظام الشهادات المنصوص عليه في المادة الخامسة من المرسوم 2225 على أن الجامعة تعد طلابها لنيل ثلاث شهادات: الإجازة والماستر والدكتوراه. فيما تنص المادة السادسة على أن «شهادة الإجازة تتكون من مئة وثمانين رصيداً (180) موزعة على ستة فصول دراسية بمعدل ثلاثين رصيداً في الفصل الواحد، ...»، وأن نيل الإجازة قد يمتد حتى 5 سنوات، حتى تأمين مجموع الأرصدة المحدد بـ180 رصيداً.

أضافت ميشيلا في الطلب الذي رفعته إلى عميدة الكلية نينا زيدان، أن المادة 26 من المرسوم 2225 يصنف شهادة الدبلوم في درجة «ما بعد الإجازة»، إذ تنص حرفياً: «إضافة إلى أحكام المادة الخامسة من هذا المرسوم، يمكن وحدات الجامعة اللبنانية، وفقاً للضرورات والمقتضيات المهنية، منح شهادة جامعية بعد الإجازة أو بعد الماستر تشتمل كل منها على ستين رصيداً...». فطالما أن شهادة الدبلوم تتطلب 60 رصيداً إضافياً، علاوة على الـ180 رصيداً المطلوبة للإجازة، فإن مرتبة هذه الشهادة تصبح بين الإجازة والماستر. من هذا المنطلق، ترى ميشيلا أن لها الحق في الحصول على إفادة بنيلها الإجازة تقدمها كمستند رسمي للجهات المعنية (جامعات، مؤسسات، شركات...) عندما تقتضي الحاجة.

الإجراء التعسفي، كما وصفته ميشيلا، يحرمها فرصة متابعة الماستر في مؤسسات التعليم العالي الخاصة داخل لبنان أو خارجه، التي رفضت الاعتراف «بورقة العلامات» التي أعطتها الجامعة، وطلبت مستنداً رسمياً يفيد بأنها مجازة من الجامعة اللبنانية، بحسب ما قالت لـ«الأخبار». إلا أن ميشيلا لا تحصر أهداف تقدّمها بالشكوى في هذا السبب، بل تسعى، كما تقول، إلى إحداث تغيير في نظرة الجامعة إلى طلابها والقوانين التي ترعى مصالحهم.

ردّت عميدة الكلية خطياً على الطلب المرفوع من قبل ميشيلا، مشيرةً إلى أن برنامج العمل الصحي الاجتماعي في الكلية يمتد إلى 4 سنوات مكوّنة من 8 فصول، ومستندةً إلى المرسوم 2225 أيضاً، وأن الكلية لا تستطيع أن تمنح الإجازة في ثلاث سنوات حفاظاً على المستوى التعليمي. بسبب ردّ زيدان السلبي، تقدمت ميشيلا بشكوى ضد الكلية لدى رئاسة ومجلس الجامعة، على اعتبار أن «المخالفة القانونية جسيمة وواضحة، ومن غير المنطقي أن يغضّ رئيس الجامعة وعمداؤها وممثلو الأساتذة النظر عنها»، تقول ميشيلا.

قالت العميدة في ردّها إن مقررات اختصاص العمل الصحي الاجتماعي توزع على أربع سنوات، تبعاً لأربعة أساليب تدخل: السنة الأولى (أسلوب التدخل الاجتماعي مع الفرد)، السنة الثانية (الأسلوب الزوجي والأسري)، السنة الثالثة (أسلوب المجموعات المصغرة)، السنة الرابعة (أسلوب الجماعات). لكن ميشيلا بيّنت، في نص الشكوى المرفوعة، أن هذا التقسيم يتناقض مع إفادة العلامات والمقررات التي حصلت عليها من الكلية. ولدى الاستفسار من أحد أساتذة الكلية، قال لـ«الأخبار» إن التقسيم الذي قدمته عميدة الكلية يعود إلى النظام القديم المعتمد في الكلية.

السند القانوني الذي تستعين به العميدة، هو المادة 26 من المرسوم 2225، التي تسمح «لبعض وحدات الجامعة، منح شهادات جامعية في الاختصاص»، وفقاً لخصوصية الكليات التطبيقية، ومنها كلية الصحة العامة. إلا أن ما لم تلتفت إليه العميدة، بحسب ما أشارت ميشيلا في شكواها، أن القسم الأول من المادة 26 نفسها ينص على أنه «... يمكن وحدات الجامعة اللبنانية، وفقاً للضرورات والمقتضيات المهنية، منح شهادة جامعية بعد الإجازة أو بعد الماستر تشتمل كل منها على ستين رصيداً...». وتضيف: «تصنف الشهادة التي تنوي الكلية أن تمنحني إياها، بعد إجباري على دراسة سنة إضافية، بأنها دبلوم وتتطلب 60 رصيداً إضافياً، علاوة على الـ180 رصيداً، أي إن ذلك يضع مرتبة هذه الشهادة بين الإجازة والماستر. لذا، لي الحق بحسب القوانين النافذة والمرعية الإجراء الحصول على شهادة إجازة». كذلك فإن عميدة الكلية تستند إلى «حق منح شهادات جامعية في الاختصاص»، إلا أنها لم تلتفت إلى أن هذه الشهادة تحدد في شروطها وتسميتها بقرار صادر عن مجلس الجامعة.

> **الإجراء التعسفي، كما وصفته ميشيلا، يحرمها متابعة الماستر في الجامعات الأخرى**

اتصلت «الأخبار» بالعميدة زيدان للوقوف على موقفها من الشكوى المرفوعة ضد كلية الصحة، فقالت إن الكلية لا تمنح شهادة الإجازة بتاتاً، في تناقض مع المستند الذي أرسلته مديرة الفرع الثاني إلى ميشيلا، وأوضحت زيدان أن الكلية تمنح «إجازة متخصصة» تحتاج

متابعة

إغلاق مطمر عين درافيل: الحشد يحسم الخيار

بسام القنطار

أخطأ رؤساء بلديات القرى المحيطة بمطمر الناعمة – عين درافيل، عندما قرروا الذهاب بدون مختلف مكونات المجتمع المدني الى «اللقاء التوضيحي» الذي عقد في دارة النائب وليد جنبلاط في كليمنصو وأعلن خلاله قبول تمديد العمل بالمطمر لفترة ستة أشهر.

"حملة إغلاق مطمر عين درافيل» أوصلت، أول من أمس، رسالة شديدة الوضوح الى مختلف الأفرقاء السياسيين، بأنها هي من تقرر إلغاء الاعتصام في الناعمة أو الاستمرار به. وبعد لقاء تشاوري في بلدة عرمون، دعت «من يستطيع من أهلنا وسكان القرى المحيطة بالمطمر الى وقفة شعبية مطلبية عند باب المطمر بتاريخ 2015/1/17 الساعة الخامسة مساءً، وذلك لإطلاق حملة إعلامية وطنية مع كل هيئات المجتمع المدني والجمعيات البيئية اللبنانية الناشطة، نكشف فيها للشعب اللبناني كيف كان الأداء الرسمي على المستوى التنفيذي والتشريعي والقضائي والبلدي الذي رافق ولادة هذا المطمر وبقاءه لهذا التاريخ، ولماذا وضع أهلنا تحت ضغط الأمر الواقع لفرض خطة منقوصة لمعالجة النفايات الصلبة لم يلحظ فيها موعد حقيقي للإقفال".

وعلمت «الأخبار» أن الحملة لم تتخذ بعد قرار إقفال الطريق وإعلان اعتصام مفتوح، رغم أن هذه الخطوة تحظى بإجماع مختلف النشطاء المشاركين، لكون هذه الخطوة تحتاج الى زخم شعبي وحضور كثيف. وبالتزامن مع انتشار عناصر من القوى السيارة في الأمن الداخلي أمام مدخل المطمر، بدأت منذ يوم أمس حملة شائعات في القرى المحيطة بالمطمر تحذر المواطنين من أن إغلاق الطريق سيعرض المعتصمين لهراوات رجال الأمن وخراطيم مياه الدفاع المدني، ووصلت الشائعات الى حد الإعلان أن الجيش اللبناني سينفذ خطة انتشار في حال إغلاق الطريق.

اليوم تعلن الحركة البيئية اللبنانية، وهي ائتلاف يضم أكثر من 60 جمعية بيئية، موقفها من إقرار الحكومة خطة النفايات التي لم تراع المعايير البيئية والصحية، وذلك في نقابة الصحافة الساعة الثانية عشرة ظهراً، في مؤتمر صحافي تشرح فيه اعتراضاتها وملاحظاتها على هذه الخطة وتداعياتها على أموال البلديات وعلى البيئة في لبنان. وليس معلوماً بعد حجم مشاركة الجمعيات البيئية من مختلف

قضاء

قضية يقظان: مليون دولار عقوبة كشف الفساد

لا تبغي القاضية رندا يقظان أي هدف مادي من رفع التعويض التي تطالب به في قضية «ترويج المخدرات في الجامعات» الى مليون دولار. هدفها المعلن بصراحة تأديب الصحافيين: عليهم البقاء بعيدين عن القضاء... حتى لوان قضاة. ومنهم يقظان، اخطأوا وتورطوا وعوقبوا وخُفّضت درجاتهم! برأيها، ان اخبار فساد القضاة تبقى داخل قصر العدل فقط

إيفا الشوفي

جلسة الاستئناف الأخيرة في قضية تشهير «الأخبار» في 30 أيار 2013 بقضاة رضخوا للضغوط وحاولوا تبرئة أولاد نافذين متورطين، لم تكن هادئة امس. الأجواء فعلاً متوترة، وقد بدا ذلك واضحاً خلال مرافعة كل من ممثل النيابة العامة والمحامي حسين جابر، وكيل القاضية (المستأنف ضدها) رندا يقظان. رفعت القاضية يقظان سقف طلباتها، لا يعجبها التعويض الذي حكمت به محكمة المطبوعات ضد «الأخبار» والزميل محمد نزال (15 مليون ليرة). التعويض المطلوب هو مليون دولار من أجل «ضبط الصحافة الفلتانة التي تتكل على قانون المطبوعات الخالي من عقوبة الحبس كي يكتب الصحافيون ما يريدون. إذا استمررنا هكذا وبقيت التعويضات منخفضة عندها يمكن لأي كان أن يهين القضاة»، هذا ما قاله حرفياً وكيل يقظان، لكن ماذا عن طلب «الأخبار» إبراز نسخة عن الحكمين الصادرين عن المجلس التأديبي في درجتيه الأولى والعليا اللذين نتج عنهما تخفيض درجتين من رتبة القاضية يقظان؟ يرد المحامي جابر «والله لو يُسمح لي قانوناً بأن أتحدث عمّا جرى في المجلس التأديبي لبحت بأن القرار الذي صدر لا علاقة له إطلاقاً بالقضية موضوع المقال، لكن لا يُسمح بنشر ما يجري في المجلس التأديبي نظراً للسرية المطلقة». يصر على أن موضوع الدعوى هو إهانة وتشهير وذم، وما التوسع بالتحقيقات سوى مماطلة. نعم، موضوع الدعوى هو تشهير لكن بسبب استغلال القاضية موقعها لتبرئة أولاد نافذين في قضية فساد قضائي وأمني يتصل بشبكة ترويج مخدرات بين طلاب الجامعات، اذ تنص المادة 387 من قانون العقوبات على تبرئة «الظنين إذا كان موضوع الذم عملاً ذا علاقة بالوظيفة وثبتت صحته».

وكانت «الاخبار» قد نشرت تقريرا بعنوان «قضاة الكيف وضباطه» (http://www.al-akhbar.com/node/184028) كشفت فيه عن استجابة القاضية يقظان لضغوط نافذين من اجل عدم ملاحقة ابن احدهم المشتبه بضلوعه في هذه الشبكة. على اثر نشر هذا التقرير قرر مجلس تأديب القضاة خفض 4 درجات (ثم خفضها الى درجتين) لكل من القاضية في النيابة العامة رندا يقظان، وكذلك لقاضي التحقيق جعفر قبيسي. الثاني استقال من وظيفته وأقرّ علناً بأن ما نشرته «الاخبار» ليس كاذبا (http://www.al-akhbar.com/node/201403) فيما ذهبت يقظان

> **أصر ممثل النيابة العامة على موقفه: «لا يبرئ الظنين من مسؤولية الذم»**

الى محكمة المطبوعات للادعاء على «الاخبار» بجرم نشر اخبار كاذبة والذم بالمدعية.

حاول ممثل النيابة العامة امس مساندة المستأنف عليها، لكنه اعترف عن غير قصد بما سعت «الاخبار» الى اثباته للمحكمة عبر طلب ابراز حكمي المجلس التأديبي لاثبات صحة ما نشرته، قال انه «يُستدل من حكم المطبوعات أن المحكمة رأت ان ما أقدمت عليه القاضية يقظان كان من قبيل الخطأ غير المقصود، وبالتالي ما ينطبق عليها لا ينطبق بالضرورة على الرئيس المستقيل القاضي جعفر قبيسي.

وبما أن ما تضمنه المقال كان موجها مباشرة الى عمل مقصود أقدمت عليه الرئيسة يقظان، فإنه من المؤكد أن ما توصل اليه قرار المجلس التأديبي لم يؤاخذها على عمل مقصود». هكذا اذاً يقرّ ممثل النيابة العامة أن الخطأ حصل، وبعيداً عمّا إذا كان مقصوداً أم غير مقصود فهناك قاضية أخطأت وأُحيلت الى المجلس التأديبي الذي أنزل بحقها عقوبة قاسية بالنسبة لسلم العقوبات، إذ لا نتحدث هنا عن لوم او تنبيه انما عن تخفيض درجتين. بعد ذلك اصر ممثل النيابة العامة على موقفه: «لا يبرئ الظنين من مسؤولية الذم». إذا كان قرارا المجلس التأديبي لا علاقة لهما بالقضية فلماذا الإصرار من قبل الطرف المقابل على عدم كشفهما؟ ذكّرت وكيلة «الاخبار» المحامية رنا صاغية «أنه بعد 4 ايام على نشر المقال خرق وزير العدل (حينها) شكيب قرطباوي سرية المعلومات بسبب خطورة القضية، معلناً أن التفتيش القضائي انكب بسرعة كبيرة وبشمولية على التحقيق في ما أثير. وبنتيجة هذا التحقيق الشامل، قررت هيئة التفتيش القضائي إحالة قاضيين على المجلس التأديبي، مع اقتراح بتوقيف أحدهما عن العمل».

النظرية الجديدة التي خلص اليها ممثل النيابة العامة هي وجوب أن تأخذ المحكمة بالاعتبار عدم مهنية الصحافي حين يتولّى تقويم العمل القضائي. يُطرح سؤال جدي هنا: من يراقب عمل القضاء في هذه الحالة؟ الإجابة عن هذا السؤال تحددها المحكمة في جلسة إصدار الحكم في 26 آذار المقبل، فإما أن تُعطى «الأخبار» فرصة إثبات الوقائع المنشورة ودحض نظرية ممثل النيابة العامة تكريسا لحرية الصحافة ودورها، وإما ان يعلن القانون ويعاقب كاشفي الفساد.

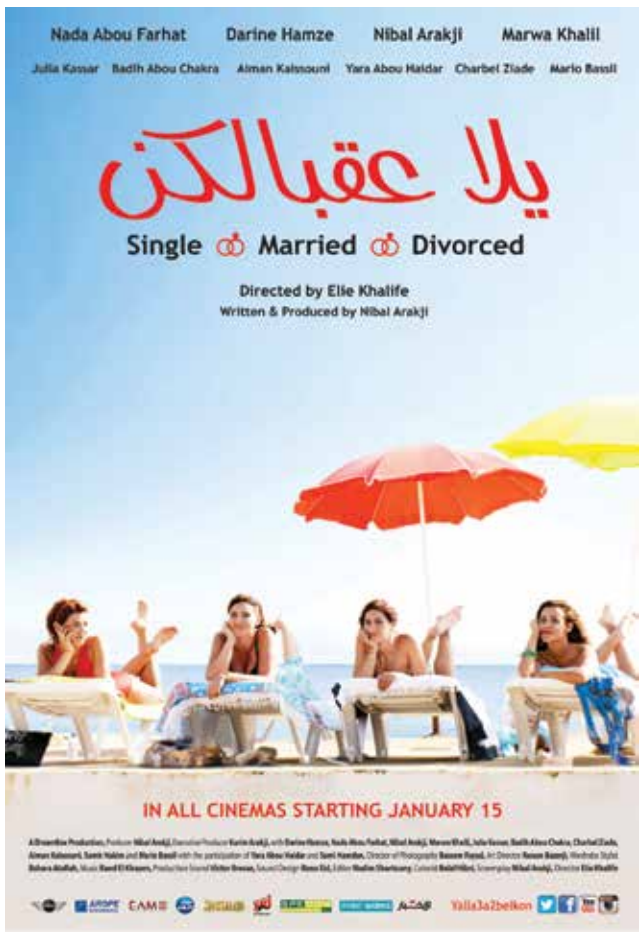

...وانين؟

إلى 4 سنوات دراسية. تردّ سبب ذلك إلى ضرورة الحفاظ على مستوى الشهادة. العميدة لا تنفي أنه خلال دخول الدفعة التي منها الطالبة ميشيلا، شرحوا للطلاب أن الإجازة تحتاج ثلاث سنوات (180 رصيداً)، إلا أن «الاختصاصيين» نصحوا إدارة الكلية بجعلها أربع سنوات.

اتصلت «الأخبار» بتربويين جامعيين أشاروا إلى أن الإجازة المتخصصة يمكن أن تمنحها الكلية، وقد تحتاج إلى 4 سنوات دراسية، شرط أن توزع الأرصدة الـ180 على السنوات الأربعة، لا أن يدرس الطالب 60 رصيداً إضافياً على الـ180 ليحصل على إجازته. فكيف يمكن طالباً أن يدرّس، مرغماً، 60 رصيداً إضافية، ليحصل على ما يفترض أن يحصل عليه في ثلاث سنوات؟

المناطق اللبنانية في الاعتصام المقرر غداً السبت في الناعمة، لكن أي اعتصام ناجح يحتاج الى حضور كثيف من أهالي المنطقة المتضررين بالدرجة الأولى، وهو ما يراهن النشطاء على حدوثه، في مقابل حركة سياسية واسعة النطاق من الأحزاب والبلديات لاحتواء الاعتصام والدعوة الى عدم إعلانه اعتصاماً مفتوحاً وإعطاء فرصة للحكومة لتنفيذ وعدها بإغلاق المطمر بعد ستة أشهر.

أخبار

الامتحانات الرسمية تبدأ في 5 حزيران

أكد وزير التربية الياس بو صعب أن الامتحانات الرسمية ستجري في مواعيدها المحددة ولن تتأجل إلا في الحالات الطارئة، مشيراً إلى أن امتحانات الشهادة المتوسطة ستنطلق في 5 حزيران، والثانوية العامة في 10 حزيران؛ أما في التعليم المهني والتقني فتبدأ الامتحانات العملية في 11 أيار، على أن تنظم الامتحانات الخطية في 22 حزيران. وأشار بو صعب إلى أن «بعض التقارير الإعلامية التي تحدثت عن النازحين السوريين في لبنان تضمنت معلومات خاطئة»، داعياً إلى مراجعة وزارة التربية التي اعتمدت خطة تشرف على تعليم جميع الأطفال في لبنان، بمن فيهم النازحون السوريون، والهدف هو تعليم أكبر عدد منهم بأقل هدر ممكن، حيث توجد مدارس تضم 90 في المئة من السوريين».

أسود يسائل وزارة الداخلية

وجه النائب زياد أسود سؤالاً إلى الحكومة عبر مجلس النواب حول مناقصة وزارة الداخلية لتلزيم مشروع رخص السوق ولوحات السيارات ولاصقات إلكترونية ولوحات التسجيل الآمنة وبرامج مكننة السيارات والآليات التي أعلنت عنها وزارة الداخلية في الجريدة الرسمية في العدد 43 تاريخ 2014/11/16. وعرض أسود الجوانب الفنية والقانونية المرتبطة بالمخالفات الحاصلة، بدءاً بدفتر الشروط، ووصولاً إلى المخالفات لقانون المحاسبة العمومية، قائلاً إن «ثمة أسئلة كبيرة تطرح شكاً وتظهر ثغرات ومخالفات وارتكابات»، ملوحاً باستجواب الحكومة.

وزارة الاقتصاد تراقب محطات الوقود

أعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة «تكثيف حملتها المتعلقة بمراقبة محطات الوقود ووسائل نقل المشتقات النفطية، لناحية الأسعار والكميات والنوعية»، وأعلنت أنها «ستقوم بالإعلان عن المخالفين لقانون حماية المستهلك لكي لا يقع المواطن ضحية الغش المتعمد»، مكررة «دعوة جميع المواطنين للإبلاغ عن أي مخالفة عبر الاتصال بها على الرقم الساخن 1739 أو عبر الموقع الإلكتروني للوزارة www.economy.gov.lb أو عبر التطبيق الخلوي Consumer Protection Lebanon أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لمديرية حماية المستهلك (Facebook وTwitter)».

أهالي نهر البارد يواصلون الاحتجاج

احتشد المئات من أبناء مخيم نهر البارد، بحضور ممثلي الفصائل واللجان الشعبية ومؤسسات المجتمع المحلي، في اعتصام هو الثالث خلال أسبوعين ضد قرار «الأونروا» تقليص خدماتها الصحية لأهل المخيم. أعلن الأهالي «رفضهم لقرارات الأونروا المجحفة في حق أبناء المخيم المنكوب منذ ما يقارب 8 أعوام»، مطالبين المؤسسة الدولية و«الدول المانحة بالوفاء بالتزاماتها في إعمار المخيم القديم وتعويض سكان المخيم الجديد»، فيما قال رائد الحاج، باسم «خلية الأزمة»، إن ««الأونروا» تحاول التملص من التزاماتها وواجباتها بموجب خطة الطوارئ»، مطالباً القيادة السياسية بـ«مؤازرة أهالي المخيم في مطالبهم المحقة».

توقيف متورطين بملف السكر الفاسد

بناءً على إشارة النائب العام الاستئنافي في الشمال بالإنابة القاضي وائل حسن، أوقفت مفرزة طرابلس القضائية أربعة أشخاص على خلفية ملف السكر الفاسد في مرفأ طرابلس، وأُحيلوا على القضاء المختص. وطلب النائب العام الإذن من المراجع المختصة بملاحقة موظفين في الجمارك ووزارة الاقتصاد.

رهاب الإسلام عند الغرب

محمد سيد رصاص *

تشكّل العالم الاسلامي بالتضاد والتصادم مع الغرب بفرعيه البيزنطي واللاتيني، فيما هذا لم يحصل شرقاً مع زوال الدولة الفارسية الساسانية بعد معركة نهاوند، ولا في الشمال الشرقي حيث لم يتشكل العالم الروسي إلّا في النصف الثاني من القرن العاشر مع نشوء دولة كييف الروسية. وهو أمر ينطبق أيضاً على افريقيا في الجنوب. كان وصول المسلمين إلى منتصف فرنسا إبان معركة «بواتييه» عام 732 ميلادي، أي بعد مئة عام من وفاة النبي محمد، هدفه (لو انتصروا في تلك المعركة) الوصول إلى روما البابوية، قلب العالم المسيحي. وهو ما فشل فيه قبلهم القائد القرطاجي هنيبعل في معركته ضد روما الوثنية. كان حصار المسلمين للقسطنطينية في أعوام 673 ـ 678 و717 ـ 718 أكثر رمزية من «بواتييه»، بعد أن دحر المسلمون البيزنطيين من بلاد الشام ومصر، وهاهم يحاولون اسقاط العاصمة البيزنطية المنافسة لروما قبل سقوطها عام 476، ومن ثم خليفتها السياسية.

في المقابل كان الاستيقاظ الغربي مترافقاً مع بدء الحروب الصليبية (1098 ـ 1291)، وقد أطلق بابا روما أوربان الثاني المبادرة نحو الدعوة إليها عام 1095 رداً على هزيمة البيزنطيين أمام السلاجقة في معركة منزيكرت عام 1071، ولكن متشجعاً بسقوط طليطلة من أيدي المسلمين عام 1085. يقول محمد أسد، وهو يهودي نمساوي اعتنق الاسلام في عشرينيات القرن العشرين، ما يلي: «في الحروب الصليبية حُرِّف اسم النبي محمد (محمد نفسه الذي ألح على أتباعه أن يحترموا أنبياء سائر الأديان) إلى mahound احتقاراً له وازدراء بالانكليزية (والألمانية hound أو hund تعني كلب... «الطريق إلى الاسلام»، دار العلم للملايين، بيروت 1964، ص23). أيضاً تشكل الوعي الفكري الرئيسي الحديث للكنيسة الكاثوليكية من خلال توما الاكويني (1225 ـ 1274) بالتضاد مع أفكار ابن رشد (1126 ـ 1198) وعبر محاربة الكنيسة للتيار الرشدي الذي انتشر وتوسّع في الغرب. لم يكن لسقوط العاصمة البيزنطية القسطنطينية بيد العثمانيين عام 1453 ذلك الأثر المدمر الذي كان ممكناً لو سقطت في حصار 717 ـ 718 على الغرب، حتى ولو ترافقت قبلها وبعدها مع سقوط البلقان واليونان ووصول العثمانيين إلى فيينا عام 1529 ما دام التوازن الاقتصادي قد اختل كثيراً لمصلحة الغرب مع اكتشاف القارة الأميركية ومع تحول التجارة عن الشرق الأوسط مع اكتشاف رأس الرجاء الصالح عامي 1492 و1497. كانت هزيمة العثمانيين عام 1571 في معركة ليبانتو في البحر المتوسط ثم هزيمتهم أمام مشارف فيينا عام 1683 بداية لاختلال توازن ما زال يعيشه العالم الاسلامي أمام الغرب حتى الآن، وبدأت فصوله الاحتلالية مع نابليون بونابرت وحملته المصرية عام 1798.

في عام 1917 مع سقوط القدس قال الجنرال البريطاني اللنبي: «اليوم انتهت الحروب الصليبية»، وبعد معركة ميسلون في 24 تموز 1920 ودخوله باليوم التالي محتلاً دمشق ذهب الجنرال الفرنسي غورو إلى قبر صلاح الدين الأيوبي ووضع رجله على الضريح قائلاً: «ها قد عدنا يا صلاح الدين». مع هذا لم يكن الاحتلال الانكليزي لبلدان العالم الاسلامي مرفوقاً بنزعة مضادة ثقافياً وسياسياً للاسلام بخلاف الفرنسيين الذين كانت فرنسا عندهم في الجزائر ليست مترافقة مع استبعاد اللغة العربية وتهميشها فقط بل مع نزعة تبشيرية مسيحية وعداء للاسلام. ويلاحظ هنا كيف في مذكرات سيمون دوبوفوار عن فترة 1944 ـ 1962 المعنونة بـ«قوة الأشياء» كانت تسمي الجزائريين ليس بصفتهم هذه بل باسم «المسلمين»، وفي المقابل في بلدان المغرب العربي يسمى المسيحي بـ«الرومي»، وتصيب المغاربة من بنغازي إلى الرباط الدهشة والحيرة عندما يرون مسيحياً عربياً. ويروى عن القذافي هذا أمام جورج حبش وأمام جورج صدقني وزير الاعلام السوري في فترة حرب 1973. هنا، من الأرجح بعد ما يقارب القرن على وعد بلفور الذي أصدره وزير الخارجية البريطاني أن دوائر الخارجية في لندن كانت تعي بأن زرع دولة يهودية في فلسطين سيؤدي إلى استيقاظ مضاد متمثلاً بنزعة اسلامية لم تنظر لها لندن بعين العداء لما ولدت في الاسماعيلية عند قناة السويس في آذار 1928 من خلال «الاخوان المسلمين»، وبأنه بعد فاصل عروبي قصير انتهى عملياً يوم هزيمة 5 حزيران 1967 بعد أن بدأ عقب هزيمة فلسطين عام 1948 ستبدأ مواجهة سياسية يوضع فيها «القرآن في مواجهة التوراة»، وهو ما يروى عن الرئيس اللبناني الياس سركيس بأنه حذّر بشير الجميل بأنه بتحالفه مع إسرائيل يضع «يسوع وانجيله» في أتون هذه المجابهة. لم يكن نمو «حماس» كبديل اسلامي من «فتح» منذ عام 1987، بعيداً من هذا كما يلاحظ

كان الاحتلال الفرنسي لبلدان العالم الإسلامي مترافقاً مع نزعة تبشيرية مسيحية وعداء للإسلام (أ ف ب)

فلسطين: كلّ قرار وأنتم بأمن

زهير أندراوس *

نستطيع القول، لا الجزم طبعاً، إنّ الإنسانيّة لن تغفر لكولومبوس اكتشافه أميركا عام 1492، فهذه الدولة العظمى، التي تتشدّق بالحريّة والتعدديّة، كانت وما زالت وستبقى رأس الأفعى في السواد الأعظم من الكوارث والمآسي والحروب التي عرفها التاريخ الحديث، وبما أنّ العلاقات الدوليّة محكومة وفقاً لموازين القوى، فإنّ الولايات المتحدّة ما زالت تتربّع على عرش المؤامرات ضدّ الشعوب المقهورة مدعومة بأمرين: الأول، هو الشغل لقرن كامل على التحوّل إلى إمبراطورية تمسك بخناق العالم بأسره، والثاني، مستعينةً بربيبتها حبيبتها الحركة الصهيونيّة الكولونياليّة وصنيعتها إسرائيل التوسعيّة، وأشباه الدول العربيّة، التي تحكمها النظم الرجعيّة، والمُستباحة من واشنطن وتل أبيب، سرّاً وعلانيّةً. وغنيٌ عن التذكير بأنّ تقاطع المصالح وتساوقها بين أضلاع الثالوث غير المُقدّس: الإمبرياليّة والصهيونيّة والرجعية العربيّة، تُمعن في تنفيذ المخططات الخبيثة الرامية إلى تفتيت وتمزيق ما تبقّى من الوطن العربيّ من محيطه إلى خليجه، لتكريس التبعيّة المُطلقة لأميركا من جميع النواحي، وفتح الطريق أمام دولة الاحتلال للإجهاز على القضية الفلسطينيّة، التي كانت قضية العرب المركزيّة، فتحولّت بقدرة غير قادرٍ من نعمةٍ إلى نقمةٍ، وبما أنّ سلطة أوسلو-ستان، التي يترأسها محمود عبّاس، تنتمي إلى معسكر الرجعيّة العربيّة، وبما أنّها تبنّت قولاً وفعلاً نظرية الرئيس المصريّ الأسبق أنور السادات، بأنّ 99 في المئة من أوراق الحلّ في أيدي واشنطن، وبما أنّها حوّلت الشعب العربيّ الفلسطينيّ من شعب الجبّارين إلى شعب المُتسوّلين (المعونات الاقتصاديّة)، فإنّ ما حصل في مجلس الأمن الدوليّ، الذي رفض المشروع العربيّ - الفلسطينيّ لإقامة دولة المسخ على 22 في المئة من أرض فلسطين التاريخيّة، كان بمثابة تحصيل حاصل. وهنا لا بُدّ من تأكيد أنّ القرار الرافض هو انتصار بكلّ ما تحمل هذه الكلمة من معانٍ لشرفاء فلسطين والعرب ولأحرار العالم الّذين ما زالوا يقبضون على الجمر، ويُطالبون بحقٍ، بتطبيق قرارات الشرعيّة الدوليّة، وفي مُقدّمها القرار 194، القاضي بإعادة اللاجئين الفلسطينيين الذين هجّرتهم العصابات الصهيونيّة خلال النكبة المنكودة، في واحدةٍ من كبرى الجرائم التي شهدها القرن العشرين، إعادتهم إلى ديارهم، لأنّ العودة، وهي من مفصليات الثوابت الفلسطينيّة، أهّم من الدولة.

■■■

الدبلوماسيّة الفلسطينيّة الأوسلويّة فشلت فشلاً مُدوياً في مجلس الأمن الدوليّ، ولكن مع ذلك، نميل إلى الترجيح، بأنّ القيادة الفلسطينيّة، التي فرضت نفسها على الشعب، كانت على علمٍ وعلى يقينٍ بأنّ مشروع القرار سيُرفض، ولكن السؤال الذي ما زال مفتوحاً: هل علمت هذه القيادة بأنّ أميركا لن تضطر لاستخدام حقّ النقض الفيتو؟ وإذا كانت على علمٍ فهذه مأساة، وإذا لم تكُن على درايةٍ فهذه كارثة، ذلك لأنّه لو أُلزمت واشنطن باستخدام حقّ النقض كانت ستُحرج وسترتبك، خصوصاً مع «حلفائها» من عربٍ وعجمٍ، الذين يُشاركون في الحرب الإفتراضيّة ضدّ تنظيم الدولة الإسلاميّة في كلٍّ من العراق وسوريا. في هذا السياق، لا غضاضة بالتذكير بأنّ نائب وزير الخارجيّة الإسرائيليّ السابق داني أيالون، رأى أنّ فشل مشروع القرار العربيّ ـ الفلسطينيّ هو انتصار للدبلوماسيّة الأميركيّة التي استطاعت إحباط مشروع القرار، من دون اللجوء إلى استعمال الفيتو، أيّ تنفيس ناعم لهجمة شكلانية. وأضاف أيالون، الذي شغل في السابق سفير تل أبيب في واشنطن، أنّ الولايات المتحدّة، وفي الفترة الأخيرة من حكم الرئيس باراك أوباما، عادت

> **الدبلوماسيّة الفلسطينيّة الأوسلويّة فشلت فشلاً مُدوياً في مجلس الأمن**

لتؤكّد للجميع بأنّها كانت وما زالت وربّما ستبقى دولة عظمى، ملتزمة سياسةٍ حازمةٍ وصارمةٍ ضد حقوق مختلف الأمم الضعيفة وإنْ أمكن القوية. أمّا في ما يتعلّق بالمصالح الأميركيّة التي دفعت واشنطن إلى انتهاج هذه السياسة، فقال أيالون في المقال الذي نشره في موقع «والاه» العبريّ الإخباريّ، إنّ واشنطن أرادت من وراء إفشال مشروع القرار توجيه رسالة إلى الجميع بأنّ ما يُطلق عليها العملية السلميّة بين الفلسطينيين والإسرائيليين هي من اختصاص الإدارة الأميركيّة فقط، وعدم السماح للأمم المتحدّة باتخاذ قرارات تؤثر سلباً في هذه السياسة الحصريّة، التي قد تؤدّي إلى إضعاف موقف أميركا في منطقة الشرق الأوسط. وعلى الرغم من علمنا بأنّ ساسة دولة الاحتلال يخوضون ضدّ الأمّة العربيّة حرباً نفسيّة، إلّا أنّه لا يُمكن التغاضي عن تحليل نائب الوزير أيالون، الذي يكشف عن الخبث الأميركيّ-الصهيونيّ من ناحية، وعن العجز العربيّ والذلّ الفلسطينيّ، من الناحية الأخرى، إذْ أنّ الإدارة في واشنطن لا تسمح بأيّ حالٍ من الأحوال، للساحر أنْ ينقلب على السحر، بكلماتٍ أخرى، السلطة الفلسطينيّة، التي كانت وما زالت تُعوّل على أميركا، لا يُمكنها بين ليلة وضحاها، أنْ تنتقل من معسكر الأصدقاء إلى معسكر الأعداء لبلد الشياطين الجُدُد، في ظلّ عدم وجود قوّة عظمى أخرى تدعم مطالبها، ولا نُبالغ البتّة إذا قلنا على نفسها جنت براقش.

■■■

عبّاس، الذي سيطر على جميع المؤسسات الفلسطينيّة، وبات الآمر الناهي، سارع إلى التوقيع على طلب للانضمام إلى محكمة الجنايات الدوليّة وإلى 19 اتفاقيّة أخرى، بهدف مُلاحقة إسرائيل ومُحاكمة قياديها من المستويين الأمنيّ والسياسيّ بتهم ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانيّة. قبل الولوج في هذه القضية، من الأهمية بمكان التذكير بأنّ عبّاس عينه، الذي يُريد مقاضاة مجرمي الحرب الإسرائيليين، يُواصل مع أجهزته الدايتونيّة التنسيق الأمنيّ مع الاحتلال، وهذا التنسيق، الذي يعتبره «الرئيس» مُقدّساً، هو أوّل تعاون بين الجلّاد والضحيّة، وعليه يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: لماذا لم يُعلن رئيس

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

هنا بأنّ الفلسطيني البسيط، وهو أصدق وأكثر تعبيراً من السياسي والمثقف، يسمي الاسرائيليين بـ«اليهود» لا «الإسرائيليين». في هذا الصدد، كان رأي أسامة بن لادن وأيمن الظواهري أثناء تأسيسهما لـ«تنظيم قاعدة الجهاد» في شباط 1998 بأنّ هناك «تحالفاً صليبياً» هو رأس أفعى تشكل الدولة اليهودية في فلسطين «ذنبها» وقد ترافق مع تأسيس التنظيم اعلان قيام «الجبهة العالمية لمحاربة الصليبيين واليهود». أتت ضربة 11 سبتمبر 2001 من هذه الرؤية ولانشاء حرب عالمية بين «فسطاطي الايمان والكفر» من خلال جر الأميركيين للتدخل العسكري في العالم الاسلامي. نجحا من خلال تلك الضربة وعبر كابول 2001 وبغداد 2003 في جرّ واشنطن للوقوع في مستنقع «صدام حضارات»، وفق تعبير صموئيل هنتنغتون. من هنا تركيز تنظيم «القاعدة» على الغربيين وليس على إسرائيل، ولتبيان أن ما حذره سركيس لبشير الجميل من الوقوع فيه قد وقع فيه الغرب ولكن بالمعنى الذي يراه تنظيم «القاعدة». تحمل استراتيجية «داعش» منذ سقوط الموصل في 10 حزيران 2014 استراتيجية تماثل 11 سبتمبر نحو دفع واشنطن وباقي الغربيين من جديد أمام وقع ضربة مفصلية للتورط في التدخل العسكري المباشر. ويبدو أن اعلان «دولة الخلافة» بعد الموصل بأسابيع هدفه ايقاظ مخاوف من الدلالات التاريخية الموجودة في الوعي الجمعي الغربي تجاه كلمة «الخلافة» لجر واشنطن ولندن وباريس نحو المواجهة المباشرة، وهو ما يتفاداه باراك أوباما حتى الآن.

أظهرت 11 سبتمبر 2001 ومدريد 11 آذار 2004 ولندن 7 تموز 2005 ثم باريس7 كانون الثاني2015 بأن «رهاب الاسلام» عند الغربيين ما زال قوياً وبأن تلك المحطات العنيفة لم تفعل أكثر من إثارة وايقاظ، وليس تقوية، موروث تاريخي يعود إلى «بواتييه» عند الغرب اللاتيني والأنكلوساكسوني. بالمقابل فإن هذا الرهاب الجمعي الغربي، وخاصة في فرنسا، يدفع الكثير من المسلمين في المجتمعات الغربية للشعور كما شعر اينشتاين أمام النازية لما قال بأن هتلر «قد أشعره وهو الملحد بيهوديته». وهناك شيوعيون سوريون قد سموا أولادهم باسم «محمد» رداً على الرسوم الدانمركية المهينة عام 2006. السؤال الآن: ألا تلخص باريس 7/ 1/ 2015 مزيجاً قادت فيه «كوبنهاغن ثانية» إلى «11 سبتمبر فرنسية»؟

* كاتب سوري

سلطة أوسلو-ستان توقيف التنسيق الأمنيّ مع الكيان الاستعماريّ، قبل التوجّه إلى المنظمات الدوليّة؟ ممّ يخشى؟ مُضافاً إلى ذلك، علينا التذكّر والتذكير، بأنّ المحكمة عينها اتخذّت قراراً في التاسع من تموز (يوليو) عام 2004، طالب إسرائيل بإزالة جدار العزل العنصريّ من كل الأراضي الفلسطينيّة، بما في ذلك القدس الشرقيّة وضواحيها مع تعويض المتضررين من بناء الجدار. وماذا كانت النتيجة بعد مرور 10 أعوام على إصدار القرار؟ مكتب الأمم المتحدّة لتنسيق الشؤون الإنسانيّة قال في الثالث من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري إنّ عشر سنوات قد مرّت على رأي محكمة العدل الدولية الاستشاري تجاه جدار الفصل وعدم شرعيته والمبني على الأراضي الفلسطينية المحتلة. وتابع: تمّ بناء اثنتين وستين في المئة من الجدار حتى الآن، بما في ذلك 200 كيلومتر منذ صدور القرار عام 2004، أيْ أنّ إسرائيل، هذه الدولة المارقة بامتياز والمُعربدة بدعم ماديّ ومعنويّ من واشنطن، واصلت تنفيذ المخطط ضاربة عرض الحائط بالقرار الدوليّ، وبالتالي، يُمكن الاستنتاج بأنّ التوجّه الفلسطينيّ إلى التنظيمات الدوليّة لمقاضاة دولة الاحتلال، هو تعبير إضافيّ عن غياب استراتيجيّة فلسطينيّة واحدة وموحدّة تجاه التعامل مع إسرائيل وأميركا، علاوة على أنّ هذه التوجّه يؤكّد المؤكّد ويُوضّح المُوضّح: استحواذ فتح وحماس على القرار الفلسطينيّ، فتح في «دويلة» الضفّة وإمارة حماس في القطاع، وتغييب اليسار الفلسطينيّ أوْ بالأحرى انخراط اليسار الفلسطينيّ في سلطة أوسلو، يسمح للقوى الدوليّة والإقليميّة بالتلاعب بالقضية الفلسطينيّة، والعمل بإصرار أكثر على تكريس حالة الشرذمة التي تُميّز التيارات الفاعلة على الساحة الفلسطينيّة في الداخل وفي الخارج.

■■■

صحيح أنّ الأكثرية الساحقة من الدول العربيّة استأسدت على سوريا وتكالبت عليها، خدمةً للأجندات الإمبريالية والصهيونيّة، وخلال أقّل من عام بعد اندلاع الأزمة في بلاد الشام، قررت جامعة الدول العربيّة تعليق عضوية هذه الدولة المُقاومة والمُمانعة في هذا الجسم الهلاميّ، الذي لا يُسمن ولا يُغني عن جوع، وحتى بيانات الشجب والاستنكار والتعبير عن الامتعاض، باتت ممجوجة ولا تُساوي الحبر الذي كُتبت فيه، مع كلّ ذلك، على الشعب العربيّ الفلسطينيّ، قبل أنْ يسأل ماذا فعل بنا ولنا العرب، أنْ يُوجّه هذا السؤال إلى مَنْ قاده إلى كارثة أوسلو، بمن فيهم ياسر عرفات. حتى اليوم، وعلى الرغم من الجهود الجبارّة التي بُذلت لسبر غور ظاهرة أوسلو، نُقّر ونعترف بأنّ الفشل كان من نصيبنا. أوسلو، بعد أكثر من عشرين عاماً، أوصلنا إلى الحضيض، لا بلْ إلى الدرك الأسفل، وقبل التوجّه إلى التنظيمات الدوليّة لإنقاذ ما يُمكن إنقاذه، يتحتّم حلّ السلطة وإعادة المُسميات إلى نصابها الصحيح: الاحتلال هو احتلال، والمُقاومة، بما في ذلك الكفاح المُسلّح، هي مُقاومة شرعيّة لاحتلال غير شرعيّ، كما نصّت المواثيق والمعاهدات الدوليّة. تذكّروا ما قاله حكيم الثورة وضميرها، الشهيد د. جورج حبش: إسرائيل ليست أقوى من أميركا، والشعب الفلسطينيّ ليس اضعف من شعب فييتنام.

* كاتب عربي ـ فلسطين

يوسف بيدس وزوجته و«إنترا» ثالثهما

التاريخ إن حكى

كمال ديب *

في عام 2009 بدأتُ العملَ على سيرة المصرفي يوسف بيدس الذي ارتبط اسمه بفترة حرجة من تاريخ لبنان هي أزمة إنترا عام 1966. وشاءت الظروف أن يصدر الكتاب بعنوان «يوسف بيدس إمبراطورية إنترا وحيتان المال في لبنان» في نهاية عام 2014 وقبل أيام من رحيل وداد سلامة زوجة بيدس يوم 21 كانون الأول. واللافت للنظر أن الإعلام في لبنان لم يذكر شيئاً عن وفاتها ولم يسلط الضوء على هذه السيدة ومن تمثل وما تخزن من ذكريات عن زوجها الذي سقط ضحية الطبقة السياسية والمالية في بيروت وعاش خارج لبنان منذ خريف 1966 حتى توفي عام 1968 في سويسرا. في 5 كانون الثاني 1968 وجّه الوزير كمال جنبلاط رسالة إلى وداد سلامة جاء فيها ما يلي: «المؤامرة السياسية كانت غيمة سوداء فوق إنترا. الدولة هي المسؤولة عن بنك إنترا، امّا يوسف بيدس فنحن نعتبره الرجل الذي بنى أكبر مؤسسة عرفها لبنان الحديث في تاريخه القصير. ستمّر السنون ولن نرى في لبنان شخصاً يوازي ما فعله زوجك أو أن ينجح كما نجح هو في بناء هذه المؤسسة. لعلّه كان فرصة لبنان الأخيرة لبناء مصرف بمستوى عالمي. وربما كان ثمّة أمر ما غير حميد بين زوجك ورئيس الجمهورية، أو بينه وبين رجال المال والأعمال الذين راقبوا تحركاته. مهما كان الأمر، نحن نعلم عن أشياء حصلت لعلكِ لا تعرفينها».

بدأت وداد سلامة حياتها مع يوسف بيدس عام 1946 بعدما التقيا في مدينة القدس في منزل خالها اللبناني منير أبو فاضل الذي كان يعمل في الشرطة الفلسطينية آنذاك. وفي حفل الزفاف لم يسع الفرح

> **عندما عزمت الطبقة السياسية على القضاء على بيدس عام 1966 بقيت وداد في بيروت**

قلب يوسف بيدس الشاب وهو يغتنم الفرصة مراراً لتقبيل عروسه اللبنانية الجميلة. كان يوماً خريفياً ناعماً في القدس من أيام كانون الأول 1946 وقد احتشد في حفل الزفاف عشرات الأقارب والأصدقاء والضيوف للاحتفاء بيوسف، المصرفي المعروف في أرجاء فلسطين وابن العائلة الكبيرة التي كان من أبرز فاعلياتها خليل بيدس الأديب والناشر والزعيم الوطني، والاحتفاء بوداد سلامة، ابنة اخت منير أبو فاضل. ظهرت في حفل الزفاف تفاصيل عدّة عن بيدس. فقد بدا في هذا الشريط أنيقاً وسيم الطلعة، يتمتّع بطلّة جميلة وكأنّه كلارك غابيل في فيلم ذهب مع الريح أو بطل من أبطال هوليوود. والمسألة الثانية أنّه كان محاطاً بعدد كبير من الأهل والأقارب والأصحاب، بدوا جميعاً من الطبقة الوسطى ما يدحض قول كثيرين أنّ بيدس جاء بيروت فقيراً مدقعاً حافي القدمين أو أنّه كوّن نفسه وثروته في لبنان.

فمَن يعلم لو بقي بيدس في القدس واصبحت فلسطين دولة مستقلة ولم تبتلعها الحركة الصهيونية، لكان شخصاً عظيماً ومصرفياً عالمياً أيضاً. وستبقى حسرة في نفسه خسارة فلسطين وعدم استطاعته تسخير أفكاره ومشاريعه فيها. وعوّض عن هذه الخسارة بأن منح مواهبه إلى لبنان الذي تنكّر له وقتله في أوج تحقيق أحلامه وآماله الوطنية والعربية.

والملاحظة الثالثة هي أنّه كان يقبل عروسه وداد بشكل دائم ومن دون خفر كلّما وقعت الكاميرا عليهما. فهو كان عاشقاً للنساء وتصرّفه دلّ على تحرّر ثقافي غربي بعيداً من المحلية والتقاليد الشرقية.

أمّا عروسه وداد سلامة فقد كانت في فستان عرس أبيض بإطلالة بهية وقامة طويلة، خجولة كبنات البلاد يوم زواجهن. لقد وُلدت وداد في لبنان، وهاجر ذووها إلى أفريقيا وسنّها لم يتجاوز السّت سنوات. فأودعوها مع شقيقيها في مدرسة الشويفات الداخلية. وفي سنها العاشر انتقلت للعيش في القدس حيث يعمل خالها الذي كان على علاقة صداقة بأسرة بيدس. وهناك التقت بيوسف الذي تزوجته عام 1946.

بعد الزفاف كان يوسف ووداد في منتهى السعادة، وامتد شهر العسل ليصبح أشهراً، ثم قرّرا في منتصف 1947 أن يباشرا في انجاب الأولاد. ولكن شاءت الظروف أن يكون حظ العريسين عاثراً. إذ إنّ نكبة فلسطين وقعت في العام نفسه، وامتد القتال إلى القدس. فأرسل يوسف زوجه الحامل الى بيروت وبقي هو في القدس يعمل إلى أن اشتدت المعارك بين الفلسطينيين والمنظمات الصهيونية، فاضطر للانتقال هو ايضاً إلى بيروت. وهكذا هاجر يوسف بيدس وزوجته مع 104 آلاف فلسطيني إلى لبنان، حاملاً بعض المال وعشرين عاماً من الخبرة في الإدارة وفي القطاع المصرفي. ووُلد ابنهما البكر مروان في لبنان عام 1948 ووُلد فيما بعد غسان وزياد. وهذه الأسماء العربية الصافية لأولاد يوسف ووداد عكست خلفية أرثوذكسية غسانية لعائلة بيدس ولتأثير الوالد الأديب خليل بيدس.

والواقع أن يوسف بيدس كان منصرفاً تماماً إلى أعماله المصرفية والاستثمارية ويمضي القليل من الوقت مع العائلة. فكان دور وداد سلامة يمتد من تربية الأولاد والاهتمام بشؤون الأسرة إلى نشاطات متعددة في بيروت شملت الحياة الاجتماعية. وعلى مدى 15 سنة وحتى 1966 رعت وداد بيدس الفنون في بيروت كما فعلت كثيرات من سيدات المجتمع من جيلها وخصوصاً في إطار مهرجانات بعلبك الدولية في الستينيات. وكانت وداد سلامة سيدة مجتمع من الطراز الأول، جميلة وفي عزّ شبابها، ترتدي ملابس بذوق رفيع اختارتها من أغلى وأرفع شركات الموضة في باريس والعواصم الأوروبية، ما يناسب قامتها الطويلة نسبيّاً. وأينما حلّت في ليالي بيروت تحلّقت حولها دائرة من المعجبين، رجالاً ونساءً، يتبعون خطواتها. وكانت إضافة إلى تشجيع الفنون تصرف وقتاً في أعمال الخير. ومن أبرز نشاطاتها في دعم الفن كان رعاية الأعمال الغنائية والموسيقية، فكانت تُشاهد دوماً برفقة المطربات الشهيرات اللواتي كُنّ صديقات حميمات لها. وفي حين كان زوجها يوسف بيدس يهتمّ ببناء امبراطوريته المالية، كانت وداد تبني بيئة مكمّلة للأولى لها أوجه محدّدة في المجتمع والفن.

وهي قالت في مقابلة صحافية بعد وفاة زوجها مع مجلة المصارف: «قليل من الناس يعرف أن المرحوم كان يولي عنايته لإنترا أكثر مما يوليه لزوجته وأولاده. فحب زوجي لبنك إنترا ولتطويره وتنميته لا يسمو عليه حب آخر وأنا أقدس فيه ذلك. كان إنترا بالنسبة له قضية حياته وكرس له كل نشاطاته. وتدمير إنترا كان تدميراً لزوجي الذي كنت أقدره كرجل نابغة أكثر مما أقدره كزوج».

عندما وقعت الحرب الأهلية في لبنان عام 1958، قرر يوسف ووداد ترحيل الأطفال عن لبنان ليتابعوا دراستهم في انكلترا. وكانت وداد تحضر إلى لندن مراراً حيث يتعلّم أولادها في المدارس البريطانية. وهناك كان موظفو فرع إنترا لندن يرافقونها في السهرات والحياة الاجتماعية والمسرح والموسيقى، أو إلى خارج لندن في جولة ريفية. فكانت تستمتع بالمقاهي الانكليزية العريقة حيث يقدّم الشاي بأنواعه مع قطع الحلوى الصغيرة والمربّى. كما أنّها كانت تصرف بعض الوقت في كازينوهات المقامرة الشهيرة لممارسة هواياتها في ألعاب الحظ. إلا أنّها لم تكن مدمنة على المقامرة، وكان إنفاقها على مشترياتها في العاصمة البريطانية معقولاً ومحدوداً وليس من دون حدود، وكانت تذهب أيضاً إلى جنيف حيث فرع لإنترا أيضاً فكانت تمضي هناك أياماً ثم تعود إلى بيروت.

عندما عزمت الطبقة السياسية اللبنانية القضاء على بيدس في تشرين الأول 1966 بقيت وداد في بيروت لأشهر عدة تعاني من تداعيات الأزمة ومعها الابن الأصغر زياد فيما كان يوسف بيدس يسافر من بلد لآخر لجمع السيولة لإنقاذ امبراطوريته. ثم طالت الفترة التي فرّقتها عن زوجها. فطارت إلى لندن حيث ولديها مروان وغسان في آذار 1967 وأودعت ابنها الأصغر زياد في عهدة أصدقاء للعائلة، ثم تابعت إلى سان باولو للقاء زوجها. وهناك مكثت شهرين حيث قرّرت مع زوجها أن تعيش هي في بريطانيا لتكون إلى جانب أولادها الثلاثة. واستأجرت شقّة في لندن وانتقلت إليها في أيّار 1967.

وإذ ابتعدت طويلاً من الضوء، إلا أنّها كانت تتكلم إلى الاعلام ومما قالت: أنا لبنانية ولا أصدق أن في لبنان من يعمل على تجويع شعبه وإفقاره وبهذه الحالة لا فرق بينهم وبين جمال باشا السفاح التركي. فلبنان الجميل وشعبه الطيب تسيطر عليهما قوى لا تفرق بين حق وباطل أو بين حلال وحرام، طبقة همها امتصاص أموال الناس... أنا أعيش في دوامة لم أخلقها ولم يخلقها زوجي بل افتعلتها السلطة الحاكمة في لبنان وكنا نحن ضحاياها».

* أستاذ جامعي ـ كندا

تحقيق

يتوقع المسؤولون السوريون تسويات في مناطق عدة من ريف حمص، إذا جرت التسوية النهائية في حي الوعر. 70% من مسلحي الحي يرغبون في تسوية أوضاعهم، فيما ينتظر ما لا يقل عن 150 ألف مدني العودة إلى الحياة الطبيعية في حيّهم

مسلحو الوعر نحو تسوية الأوضاع

150 ألف مدني في انتظار الفرج

حمص ـ **مرح ماشي**

حالة ركود في اشتباكات حي الوعر، غربي حمص، سببها التهدئة الجارية لمدة 10 أيام «تجريبية»، قبل عقد التسوية لإنهاء المظاهر المسلحة في الحي. يحكم الجيش السوري قبضته على الوعر، بانتظار الوصول إلى تسوية نهائية بعد سلسلة مفاوضات متعثرة خلال السنتين الأخيرتين. أحوال مدنيي الحي تقلق الدولة السورية، وتجعل الضباط والعسكريين يجنحون إلى السلم، برغم الاشتباكات المتقطعة بين الحين والآخر. يبدو الوضع قيد السيطرة، بالنسبة إلى الجيش، إذ تخيّم حالة من الارتياح على وجوه الجند وقادتهم. يقول أحدهم: «نحن جاهزون لأي خيار سيفرض علينا. إنما حقن الدماء هو أفضل الخيارات، بحكم وجود أعداد كبيرة من المدنيين». يرصد الرجل كل التحركات داخل الحي. يؤكد ما يقوله زملاؤه عن أن المدنيين يختبئون في الوعر القديم، شرقي الحي، باعتباره مباني قديمة يمكن التخفّي داخلها، غير أن التخفي لا يقتصر على المدنيين فقط، إذ تتمترس بينهم أعداد كبيرة من المسلحين أيضاً، فيما يتركز الثقل العسكري للمسلحين، غرب الحي، إذ تعد الجزيرة السابعة نقطة التماس الأكثر عنفاً. نظرة سريعة نحو المنطقة المذكورة، تعطي انطباعاً عن شراسة المعارك والاشتباكات التي جعلت من المباني سوداء بجدران متهالكة. إدخال قوافل غذائية إلى الحي أثّر إيجاباً على الاجتماع المنعقد في مبنى الكلية الحربية، بين ممثلين عن الحكومة السورية وقادة المسلحين في الحي، وللمرة الأولى. إنما، وبحسب تسريبات لـ«الأخبار»، فإن مهلة الأيام العشرة لا تعد هدنة حقيقية قائمة على وقف إطلاق نار على نحو تام، إنما لا تعدو كونها مجرد تهدئة للتوتر السائد داخل الحي المنكوب. وهذه التهدئة لا تعني وقف إطلاق النار أبداً، حيث «يمكن رمي أهداف أو تحصينات مستجدة»، دون اعتبار ذلك خرقاً للهدنة، وفيما يرى «موالون» حمصيون أن إدخال الغذاء إلى داخل الحي المحاصر خلال مدة 10 أيام ليس إنجازاً تفاوضياً ذا قيمة بالنسبة إلى سيادة الدولة، ولاسيما أن خروج المسلحين باتجاه الريف الشمالي سيؤثر سلباً على أوضاع القرى «الموالية» كجبورين وأم شرشوح، غير أن للحكومة السورية رأياً مختلفاً. مصادر حكومية أكدت لـ«الأخبار» أن 70% من مسلحي حي الوعر يرغبون في العودة إلى الدولة، من خلال تسوية أوضاعهم مع الجهات المعنية، باستثناء المسلحين المتشددين التابعين لـ«جبهة النصرة» وحلفائها.

وفيما تقدّر المصادر عدد مسلحي الحي بما يقل عن 3000، تشدد على أهمية تأمين مدنيي الحي الذين يقدر عددهم بما لا يقل عن 150 ألفاً. وفي حال الالتزام والصدقية، بحسب المصادر نفسها، فإن الاجتماع التالي بعد التهدئة الجارية قد يحدد مهلة لا تزيد على ستة أسابيع لإنجاز تسوية نهائية تضع حداً لمأساة الحي الطويلة.

70% من مسلّحي حيّ الوعر يرغبون في تسوية أوضاعهم (الأناضول)

التسوية شمالاً

بوادر إيجابية للحل تلوح في الدار الكبيرة والغنطو أيضاً، بحسب المصادر، إذ توالت لقاءات عدة من وجهاء من القريتين، ما سيجعل من تسوية الريف الشمالي الخطوة التالية لتسوية الوعر.

بين قوافل الغذاء الواصلة إلى الحي يمكن أن تلمح سلالاً غذائية ومعلبات وبعض الخضر. لا يمكن التساؤل هُنا عن هوية من سيسيطر عليها داخل الحي، وعن إمكان وصولها إلى المدنيين فعلاً، غير أن الدولة باتت تحرص على وضع حد للمسيطرين على الحي، بهدف استعادة رعاياها، بعد سنوات من التمرد. يتذكر أحد الضباط كيف فتح باب المفاوضات محافظ حمص السابق، عندما كان عدد مدنيي الحي يزيد على 500 ألف شخص. ويؤكد الأمر محمود، موظف من داخل الحي، إذ كان الوعر مركزاً لاستقبال النازحين من أحياء حمص القديمة والمشتعلة، منذ اليوم الأول للأحداث الدامية التي شهدتها المدينة. ويضيف: «هذا سبب حضور أعداد كبيرة من المدنيين داخل الحي. بعض أقاربي جرى إخلاؤهم من الوعر الجديد، من خلال لجان المصالحة. وآخرون نزحوا من الحي باتجاه الريف الشمالي خلال الأشهر الفائتة. تناقصت أعداد المدنيين في الحي على نحو كبير». ولا يزال احتضان النازحين جارياً بالحي، إذ إن الوعر يتضمن 16 مركز إيواء للنازحين، لهذا العام، بحسب إحصائيات رسمية. يقيم داخل هذه المراكز 3400 شخص، أي ما يزيد على 600 عائلة نازحة، يشرف على خدمتهم الهلال الأحمر السوري والجمعية الخيرية الإسلامية (عون). ولا تزال الحكومة السورية تصرّ على رعايتها للمواطنين في الحي، من خلال

> **بوادر إيجابية للحل تلوح في الدار الكبيرة والغنطو**

وجّه الموفد الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، نداء للتوصل الى وقف المعارك في مدينة حلب. واقترح «وقف المعارك بالأسلحة الثقيلة لأن علينا أن نعطي إشارة لخفض مستوى العنف وزيادة نقل المساعدات الإنسانية». ولفت الى أنه «يواصل مفاوضات مكثفة مع الحكومة السورية والمعارضة للتوصل الى ذلك»، مشيراً إلى أن «انعدام الثقة بين الجانبين حال حتى الآن دون التوصل الى اتفاق».

وأوضح أن «لا أحد يريد اتخاذ الخطوة الأولى». وحذر من أن «تنظيم الدولة الإسلامية الموجود على بعد 20 كلم من مدينة حلب قد يخرج منتصراً». وتساءل «هل سننتظر وقوع مجزرة جديدة؟».

تقرير

حلب: «جامع الرسول» بديلاً من «الجوية»... «روتين» وقـ

حلب ـ **باسل ديوب**

جامع «الرسول الأعظم» رمزية جديدة في حلب تدخل فضاء الصراع مع المسلحين لتحلّ محل «فرع المخابرات الجوية» في حيّ الزهراء، حيث بات هذا المسجد عنوان القتال في محور الزهراء ـ الجوية على حساب «المخابرات الجوية» حيث فشلت عشرات الهجمات للمسلحين.

ومنذ شهر، تبادل المدافعون عن حيّ الزهراء، وهم خليط من وحدات الجيش و«اللجان الشعبية»، مع المسلحين السيطرة على الجامع، حيث بات رفع العلم السوري مسألة كبرى لدى عناصر «اللجان الشعبية» التي تؤازر الجيش في تلك المنطقة التي تعتبر من أصعب محاور القتال في حلب.

يقول فتحي، المقاتل في «اللجان»: «أحياناً يتسلل الإرهابيون خلال المعارك الليلية لرفع علم تنظيم القاعدة على الجامع، ويصبح واجبنا إنزاله ورفع العلم السوري، وهذا ما يتم، وقد قدمنا أكثر من شهيد في سبيل ذلك».

في نيسان من العام الماضي تمكن المسلحون، ورأس حربتهم من الشيشانيين، من تحقيق خرق في ساحة النعناعي، وهي أول منطقة في حيّ جمعية الزهراء، وما لبث أن تمدد الخرق ليصل إلى سلسلة الأبنية المقابلة لجامع الرسول الأعظم، وهو مبنى ضخم قيد الإنشاء، يتوسط سلسلتي أبنية في الجمعية السكنية الأضخم من نوعها في حلب. وسرعان ما تحددت خطوط تماس في تلك المنطقة كان الجامع هو الفاصل بينها، لتدور معارك كرّ وفرّ في محيطه، وغدا رفع العلم السوري عليه هو رهان الوحدات المرابطة فيه.

المعارك في محيط الجامع أصبحت نوعاً من الروتين؛ عمليات قنص وتسلل ومحاولات اقتحام أبنية، فيما تحوّلت الشقق السكنية في مناطق التماس إلى مراصد مموّهة جيداً يتناوب المقاتلون خلف طلاقياتهم رصد المسلحين، إذ إنّ أيّ تقصير أو تراخ «قد يستغل في إحداث خرق يكلف وقفه خسارة عدد من الشهداء».

القتال انعكس على الأهالي.

تقرير

الأردنيّون في «جبهة النصرة»: حصّة الملك

لعب العنصر الأردني دوراً محوريّاً داخل «جبهة النصرة» منذ تأسيسها حتى اليوم. ومنذ «الطلاق الجهادي» بين «النصرة» و«داعش» بات «المهاجرون الأردنيون» يحظون بنصيب الأسد من الهرم القيادي للتنظيم

دخول وخروج الموظفين إلى الحي المشتعل يوميا. نوع من التأكيد على السيادة تمارسه الدولة، من خلال متابعة تدريس مناهج وزارة التربية داخل الحي، إضافة إلى إدخال الغذاء ومتطلبات الحياة إلى المدنيين. وبحسب إحصائيات مديرية التربية في محافظة حمص، فإن 6500 طالب وطالبة يدرسون مناهج وزارة التربية داخل الحي، وهم موزعون على 14 مدرسة حلقة أولى وثانية وثانوية مختلطة، فيما كانت الدولة ترعى 9 مدارس فقط، خلال العام الماضي.

على الموقع:
مشاركة كردية في «موسكو» و«القاهرة»
الناشطتان الإيطاليتان إلى بلادهما

صهيب عنجريني

مثّلت الحرب السورية تربةً خصبةً لـ«الجهاديين»، الجدد منهم والقدامى على حد سواء. وفرض العنصر الأردني نفسه في مرحلة مبكرة من مراحل ظهور «الجهاديين» في اللعبة السورية بفعل عوامل كثيرة، منها «الباع الجهادي الأردني» الطويل (في ما يخص الجهاديين القدامى)، والحدود الجغرافيّة الواسعة (375 كلم) التي لعبت دوراً محورياً في انتقال «الجهاديين الجدد»، يضاف إلى ذلك العامل «الإرشادي» المتمثّل بـ«المرجعيّات الجهادية البارزة» التي تقيم في المملكة.

الأردن و«جبهة النصرة»

كانت «النصرة» أوّل التنظيمات «الجهاديّة» ظهوراً مُعلناً في المشهد السوري. وكما بات معروفاً، فقد كان ظهورها أشبه بـ«ابتعاث قاعديّ». لم يكن الخلاف بين تنظيم «الدولة الإسلامية» وتنظيم «القاعدة» قد نشب بعد. تشارك الطرفان في رعاية «الوليد الجديد»، وكان طبيعيّاً أن يكون العنصر الأردني فاعلاً، ولا سيما في ظل حضوره القوي في تنظيم «القاعدة». ومنذ مرحلة «العمل السري» لعبت «السلفية الجهادية الأردنية» دوراً بارزاً في حشد «المهاجرين» وتجنيدهم لصالح «النصرة». وذلك بالتزامن مع بدء أبو محمد الجولاني، «أمير جبهة النصرة»، العمل في سوريا. كان عددٌ من أبرز «الوجوه الجهادية الأردنية» قد وصلوا إلى الأردن، مُبتعثين من زعيم تنظيم «الدولة» أبو بكر البغدادي بغية «تنظيم التطوع والعمل على استقدام مهاجرين أردنيين». ومنهم مصطفى صالح عبد اللطيف (أبو أنس الصحابة)، وأياد الطوباسي (أبو جليبيب). مصدرٌ «جهادي» قال لـ«الأخبار» إنّ «أوّل نفير مُنظّم في صفوف النصرة كان في الحقيقة نفير الإخوة المهاجرين الأردنيين». المصدر قال إنّ «طلائع المهاجرين الأردنيين بدأت في الوصول على وجه التقريب في تموز 2011. كان هناك بعض الإخوة قد وصلوا فُرادى، لكنّ النفير المُنظّم بدأ في ذلك الوقت».

ووفقاً لمصادر «جهادية» متقاطعة، فقد كانت مدينة الزرقاء (التي يُنسب إليها أبو مصعب الزرقاوي) بمثابة شريانٍ أوّل لرفد «النصرة». يقول أحد المصادر لـ«الأخبار» إن «المجاهدين لم يكونوا يميزون بين النصرة والقاعدة. كانوا ينطلقون إلى سوريا وهم يعلمون أنهم ذاهبون للجهاد في صفوف القاعدة، نُصرةً للشعب السوري». علاوةً على «القادة المُبتعثين» من قبل البغدادي، لعب عدد من «المشايخ السلفيين» المقيمين في الزرقاء دوراً هامّاً في «حشد المجاهدين، وتهيئتهم الشرعية. ومن هؤلاء الشيخ منيف سمارة»، وفقاً للمصدر ذاته. كذلك، برز في هذا السياق القيادي الأردني البارز في «الجبهة» أبو سيف الأردني (أحمد حربي العبيدي)، الذي قُتل أخيراً تحت التعذيب في معتقل تابع لـ«النصرة» نفسها! مقتل العبيدي دفع مصادر «جهادية» إلى كشف حقيقة الدور الذي لعبه «في استقطاب مئات المقاتلين الأردنيين قبل أكثر من ثلاث سنوات وإدخالهم إلى درعا».

«أمراء» عسكريون... و«شرعيون»

شغل أردنيون مناصب بارزة داخل «النصرة» منذ تأسيسها. وكان من أبرزهم «الأمير العسكري العام» أبو سمير الأردني (تؤكد بعض الجهاديين أنه أبو أنس الصحابة نفسه، الأمر الذي تنفيه مصادر جهادية أخرى). وتجدر الإشارة إلى رأي يتم تداوله في صفوف مناوئي «النصرة» مفاده أن «القيادة الفعليّة للنصرة كانت منذ تشكلها، وحتى اليوم بأيدي أمراء أردنيين، ولا يعدو وجود الجولاني كونه واجهةً لعدم إثارة حفيظة المجاهدين السوريين». كذلك، يبرز «الشرعي العام للنصرة» د. سامي العريدي، وهو واحدٌ من اللاعبين البارزين في «الجبهة» منذ تأسيسها. وقد سُلط المزيد من الأضواء عليه منذ ظهوره في أحد «إصدارات النصرة» بصفة «الشرعي العام».

حضور قوي في درعا والغوطة

يشكل الأردنيون العماد الحقيقي لـ«النصرة» في درعا، ومحيطها، حيث يبرز أبو المقداد الأردني، أحد القادة العسكريين البارزين في درعا. ومن «الأمراء» الجدد، يبرز أبو عمير الأردني، الذي بويع أخيراً «أميراً لجبهة النصرة في درعا». كذلك يحظى الأردنيون بحضور قوي في الغوطة، حيث لمع نجم الوليد «أمير النصرة في الغوطة الشرقية» الذي تؤكد مصادر «جهادية» مناوئة لـ«النصرة» أنه «ضابط استخبارات أردني سابق»، وأبو خديجة الأردني «القاضي العام في الغوطة»، إضافة إلى أبو البراء «أمير الغوطة الغربية»، وأبو عبد الله الأردني «شرعي الغوطة الغربية». شمالاً، يبرز اسم معتز السخنة، القائد الميداني في حلب، والذي يؤكد المناوئون أنه «ابن لواء بالجيش الأردني». وأبو المقداد الذي شغل منصب «أمير إدلب»، وأبو عكرمة «القيادي العسكري» في إدلب، كما أعلن قبل أيام مقتل أبو قدامة الأردني «أمير حارم وسلقين» أثناء مشاركته في الهجوم الأخير على قريتي نبل، والزهراء في ريف حلب.

«مرجعيات عُليا»

علاوة على العناصر الفاعلين على الأرض، فإن أبرز «المرجعيات الشرعية» هم رموز في تيار «السلفية الجهادية» من الجنسية الأردنية، أو المقيمين في المملكة. ويبرز في هذا السياق كلٌّ من أبو محمد العطاوي، وأبو محمد المقدسي، وأبو قتادة، وأبو سيّاف (محمد الشلبي)، والذي نقلت مصادر «جهادية»، وإعلامية عنه تأكيده أنه «شارك بفاعلية في تأسيس النصرة». ومن اللافت أن نفوذ التيار الأردني في الميدان تزايد بتناسب طردي مع تزايد النشاط الإعلامي لـ«المرجعيات» من داخل الأردن، إبان تأجج «الحرب الأهلية الجهادية» بين «النصرة»، و«داعش»، والتي كان من نتائجها هيمنة «الأمراء» الأردنيين على «النصرة» (وجّه أبو محمد المقدسي رسائل وفتاوى من داخل السجون الأردنية، ويرى البعض أن السلطات الأردنية عقدت اتفاقات مع المقدسي، وآخرين من المشايخ تضمن لهم بعض الامتيازات، في مقابل توجيه النصرة في اتجاه يوافق المصالح الأردنية).

تقارير أخرى على موقعنا

قنص ورفع أعلام

فعشرات الشقق اضطر سكانها إلى إخلائها، كما أن وتيرة القصف بالهاون وأسطوانات الغاز ترتفع من وقت إلى آخر، وينتشر المدافعون عن المنطقة في جميع الأبنية المطلة على جمعية المالية وقرية الليرمون، كما في أبنية أخرى. شبكة الدفاع عن هذه المنطقة «يستحيل خرقها الآن»، وفق تعبير قائد ميداني، مؤكداً أنّ ما حصل «في النعناعي قبل نحو عام لن يتكرر إطلاقاً».

وفي معارك الدفاع عن ضاحية الزهراء كان لمقاتلي «لواء القدس الفلسطيني» البصمة الأبرز؛ فالأبنية التي تولّوا أمر الدفاع عنها كان من الصعوبة على المسلحين اختراقها: «نحن نقاتل حتى الموت، العدد الأكبر من الشهداء في هذا المحور كان من رفاقنا، وهذا يعني تكبيد العدو خسائر كبيرة، فالفلسطيني لا ينسحب بل يقاتل حتى الموت، ولا يقبل على نفسه الموت المجاني»، يقول أحد عناصر «اللواء».

التنافس وإثبات الوجود أمران شائعان في هذا المحور الذي تعاقبت على الدفاع عنه مجموعات شتى من «اللجان الشعبية»، و«كتائب البعث» ووحدات الجيش المختلفة، إضافة إلى عناصر فرع «المخابرات الجوية»، الذي تحول إلى عقدة لدى المجموعات المسلحة التي أعلنت عشرات المرات «تحريره».

لم يعد فرع المخابرات الجوية هدفاً للمسلحين، بل أصبح عقدة يبتعدون عنها باتجاه أهداف يعتبرونها سهلة، لكن عشرات المحاولات الأخرى لاقتحام الأبنية القريبة من جامع الرسول الأعظم باءت بالفشل والعلم السوري يرفرف على جهته الشمالية، حيث قناصات المسلحين تبحث عن أيّ جسد لاستهدافه في مدى يتجاوز الجامع بمئات الأمتار.

متفرقات

الأسد: إلى موسكو لمناقشة أسس الحوار

قال الرئيس السوري بشار الأسد إنّ الموقف الروسي هو دعم سوريا في حربها ضد الإرهاب، وإن من السابق لأوانه الحكم على إمكانية نجاح خطوة الحوار السوري من خلال اللقاء الذي تدعو إليه موسكو.

وأضاف الأسد، في مقابلة مع صحيفة «ليتيرارني نوفيني» التشيكية: «ذاهبون إلى روسيا ليس للشروع في الحوار بل للاجتماع مع هذه الشخصيات المختلفة لمناقشة الأسس التي سيقوم عليها الحوار عندما يبدأ، مثل: وحدة سورية، ومكافحة المنظمات الإرهابية، ودعم الجيش ومحاربة الإرهاب، وأشياء من هذا القبيل». وأشار إلى وجود «تغير بطيء وخجول إزاء الوضع في سوريا من قبل الغرب، لكنهم لا يعترفون علناً بأنهم كانوا مخطئين». وكشف الأسد أنه «بدأنا بوضع الخطط للشروع في عملية إعادة الإعمار في بعض المناطق التي تحققت فيها المصالحة وعادت الحياة فيها إلى طبيعتها»، مضيفاً: «لا أعتقد أن الشعب السوري سيقبل بمشاركة أي شركة من بلد معاد كان مسؤولاً بشكل مباشر أو غير مباشر عن سفك الدم السوري خلال الأزمة».

(سانا)

تركيا تمنع كشف وثائق تسليمها أسلحة لإسلاميين في سوريا

حظرت الحكومة التركية على وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي كشف وثائق تثبت، وفقاً للجهات التي نشرتها، أن تركيا سلمت فعلاً أسلحة لمجموعات إسلامية معارضة في سوريا.

وعمّم المجلس الأعلى للإذاعة والتلفزيون (الهيئة المراقبة للإعلام التركي) على كافة وسائل الإعلام قراراً قضائياً يهدّد بملاحقات في حال نشر هذه الوثائق. وقبل عام اعترضت عناصر من الدرك عند الحدود السورية شاحنات تواكبها عربات تابعة للاستخبارات التركية محملة بالأسلحة لمجموعات معارضة.

(الأخبار)

«الائتلاف»: واشنطن ستدرب 15 ألف مقاتل

أكد نائب رئيس «الائتلاف» المعارض، هشام مروة، انعقاد اجتماع بين أطياف سورية معارضة ومندوبين من الإدارة الأميركية للحديث عن برنامج تدريب وتجهيز «المعارضة المعتدلة»، والذي أقرّه الكونغرس الأميركي قبل أشهر. وفي تصريحات أدلى بها إلى وكالة «الأناضول»، أوضح مروة أنه «حضر الاجتماع المتعلق بالجانب السياسي مع مبعوث الولايات المتحدة الخاص إلى سوريا دانييل روبنشتاين»، حيث أكد الجانب الأميركي «ضرورة دعم المعارضة من أجل محاربة الإرهاب».

ولفت إلى أن «الائتلاف أكد أن من سيجري تدريبهم سيكونون رافداً للجيش الحر في عملياته ضد النظام وتنظيم داعش»، مبيناً أن «الخطة الأميركية تشتمل تدريب 15 ألف مقاتل على مدار 6 سنوات». وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية عن اجتماع قائد قوة المهمات المشتركة لعمليات سوريا، مايكل ناغاتا، والمبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا بالمعارضة السورية يومي 12 و13 من الشهر الجاري، في مدينة إسطنبول» في تركيا.

(الأناضول)

العراق بعث نائب رئيس الجمهورية العراقية، نوري المالكي، من البصرة أمس، بإشارات تفيد بدخوله الفعلي في معترك إعادة رسم خريطة توزع القوى السياسية في البلاد، وتحديداً ضمن «التحالف الوطني»، في وقت كان فيه رئيس «منظمة التعاون الإسلامي» يقدم في بغداد فكرة عقد مؤتمر «مكة 2»

المالكي يطرح رؤيته للأقاليم... في البصرة

شدد المالكي على انه لا يمكن إنشاء الأقاليم على خلفيات طائفية حتى لا تؤدي الى تقسيم واقتتال (أ ف ب)

ملفان رئيسيان طغيا على المشهد السياسي العراقي أمس، ففيما مثّلت زيارة نائب رئيس الجمهورية، نوري المالكي، إلى محافظة البصرة الجنوبية، وحديثه اللافت خلالها عن مسألة إنشاء الأقاليم مناسبة لإعلان موقف واضح بهذا الخصوص، كانت زيارة رئيس «منظمة التعاون الإسلامي»، اياد مدني، إلى العراق، في يومها الثالث والأخير، تبعث على أمل في إمكان خلق وحدة بين مختلف القوى المسلمة الفاعلة سياسياً والتي تواجه مجتمعة تنامي التطرف والإرهاب.

وفي محافظة البصرة التي ترتفع فيها الأصوات الداعية إلى إنشاء إقليم بحسب ما يقتضيه دستور البلاد، رأى المالكي، خلال زيارته «جامعة البصرة»، أن «الوقت غير مناسب لتحويل محافظات الى أقاليم». وقال، في حديث لعدد من الصحافيين، إن «مشاريع تأسيس الاقاليم تخضع لضوابط وآليات، عند توافرها في أيّ محافظة يكون من حقها التحول الى اقليم وفق الاجراءات الدستورية والقانونية».

واستدرك المالكي قائلاً إن «أصل فكرة تأسيس الأقاليم لا إشكال عليه، لكن هناك ملاحظات تتعلق بالتوقيت، وحالياً الجو غير مناسب في العراق لمشاريع من هذا النوع نظراً لوجود الإرهاب وتدخلات الخارجية، وينبغي تأجيل مشاريع الأقاليم الى أن تكون الظروف هادئة حتى ينتج منها عراق اتحادي موحد». وأشار في سياق حديثه إلى أن «الأقاليم لا يمكن إنشاؤها على خلفيات طائفية حتى لا تؤدي الى تقسيم واقتتال».

وقد لا يمكن فصل زيارة نائب رئيس الجمهورية العراقية إلى محافظة البصرة عن واقع أنها تأتي في ظرف تشهد فيه البلاد إعادة رسم خريطة القوى السياسية. ومن المعروف أن قوى متحالفة، تتبع لـ«المجلس الأعلى» (السيد عمار الحكيم) والتيار الصدري، نجحت خلال الأشهر الأخيرة عبر الانتخابات المحلية والعامة، في بسط سيطرة سياسية على مؤسسات المحافظة.

> الجعفري: المساعدات غير كافية ونقاتل نيابة عن العالم كله

كذلك، تأتي الزيارة في وقت تطرح فيه مسألة رئاسة «التحالف الوطني» الذي يضم «المجلس الأعلى» والتيار الصدري و«دولة القانون» (المالكي) إضافة إلى عدد من الأحزاب الصغيرة. ومن المفترض أن يجري قريباً اختيار رئيس لـ«التحالف» بعدما تسلّم رئيسه إبراهيم الجعفري منصب في حكومة رئيس الوزراء، حيدر العبادي.

وكان النائب عن ائتلاف «دولة القانون»، خالد الاسدي، قد أكد أن ائتلافه «متمسك بمرشحه علي الاديب لرئاسة التحالف الوطني»، عازياً ذلك إلى قرار كانت قد اتخذته «الهيئة العامة لدولة القانون في وقت سابق».

في المقابل، قال القيادي في «المجلس الأعلى»، فادي الشمري، في حديث صحافي، إن «المجلس الأعلى يرفض أن تكون المسألة معركة تنافس كما أن المسألة هي ليست مسألة أسماء بقدر ما هي ثبات على المبادئ التي قام عليها التحالف الوطني والتي من بين ما يقوم عليه أنه إذا أعطيت رئاسة الوزراء لجهة في التحالف، فإن الجهة الأخرى تأخذ رئاسة التحالف الوطني. وبما أن التحالف الوطني يتكون من ركنين أساسيين، هما دولة القانون والائتلاف الوطني (المجلس الأعلى والأحرار الصدرية) وأصبحت رئاسة الوزراء من حصة دولة القانون، فإن كلا من المجلس الأعلى والتيار الصدري رشحا السيد عمار الحكيم لهذا المنصب».

بدوره، شدد النائب عن كتلة «المواطن»، عزيز كاظم علوان، على «أهمية حصر رئاسة تحالفنا بالائتلاف الوطني من خلال اختيار شخصية مقبولة داخليا وخارجيا»، في إشارة إلى السيد عمار الحكيم.

وفي حال عدم التوصل إلى توافق بين الطرفين خلال الأيام المقبلة، فمن المرجح أن يتصاعد الخلاف في هذا الشأن لينسحب على عدد من الملفات

الجبوري في أنقرة الأحد: البحث في تدريب القوات العراقية

أوضح رئيس مجلس النواب العراقي، سليم الجبوري، أنه سيناقش مواضيع إستراتيجية «غاية في الأهمية» مع المسؤولين الأتراك خلال الزيارة التي سيقوم بها يوم الأحد المقبل إلى تركيا، يتصدرها ملف الدعم الذي ستقدمه أنقرة في ما يتعلق بتجهيز وتدريب قوات الأمن العراقية. وقال الجبوري، في حديث إلى وكالة «الأناضول»، إن «تركيا بلد هام للغاية من أجل العراق والعراقيين. ولن نتمكن من تحقيق الاستقرار في بلدنا والمنطقة ما لم نرفع مستوى العلاقات مع تركيا إلى أعلى درجة»، معرباً عن ترحيب بلاده بأي مساعدة يمكن أن يقدمها «البلد الصديق» (تركيا).

وتطرق رئيس البرلمان العراقي إلى الحديث عن الزيارة التي من المفترض أن يجريها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إلى بغداد في وقت لم يعلن عنه بعد، مشيراً إلى أنها «ستترك أثراً كبيراً في نفوس العراقيين». مشيراً في الوقت ذاته إلى أن الرئيس العراقي، فؤاد معصوم، يمكن أن يزور تركيا في وقت قريب.

(الأناضول)

مصر

السيسي يبحث الأزمة السورية في الإمارات: الاستثمارات أولاً

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

لن يطلب الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، خلال زيارته الأولى للإمارات دعماً اقتصادياً ومعونات مجدداً، فالزيارة، التي سافر وفد مصري للتمهيد لها أول من أمس، سيكون على أجندتها الترويج للمشاريع الاقتصادية، ودعوة رجال الأعمال الإماراتيين إلى المشاركة في مؤتمر دعم الاقتصاد المصري (المانحين) المقرر انعقاده في شرم الشيخ منتصف آذار المقبل. وسيزور السيسي الإمارات لأول مرة بصفته رئيساً للدولة المصرية، إذ تفيد مصادر مقربة بأنه سيوجه الشكر لقيادة الإمارات على مساندتها خريطة الطريق، ثم سيبحث سبل التعاون على هامش مشاركته في قمة الطاقة في الثامن عشر والتاسع عشر من الشهر الجاري.

ومن المخطط أن يعرض الرئيس المصري على المستثمرين فرص الاستثمار الجادة في مشاريع توليد الطاقة الشمسية التي ترغب الحكومة في التوسع فيها خلال المرحلة المقبلة، أو الاستثمارات في محور قناة السويس المقرر إنشاؤه على ضفتين، ويشمل تدشين مصانع للصناعات الخفيفة والمتوسطة. كذلك، سيجري عرض حزمة الإجراءات التي تعتزم الحكومة المصرية تنفيذها لتشجيع المستثمرين، بما فيها قانون الاستثمار الموحد.

وتؤكد المصادر نفسها أن الأجندة السياسية للزيارة لن تتطرق إلى مصير المرشح الرئاسي السابق، أحمد شفيق، ووجوده في الإمارات، وخاصة أن السيسي لا تشغله قصة بقاء شفيق في الخارج ما دام متوقفاً عن إطلاق التصريحات السياسية، فضلاً عن أنه لم يعارضه خلال الانتخابات أو في القرارات التي اتخذها لاحقاً. لكن القلق محصور في أي نية لشفيق، وغيره من رموز نظام حسني مبارك، للعودة إلى ممارسة العمل السياسي على قمة الهرم والسعي إلى رئاسة الأحزاب، ما يجعل من الوارد «اختيارهم في مناصب تنفيذية جيدة، أو تكوينهم أغلبية برلمانية».

في المقابل، ستكون على أجندة السيسي بحث التعاون في المجال الأمني ومواجهة الإرهاب، وخاصة «توحيد الجهود لمواجهة العناصر المتطرفة في سوريا وليبيا»، مع التشديد على الدعم المصري الكامل لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش». لكن مصدراً رئاسياً أكد أن «السيسي متمسك برفض المشاركة العسكرية في الغارات الجوية ويرى أن من الجيد الاكتفاء بدعم لوجستي للتحالف الدولي».

وفي القضية السورية، سيعرض السيسي على المسؤولين الإماراتيين الرؤية المصرية لحل الأزمة السورية في ظل سعي القاهرة لاستضافة لقاءات للمعارضة السورية، لكن السيناريوات المطروحة يغيب عنها الحديث عن تنحي الرئيس السوري بشار الأسد، مقابل الدعوة إلى «إجراء انتخابات مبكرة في غضون مدة زمنية يجري الاتفاق عليها».

وبشأن أي لقاء محتمل بين الرئيس المصري وأمير قطر على هامش قمة الطاقة، قال المصدر الرئاسي إن «أجندة السيسي لم تحدد نهائياً حتى الآن، ولكنها تتضمن لقاءات مع مسؤولين دوليين»، موضحاً أن الرئيس ليس لديه مانع من لقاء تميم بن حمد، إذ جمعهما لقاء سابق وسريع خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول الماضي.

السياسية «المشتركة». ويرى فريق مهم في «دولة القانون» أنه برغم أن العبادي ينتمي إلى «حزب الدعوة» وكان من ضمن «دولة القانون» لدى اختياره خلال الصيف الماضي لتأليف الحكومة، إلا أن أدبياته السياسية بعيدة عن أدبيات الفريق الذي يقوده المالكي، وبالتالي لا يمكن احتساب منصب رئاسة الوزراء على «دولة القانون».

استعدادات لوثيقة «مكة 2»

في غضون ذلك، وخلال اليوم الأخير من زيارته إلى العراق، رأى الأمين العام لـ «منظمة التعاون الإسلامي»، إياد مدني، أن «التنظيمات الارهابية» تمثل خطراً على جميع دول المنطقة، فيما ذكر أن المنظمة اتخذت قراراً بإنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية في مدينة مكة من أجل التصدي لكل فكر متطرف.

وقال مدني خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية العراقي، إبراهيم الجعفري، في بغداد، إن «ما لمسناه من لقاء المسؤولين ورجال الدين العراقيين، انهم يشعرون بأن العراق الآن في لحظة تفاؤل في المنعطف الذي يسير فيه، (وتفاؤل) بأن يكون عراقاً موحداً متماسكاً منفتحاً على دول الجوار»، لافتاً إلى أن «المنظمة تسعى الى عقد اجتماع لعلماء العراق لتقريب الفكر وتجاوز الخلافات بين المذاهب الاسلامية» تحت مسمى «مؤتمر مكة 2». وإبان اندلاع أعمال العنف الطائفية في العراق عام 2006، وقّع علماء الدين العراقيين وثيقة تتألف من عشر نقاط، رمت، على نحو أساس، إلى إيقاف أعمال العنف وإلى «الابتعاد عن إثارة الحساسيات والفوارق المذهبية والعرقية والجغرافية واللغوية».

وكان مدني، وهو وزير الحج السعودي السابق، ووزير الثقافة والإعلام السابق، قد التقى، أول من أمس، في مدينة النجف، المرجع الديني السيد علي السيستاني. وشدد بعد اللقاء على أن «العالم الإسلامي يواجه اليوم تحديات... تتطلب وقفة موحدة بين كافة المسلمين». من جهته، رأى وزير الخارجية العراقي أن المساعدات التي تلقتها بلاده في مواجهة تنظيم «الدولة الاسلامية» غير كافية، مضيفاً «لكن نأمل ان تستمر حتى تكون افضل من ذلك». وقال «نحن نطلب دعما ليس من موقع الترف. نحن نقاتل نيابة عن العالم كله».

(الأخبار)

فلسطين

الأسرى يخسرون مكتسباتهم: حتى البرد علينا

ينتظرون اللحظة المناسبة لتغيب عيون الرقابة الإسرائيلية عنهم حتى يتواصلوا عبر الهاتف ويطمئنوا أهاليهم إلى حالهم في الشتاء الصعب. أسرى فلسطينيون تحدثوا، من سجون عدة، عن حقوقهم التي سحبت عنوة، وماينوون فعله في الأشهر المقبلة مع غياب الاهتمام المحلي والدولي بهم

غزة ـ أمل الحجار

فقد الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال، فجأة، جل ما ناضلوا من أجله بإضراباتهم، الفردية والجماعية، عن الطعام، لمدد قياسية تجاوزت المعروفة تاريخياً، إذ استغلت مصلحة السجون الإسرائيلية فرصة انشغال الساحة الفلسطينية، سياسياً وميدانياً، لتنقضّ على الأسرى سالبة إياهم حقوقهم. فمنذ حادثة اختفاء ثلاثة من المستوطنين في مدينة الخليل، جنوب الضفة المحتلة، في حزيران الماضي، وخلال الحرب الأخيرة على غزة (تموز وآب)، سحبت سلطات الاحتلال معظم الإنجازات السابقة، وزادت على آلاف المعتقلين مئات آخرين، كما حكم العشرات بأحكام إدارية؛ منهم الأسير خضر عدنان الذي كان فاتح معركة الإضراب، وها هو يخوض إضرابه الثاني، هذه الأيام، بعد تجديد الإداري بحقه.

كذلك، بدأ مسلسل إعادة الأحكام القاسية والطويلة على بعض من حرروا في صفقة جلعاد شاليط، ورفضت استئنافاتهم على الأحكام الجديدة، في خرق واضح لاتفاق إخراجهم، وغياب مستغرب للوسيط المصري. وفضلاً عن التعقيدات التي تشوب زيارات الأهالي، يقف مئات الأسرى المصابين بأمراض مزمنة، كالقرحة والسكري والسرطان، على ناصية الإهمال.

مقابل ذلك، قاد أسرى حركة «الجهاد الإسلامي» إضراباً جماعياً، الشهر الماضي، لإسناد الأسير نهار السعدي بعدما أبقي في العزل الانفرادي ثمانية عشر شهراً حرم فيها من زيارة الأهل، كما منع عنه إدخال الملابس والأغطية مع أنه مريض بالكلى. وبعد أيام الإضراب، حصل المضربون على بعض حقوقهم بالتدريج.

أما الآن، فيحل الشتاء ضيفاً ثقيلاً على الأسرى الذين يصفونه بعدوهم الأول، وخاصة مع توالي المنخفضات الجوية في ظل رداءة حالة السجون، ووجود بعض المعتقلات في الصحراء المفتوحة، كالنقب ونفحة.

«الأخبار» استطاعت التواصل مع بعض الأسرى الذين أكدوا مراراً تجنب ذكر أسمائهم حتى لا تستخدم إدارة السجون ذلك حجة لإدانتهم، إذ يوضح أحدهم، وهو مسجون في «النقب»، أن إدارة سجون الاحتلال تعمل بمبدأ «فرق تسد»، إذ فرضت عقوبات مخففة على أسرى حركة «فتح»، مقابل أخرى مشددة على أسرى «حماس» و«الجهاد الإسلامي». ومن العقوبات المشددة، تقليص ساعات الفورة (فسحة يخرج فيها الأسرى إلى الشمس والهواء) من أربع ساعات إلى ساعة واحدة فقط، فضلاً عن تخفيض قيمة مشترياتهم من «الكنتينة» (دكانة صغيرة في السجن)، من 1200 شيكل إلى 400 شيكل (1 دولار = 3,9 شيقل). أيضاً، قلص الاحتلال عدد المحطات التلفزيونية التي يمكن للأسرى مشاهدتها من عشر قنوات إلى ثلاث هي: القناة العبرية الأولى والثانية، والبي بي سي (BCC)، فضلاً عن منع دخول الجرائد العربية والمرسلات، كما منعوا زيارات الأهالي لهم ووضعت أجهزة تشويش لحرمانهم من الاستفادة من الهواتف المهربة، التي تكلفهم آلاف الدولارات لإدخالها.

لكن أحد أعضاء الهيئة القيادية لأسرى «الجهاد الإسلامي» وقادة الإضراب الأخير في سجن «ريمون»، ويدعى أبو خديجة، أقر بأن إضراب الشهر الماضي الذي خاضه أسرى «الجهاد» كان مجازفة، ولم يراع القوانين العامة للإضراب في السجون «من حيث الزمان والواقع الداخلي والخارجي» التي توافق عليها الأسرى لضمان نجاح الإضرابات، وهم استطاعوا تكوينها بناء على خبرتهم في التعامل مع إدارات السجون. ويوضح أبو خديجة أنهم، لأول مرة، يدخلون المواجهة منفردين، لكنه يؤكد أنه لم يكن لديهم خيار آخر غير الصمود، وخاصة مع وصول وضع الأسير نهار السعدي إلى نحو كارثي.

> مايزت إدارة السجون في طبيعة العقوبات ضد أسرى التنظيمات المختلفة

وذكر أنهم حققوا انتصاراً جديداً على إدارة السجون التي سحبت ملابسهم في ظل الطقس البارد مع توصيات مشددة من جهاز «الشاباك»، إضافة إلى أن «الوضع الإقليمي والمحلي لم يكن في مصلحتنا... لكننا حققنا مطالبنا بعد تسعة أيام من خوض الإضراب فقط»، كما أعاد إضراب كانون الثاني 2014 الاعتبار إلى سلاح الامتناع عن الطعام، كما يرى.

ومن المقرر أن يباشر الأسرى خطوات أخرى في غضون انتهاء الشتاء، لضمان خروج باقي الأسرى المعزولين، والسماح بتوسيع زيارات أهالي أسرى غزة. وستكون البداية بإرسال رسائل إلى إدارة مصلحة السجون توضح مطالبهم، وفي حال الرفض سيبدأ التصعيد التكتيكي، كإرجاع وجبات الطعام والخروج بالحقائب في الفورة، والخطوة الأخيرة من أخطر أنواع التمرد الذي ترفضه إدارة السجون، وأخيراً الوصول إلى الطرق على الأبواب والتهديد بحرق الغرف.

ويحدد عضو آخر في الهيئة القيادية لأسرى «الجهاد»، اسمه «أبو مصطفى» (سجن نفحة)، مدة شهرين للخطوات التدريجية، ثم سينتقلون إلى الخطوة الاستراتيجية، أي الإضراب المفتوح عن الطعام، إذ سيكون شهر نيسان المقبل متزامناً مع يوم الأسير الفلسطيني.

وفضلاً عن إخراج المعزولين وقضية زيارة أسرى غزة، فإن من المطالب علاج المرضى، وإعادة زيارة أسرى الضفة والقدس مرة كل 15 يوماً، بدلاً من مرة كل شهرين، بجانب الانتهاء من التفتيش المهين لهم، وأيضاً استرجاع المحطات التلفزيونية العشر التي سحبت خلال العدوان الأخير على غزة، وتوسعة القيمة الشرائية في «الكنتينة». هي المطالب نفسها التي نقلها لنا أسرى في سجني «هداريم» و«جلبوع»، إذ أكدوا أنهم يعانون العقوبات نفسها، فضلاً عن نقل «أسرى حماس والجهاد» إلى سجون أخرى.

وكما يجري في كل شتاء، تمنع إدارات السجون دخول الملابس والأغطية إليهم، وخاصة الأسرى الجدد، ثم رفع أسعار المشتريات في الكنتينة، ويزيد على ذلك منع أجهزة التدفئة، وتسرب الأمطار في عدد من الغرف داخل السجون الرديئة.

أقر أسرى «الجهاد الإسلامي» بأنهم نجحوا في إضرابهم قبل شهر (أي بي أيه)

تقرير

تونس تشكل مشهدها... في رقعة السبسي

طوت تونس صفحة الذكرى الرابعة على خلع الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في «14 جانفي»، لتدخل ابتداء من أمس، في مشهد سياسي جديد، يديره رئيسها الباجي قائد السبسي ويسعى من خلاله إلى تحديد قواعد «الجمهورية الثانية» وأفق أدوار مختلف أفرقائها. قد تكون تلك خلاصة الارتباك البادي اليوم ضمن الساحة التونسية على خلفية التجاذبات ـ الحادة ـ بشأن تشكيل الحكومة المقبلة.

وعلى الرغم من عبور البلاد بمراحل مختلفة خلال الأعوام الماضية، لا تزال التجاذبات الإعلامية تتحكم بيوميات المشهد، بشكل ينجح في خلق استقطاب لدى الرأي العام حول أي من القضايا المطروحة؛ سياسية كانت أو اجتماعية، أو حتى ذات طبيعة اقتصادية. واليوم، يعيش التونسيون على وقع قضية تشكيل الحكومة، وما يرافقها من نقاشات تدور حول مسألتين: إمكانية مشاركة «حركة النهضة» (69 نائباً من أصل 217) فيها أو لا، إضافة إلى طرح قضية الخلافات داخل «نداء تونس» (حزب الرئيس؛ 86 نائباً) بشأن التعاطي مع المرحلة الراهنة.

«النهضة» أعلنت قبل أيام استعدادها للمشاركة في حكومة حبيب الصيد (كان مسؤولاً في وزارة داخلية النظام السابق) «إذا تلقّت عرضاً رسمياً». يذهب عدد من المراقبين إلى القول بأن هذا القرار رمى بقنبلة في هيكل «النداء» على اعتبار أنه غير مقبول لدى فئة مهمة من قياديه، فيما يعتبر آخرون أن «الحركة» تواجه «تصدعات» واضحة في هياكلها وهي تحاول عبر قرارها الأخير كسب الوقت والمناورة.

أما الصعوبات التي يواجهها «النداء» فهي تنبعث من كونه هجيناً في تركيبته، إذ بناه السبسي قبل نحو ثلاثة أعوام عبر جمع شخصيات متباعدة في توجهاتها («دستوريين» ويساريين ونقابيين)، لكنها كانت موحدة في حينه على مواجهة حكم «الإسلاميين». ولا تقف النقاشات عند حدود القبول بـ«النهضة» كشريك أو لا، بل تتمحور الخلافات حول توزيع الأدوار ضمنه وحول مسألة أساسية، وهي انتخاب رئيس جديد له بعد تسلم قائد السبسي مقاليد الرئاسة.

ويقول النائب عن «النداء»، خميس قسيلة، إن «هناك حالياً في نداء تونس تيارين: فهناك من يريد بناء حزب عصري، وهناك من يتعامل مع الحزب على أساس أنه تركة»، في إشارة يراها مراقبون أنها تعني الفريق المحيط بالباجي قائد السبسي، وعلى رأسهم ابنه الحافظ قائد السبسي، الذي انضم إلى «الهيئة التسييرية» الحالية للحزب بعدما استقال والده.

عموماً، مهما تكن وجهة الأمور، يبدو أن الباجي سيكون الرابح الأكبر. فهو يدير ببطء عملية تشكيل حكومة يريد لها أن تكون تحت عباءة مركزية قرار القصر الرئاسي، بخلاف ما ينص عليه الدستور الجديد للبلاد. وللإشارة، فإن اختيار الصيد لتشكيلها شكل الإشارات الأولى لهذا النهج. فضلاً عن ذلك فإنه يعيد تشكيل حزبه بما يتناسب ومقتضيات المرحلة المقبلة. أما عن «النهضة»، فيقول مراقب «يدرك السبسي طبيعة الأرض التي يتحرك عليها، ويعرف حدود الاشتباك مع خصمة الأول... لم ولن يتخطى ذلك»، مضيفاً في الوقت ذاته: «جميعنا ينتظر معرفة مآلات الخلافات الداخلية التي تواجهها النهضة».

بعد ذلك، من المقرر أن يسافر السبسي إلى سويسرا من أجل حضور منتدى دافوس، في خطوة يراد منها تشجيع المستثمرين على زيارة القاهرة والتعرف إلى فرص الاستثمار في مجالي السياحة والعقارات.

ويعقّب أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة والمختص بالشأن الخليجي، شفيق البحيري، على أن الزيارة، بكل ما تحمله من جوانب سياسية، هدفها الواضح هو الاقتصاد. لكن البحيري لم يستبعد حدوث لقاء بين السبسي وتميم، وخاصة أن المؤتمر يقام في دولة خليجية، معيداً الإشارة إلى أن قطر مشاركة، أصلاً، في مؤتمر شرم الشيخ، كما أنه «ليس متوقعاً غيابه عن القمة العربية المقررة نهاية آذار أيضاً، ما يعني فرصاً أخرى للقاء».

(الأخبار)

تقرير

انصاع عدد من المحلّلين الأميركيين لرغبة عارمة في إسقاط نتائج التجربة الأميركية في محاربة الإرهاب، على التجربة الفرنسية الوليدة، فشجبوا التهويل والمبالغة وغيرها من الردود التي أعقبت هجمات باريس

دروس أميركيّة لباريس:

حذار المبالغة والتهويل

نادين شلق

ربّما تكون فرنسا قد شهدت أكبر هجماتها الإرهابية، وهي لم تقصّر في استثمارها في «مسيرة الجمهورية» التي تجلّت بحلقة تضامن دولية مشهودة لا يزال الإعلام الفرنسي والعالمي يتحدث عنها. ولكن ما يُقلّص أي غبطة قد تتمخّض عن هذا «التضامن» هو التمثيل الأميركي الذي أتى على مستوى سفراء فقط، فيما تدافع باقي رؤساء الدول أو نوّابهم للحضور شخصياً في الصفوف الأمامية للمسيرة. بيان البيت الأبيض أسف في ما بعد لعدم إرسال مسؤول رفيع المستوى للمشاركة في المسيرة، وهو بذلك قام بوظيفته في اتجاه الخارج، لكنّه لم يضع حداً للانتقادات الداخلية التي تفاعلت على أساس ما هو سائد في السياسة الأميركية، أي أن واشنطن يجب أن تكون على رأس كل تحرّك. كما لم يمنع البعض الآخر من انتقاد ردّ الفعل الفرنسي نفسه على الهجمات، التي إن بشّرت، على طريقتها، بحقبة جديدة من مكافحة الإرهاب، لكنها «أتت على مستوى عالٍ من التهويل والمبالغة المتفاوتة مع أهمية الحدث نفسه».

انطلاقاً من هذه الواقعة، بدا لعدد من المحلّلين المخضرمين، من أمثال ديفيد إغناطيوس وتوماس فريدمان، المقرّبين من دوائر صنّاع القرار والسلطة، أن التدخل على خط الأزمة الفرنسية الجديدة واجب، لإعطاء بعض النصح ولتخفيف حدّة التوتر الذي أعقب الهجمات، عدا عن الوقوف في وجه الانسياق الفرنسي وراء التهويل. وبناء على خبرة سابقة خاضتها دولتهما في محاربة الإرهاب، كان أقل ما يمكن فعله استسهال فكرة البوح بما لم يتم البوح به في بداية المعركة الأميركية وأوجها في وجه الإرهاب، فأفصحا في إلقاء محاضرة أميركية، على الحليف الفرنسي، لا بدّ أن تساعد في تقدير مستوى الإرهاب وكيفية محاربته مستقبلاً. من الاقتناعات التي تكوّنت عند الكاتب في صحيفة «ذي واشنطن بوست»، ديفيد إغناطيوس، على مدى 13 عاماً من محاربة أميركية للإرهاب، هي أن نشر فرنسا 10 آلاف جندي على أراضيها غداة الهجوم على مجلة «شارلي إيبدو»، «الجواب الخاطئ على المأساة، الذي قد يكرّر الأخطاء التي اقترفتها الولايات المتحدة في ردّها على هجمات 11 أيلول 2001».

بالنسبة إليه، كان من الأفضل على المحلّلين المختصّين في شؤون الإرهاب التروّي في ربط الصلة بين «القاعدة في اليمن» و«تنظيم الدولة الإسلامية»، وتحليل علاقات سعيد وشريف كواشي مع أحمدي كوليبالي، على مستوى عصابات الشوارع وفي السجن، بدل اعتبارها «مؤامرة مباشرة». حتى أن إغناطيوس دعّم فكرته هذه برأي أحد المسؤولين السابقين في وزارة الخارجية الأميركية، الذي قال له إن «دور الدين في كل بعد الهجمات في فرنسا». وفي مقال مشترك نشرته صحيفة «التايمز» البريطانية في عددها يوم أمس، وعد الرئيسان بـ «محاربة الأيديولوجيا المشوَّهة للإرهاب». وقبل وصول كاميرون إلى واشنطن للقاء أوباما مساء أمس، كتب الرجلان أن بلديهما سينسقان من أجل دحر الإرهاب، وأن «الأمن ضروري لصحة الاقتصاد»، مؤكدين «مواصلة العمل معاً ضد الذين يهددون قيمنا وطريقة حياتنا». ويتابع المقال المشترك: «عندما تعرضت الحريات التي نتقاسمها لاعتداء شنيع في باريس، رد العالم بصوت واحد»، قبل أن يقولا بنبرة اليقين: «سوف ندحر هؤلاء القتلة المتوحشين وفكرهم الذي يحاول تبرير قتل أبرياء».

وبالتوازي مع البعد السياسي الخارجي لكلام أوباما وكاميرون، كان للرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، توجه نحو سياق متمايز إلى حدّ ما، حيث أعلن هولاند، أمس، أن المسلمين في العالم «هم أول ضحايا للتعصب والتطرف وعدم التسامح»، وذلك في وقتٍ استُكمل فيه دفن بعض ضحايا اعتداءات الاسبوع الماضي، ولا سيما على مجلة «شارلي إيبدو». وفي معهد «العالم العربي» في باريس، قال هولاند إن التطرّف الإسلامي استفاد من «كل التناقضات وكل التأثيرات وكل البؤس وانعدام المساواة وكل النزاعات التي لم تلقَ تسوية منذ زمن طويل».

على المستوى الأوروبي، وفي ظلّ الحراك الذي تنظمه حركة «بيغيدا» المناهضة للإسلام في ألمانيا، وتبنّي المستشارة الأميركية أنغيلا ميركل سابقاً، الخطاب الذي يشدد على التفريق بين الإرهاب والإسلام، تعهدت ميركل يوم أمس، التصدي «لمروجي الفكر الاسلامي المتطرف والاسلاميين المتطرفين». وفي خطاب أمام البرلمان الألماني، قالت ميركل «سنحارب بشدة كل الذين يتفوهون بكلام حاقد ويرتكبون أعمال عنف باسم الاسلام والمتواطئين معهم والمنظرين للإرهاب العالمي باستخدام كل الوسائل التي في متناول دولة القانون». وأكدت أن للإسلام في ألمانيا المكانة نفسها التي تتمتع بها المسيحية واليهودية، مشيرة إلى أن الدستور والقوانين تضمن أن يمارس الإسلام بحرية». كذلك، شددت على أنه «لن يجري تعريض مسلمي ألمانيا للاستبعاد، ولن يكونوا عرضةً للشبهات»، مشيرةً إلى أن الغالبية العظمى من الألمان «ليسوا أعداءً للإسلام».

من جهة أخرى، وغداة إعادة نشر «شارلي إيبدو» رسوما كاركاتورية للنبي محمد، التي لاقت استنكارات «خجولة» إلى حدٍّ ما، أعلنت وزيرة العدل الفرنسية، كريستيان توبيرا، أن «في فرنسا يمكن أن نرسم كل شيء حتى الأنبياء»، مشيرةً إلى الحق «في السخرية من كل الأديان». وذلك خلال فأشار إلى أنه، خلال الأسبوع الماضي (أي بعد هجمات باريس)، وجّه سؤالاً إلى مختصّين في شؤون محاربة الإرهاب في البيت الأبيض وفي الحكومة الأميركية، عمّا تعلّمته الولايات المتحدة على مدى عقد من المعارك المنهكة مع «القاعدة». وخلص إلى أنّ «الولايات المتحدة ليست صوتاً موثوقاً به لإخبار المسلمين ما هو الإسلام الحقيقي»، أي أنه توصّل إلى إحدى البديهيّات التي يدركها معظم العالم الإسلامي والعربي

خلال إحدى التظاهرات المتضامنة مع «شارلي إيبدو» في نيويورك (أ ف ب)

فرنسا

هولاند: المسلمون أول ضحايا التطرّف

تبدأ صور تداعيات الحدث الفرنسي على السياسة الدولية بالاتضاح يومًا بعد يوم، وخصوصًا مع بروز اتجاهات قد تحدّد مرحلة قريبة، آخرها تعهدٌ مشترك لواشنطن ولندن، بـ «التنسيق من أجل دحر الإرهاب»

شيئاً فشيئاً، تتبلور ملامح المرحلة الخارجة من قلب الحدث الباريسي المدوّي، وتتضح الاتجاهات الدولية المبنية على هجوم «شارلي إيبدو»، التي بدأت تتظهر عملياً، إن من خلال إجراءات أوروبية «إحترازية» أو عبر تصريحات لمسؤولين غربيين، ليست بعيدة عن سياقات الأحداث التي ستطبع مشهداً دولياً، يبدو أنه سيتبلور على وقع لازمة يعرفها العالم بأسره جيداً: «التصدّي للإرهاب والإرهابيين».

في هذا الاتجاه، شهد يوم أمس، تأكيدا مشتركا للولايات المتحدة ولبريطانيا على «التنسيق من أجل دحر الإرهاب». وتعهّد الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء البريطاني دايفيد كاميرون، «إقامة جبهة موحدة ضد الجهاديين

تقارير اخرى على موقعنا

اوباما وكاميرون يتعهدان «دحر الإرهاب» (الاناضول)

على مستواه الشعبي قبل الرسمي.
وفي مجمل نصّه، استخدم الكاتب الأميركي عبارة «المتطرّفين العنيفين»، التي قد تعبّر عن محاولة للتماهي مع خطاب البيت الأبيض الأخير الرافض لاستخدام مصطلح «الإسلام الراديكالي» أو المتطرّف في وصف العمليات المسلّحة التي نُفذت في فرنسا. وقال إن الرد على هؤلاء «المتطرّفين العنيفين»، «يأتي من المراكز الدينية في مصر والسعودية وغيرها من الدول الإسلامية»، في حين يمكن أن «تقود التكنولوجيا الأميركية هذه الرسالة عبر وسائل

> حجم الهجوم في باريس كان متواضعاً بالنسبة إلى معايير الإرهاب العالمي

التواصل الاجتماعي، من دون أن تكون الولايات المتحدة هي المبادر».
انسحب التروّي في معالجة الشق الديني على الكاتب في صحيفة «نيويورك تايمز»، توماس فريدمان، الذي تلاقى مع إغناطيوس بالقول: «نحن نكذب على أنفسنا عندما نقول للمسلمين ما هو الإسلام الحقيقي». واتجه فريدمان إلى مفهوم أبعد وأكثر تشعّباً ينطلق من واقع تناقض وازدواجية التعاطي مع «الظاهرة الجهادية بأكملها... في العالم العربي، أوروبا وأميركا».
ففي واشنطن مثلاً، يسري مفهوم التناقض على العلاقة مع الرياض التي، وفق شرح فريدمان، «ضاعفت التزامها بالوهابية أو الإسلامية السلفية (أكثر فروع الإسلام تشدداً) منذ حادثة الحرم المكي في عام 1979 حين حاول الجهاديون الاستيلاء على الحرم، مدعين أن حكام السعودية لا يمثلون الإيمان» الإسلامي.
وبعد تحليل سبب الاستدارة السعودية نحو الوهابية، أشار فريدمان إلى أنها «اندمجت مع إيرادات النفط ليتمّ استخدامها بالتالي من أجل بناء الجوامع المنبثقة عن الوهابية، والمواقع الإلكترونية والمدارس الدينية في العالم الإسلامي». وفي المقابل، لم تواجه الولايات المتحدة (حليفتها) السعودية أبداً في هذا الموضوع، «بسبب إدماننا على النفط»، عقب فريدمان.
إشكالية أو تناقض أوروبا في تعاملها مع الإسلام عالجها توماس فريدمان، مستنداً إلى نظرية الباحث في معهد «ستراتفور»، جورج فريدمان، فتساءل هل كان هذا الأخير محقاً عندما قال إن «الأوروبيين تبنّوا التعددية الثقافية تحديداً لأنهم لم يريدوا استيعاب المهاجرين المسلمين»، الذين هاجر معظمهم إلى القارة العجوز لـ«إيجاد عمل وليس من أجل هوية جديدة».
ومن التشعّبات الأخرى للقضية الفرنسية الحديثة التي بنى عليها عدد من المحلّلين الأميركيين في سبيل الحديث عن تهويل ومبالغة رداً على الحدث، هي صورة القادة وهم متشابكو الأيدي مع الرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، ومع بعضهم البعض خلال مسيرة باريس، والتي أثارت، مثلاً، حفيظة الباحث غير المقيم في مركز جامعة «جورج تاون» للدراسات الأمنية ومعهد «بروكينغز»، بول بيلار، فنطق بما يجول بخاطر عديدين. ووصفها في تقرير في مجلة «ذا ناشيونال إنترست» بالـ«عرض المصطنع للوحدة».
وتالياً، انطلاقاً من نظرية تُبنى عليها معايير العمل الإرهابي، اعتبر بيلار أن «حجم ما قام به المهاجمون في باريس كان متواضعاً بالنسبة إلى معايير الإرهاب العالمي، فضلاً عن كل معايير العنف أو العنف السياسي بشكل عام». وأشار إلى المجزرة التي قامت بها «بوكو حرام» في نيجيريا، تزامناً مع حادثة فرنسا والتي أدت إلى مقتل المئات أو ربما الآلاف. يومها لم تحظ هذه الجريمة سوى باهتمام دولي ضئيل، مقارنة بالاهتمام بحادثة باريس. فـ«أي حادثة تشهدها دولة غربية كبرى ستساعد في استقطاب الاهتمام أكثر من أي حدث دموي آخر يشهده أي جزء من بلد ناءٍ في القارة الأفريقية».

مراسم تشييع أحد الرسامين الذين قتلوا في الاعتداء على الصحيفة.

من جهته، علّق البابا فرنسيس على موضوع الرسوم في صحيفة «شارلي إيبدو»، أمس، قائلاً إن حرية التعبير هي «حق أساسي» لكنها لا تعني «إهانة معتقدات الآخرين». وقال البابا، خلال مؤتمر صحافي، في الطائرة التي كانت تقله من عاصمة سريلانكا كولومبو إلى مانيلا، عاصمة الفيليبين «لا يمكن استفزاز أو إهانة معتقدات الآخرين، أو التهكم عليها». ومع تأكيده أن حرية التعبير «حق أساسي» إلا أنه قال إنها يجب أن تمارس «من دون إهانة الآخرين».
أما أنقرة التي تبدو اليوم كأنها من المعنيين الأوائل بالقضية الفرنسية، لرغبتها بريادة القضايا التي تمسّ الإسلام والمسلمين، فهي أعلنت، أمس، رفضها مصطلح «الإرهاب الإسلامي» الذي استخدمه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، مشيرةً إلى أنه «يتسم بالإسلاموفوبيا، في الوقت الذي حرص فيه قادة العالم البارزين، وفي مقدمتهم الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، على الامتناع عن ربط الأحداث الإرهابية التي شهدتها باريس، بالإسلام»، بحسب المتحدث باسم الرئاسة التركية، ابراهيم كالين.
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول، رويترز)

> ميركل: معظم الألمان ليسوا أعداءً للإسلام

وفيات

أولاد الفقيد إميلي زوجة نزيه سعد وعائلتها
لينا زوجة شربل حواط وعائلتها
سمر زوجة جوزف خوام وعائلتها
حنا وزوجته اناستازيا وعائلته
ابن شقيقته مروان عبد الكريم مطر وعائلته
وعموم عائلات: برتقش، عبود، سعد، حواط، خوام، باركر، مطر
وانسباؤهم في الوطن والمهجر
ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم

إميل حنا برتقش

المنتقل إلى رحمته تعالى أمس الخميس الواقع فيه 15 كانون الثاني 2015 متمماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم الجمعة 16 الجاري في كنيسة نياح السيدة الأرثوذكسية ـ رأس بيروت، شارع المكحول.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساء غداً السبت 17 الجاري في صالون كنيسة نياح السيدة الأرثوذكسية ـ رأس بيروت، شارع المكحول ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السادسة مساء.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

ذكرى أسبوع

المأسوف عليه المرحوم
المربّي فيصل شرارة
مدير ثانوية الغبيري سابقاً
أمين سر لجنة الكولوكيوم
في وزارة التربية سابقاً
والده: المرحوم الحاج عبد الأمير فياض شرارة
والدته: المرحومة الحاجة فريدة الشيخ عبد الأمير شرارة
زوجته: المربيّة أنسام تحسين شرارة
ابناه: المهندس ساري زوجته الإعلامية ريّا رمّال وسني
ابنته: سحر زوجة طريف بيضون
أشقاؤه: إحسان زوجته سامية منيمنة
الحاج فياض زوجته وفاء رضا
المرحوم محمد زوجته غادة شرارة
واصف زوجته هيام دلول
شقيقاته: هيام زوجة بهجت بزي (أبو وسيم)
عفاف زوجة علي إسماعيل (أبو زياد)
أحلام أرملة المرحوم الدكتور فاروق عواضه
جنان زوجة المهندس محمد الشيخ محسن شرارة
أشقاء زوجته: مهاب زوجته رائدة داغر
وسيم زوجته رانية كحول
شقيقة زوجته: سلاف زوجة علي شرارة
وتقام ذكرى أسبوع في بنت جبيل نهار الاحد في 2015/1/18 الساعة العاشرة صباحاً في مجمع المرحوم الحاج موسى عباس
الآسفون: آل شرارة، بيضون، رمّال، منيمنة، رضا، دلول، إسماعيل، بزي، داغر، كحول، البزري، عواضة وعموم أهالي بنت جبيل.

ذكرى أربعين

بمناسبة الذكرى الأربعين لوفاة
سعيد عقل
تدعو جامعة سيدة اللويزة إلى المشاركة في القداس الذي يقام لراحة نفسه، يوم الجمعة 23 كانون الثاني 2015، الساعة 12:00 ظهراً في قاعة عصام فارس في حرم الجامعة ـ ذوق مصبح.

يصادف يوم الاثنين 19 كانون الثاني ذكرى مرور أربعين يوماً
على وفاة المرحوم
الحاج أسد الجرمقاني
زوجته: الحاجة أحلام حسن الجرمقاني
ابنته: تانيا الجرمقاني
أشقاؤه: الشيخ نصار، الشيخ أديب، الشيخ محمد، الشيخ كمال والمرحوم الشيخ منصور
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في الساعة الثالثة بعد الظهر في حسينية آل برجاوي ـ الجناح.
الآسفون: آل الجرمقاني وآل حسن وآل الدعجة
وعموم أهالي صلخد (السويداء) وأهالي عرمتى والسكسكية

إعلانات رسمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2014/741
المنفذ: جرجس مخايل الخوري وكيله المحامي بسام ابي فاضل
المنفذ عليها: حلوة اسعد موسى ارملة رزق الله الخوري ـ بواسطة رئيس القلم.
السند التنفيذي: حكم الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان ـ المتن ـ رقم 2014/210 ـ تاريخ 2014/5/16 والقاضي باعتبار ان العقار رقم 1554 نابيه غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /124500/ دولار اميركي وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2014/10/16
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/10/29
العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم 1554 نابيه قطعة ارض قسم منها بعل وقسم اخر خربة قديمة والقسم الثالث ضمنه اشجار مثمرة من تينة وخوخة وشجرة توت مساحته 415 م.م. يحده غرباً العقاران رقم 1553 و1558 شرقاً العقار رقم 1551 شمالاً طريق والعقار رقم 1555 جنوباً العقاران رقم 1552 و8553 وطريق عام. اظهرت حدود هذه العقار وفقاً لخريطة التحديد ولا يوجد تجاوز بالمحضر الفني رقم 96/1731 بملفه. يشترك بملكية العقار رقم 1553.
قيمة التخمين والطرح: /124500/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/2/6 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 44م/2013
المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل
المنفذ عليه: ايلي لئون قوجه يان بواسطة رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 2012/434 تاريخ 2013/3/14 تحصيلاً لدين الجهة المنفذة البالغ /14498000/ل.ل. واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2012/3/8
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2012/3/13
العقار المطروح للبيع: 480 سهم حصة المنفذ عليه في القسم B 21 من العقار 5156 برج حمود مساحته 55م2 يحده غرباً وجنوباً املاك عامة شرقاً وشمالاً العقار 138 يحتوي على مدخل وغرفة ودار ومطبخ وحمام وممر وشرفة يشترك بملكية الحق رقم I و III B راجع الحق واحد بخصوص حقوق الانتفاع والارتفاق وغيرها راجع القسم واحد ان هذا الحق خاضع لنظام ملكية الطوابق ورد عقد بيع حصة ايلي لئون قوجه يان لمصلحة اركا لئون قوجه يان اعيد لضم الوكالة التأجيرية والثمن ورد عقد البيع اعلاه واعيد لوجود حجز تنفيذي صرّحت اركا لئون قوجه يان بأنها تقيم في القسم المذكور وانها اشترت حصة المنفذ عليه شقيقها.
قيمة التخمين: /7000/دولار أميركي
قيمة الطرح: /4200/ دولار أميركي
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/2/6 الساعة العاشرة صباحاً

إعلانات رسمية

امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 126/م/2014
المنفذ: ورثة المرحوم انطوان السكاف وهم: كاكي ونهوند وجرجي ونزيه انطوان السكاف
وكيلهم المحامي جوزف وديع شمعون
المنفذ عليهم: ايلي بجاني وكيله المحامي وليد عيد
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بعبدا رقم 2013/774 تاريخ 2014/7/9 تحصيلاً لمبلغ /41000/ دولار أميركي عدا اللواحق والفوائد.
تاريخ تحويل قرار الحجز: 2014/3/26
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/3/29
العقار المطروح للبيع: كامل القسم رقم 4 من العقار رقم 3028 البوشرية مستودع في السفلي له نزلة سيارة ضمنه حمام ومتخت حديد له باب مع مدخل بدرج من مدخل البناء الرئيسي يستعمل لتخزين قطع السيارات المستعملة مستودع والقسم مؤجر من سركيس ونرسيس سيمونيان مساحته 580 م.م. خاضع لنظام ملكية الطوابق له استعمال النزلة وفقاً لخريطة الافراز يشترك بملكية الحق رقم 1 و3. بخصوص حقوق الانتفاع والارتفاق وغيرها راجع القسم واحد. تأمين درجة اولى لصالح بنك لبنان والخليج ش.م.ل. قيمة التأمين مئة مليون ليرة لبنانية فقط. زيادة عامل الاستثمار راجع القسم واحد. حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ المتن رقم 2004/319 لمصلحة زكريا شابو حجز احتياطي رقم 2014/344 صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا لمصلحة طوني هبر.
قيمة التخمين: /377000/دولار أميركي
قيمة الطرح: /226200/ دولار أميركي
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/2/20 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2012/860
المنفذ: بنك عوده ش.م.ل. وكيله المحامي اندره نهرا
المنفذ عليه: انور نصر بو انطون ـ القعقور ـ شارع سانت ايلي ـ بناية نصر بو انطون.
السند التنفيذي: عقد قرض وكشوفات حساب تحصيلاً لمبلغ /66630/ دولار اميركي والفائدة واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2013/2/19
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2013/3/13
العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم 766 زرعون قطعة ارض منحدرة ضمنها اشجار صنوبر ونباتات برية مساحته 1915 م.م. يحده غرباً العقار رقم 768 شرقاً مجرى ماء شتوي شمالاً العقار رقم 779 جنوباً طريق عام اظهرت حدود هذا العقار وفقاً لمصور التحديد ولا يوجد تجاوز بالمحضر الفني رقم 2011/809.
قيمة التخمين: /345000/دولار أميركي
قيمة الطرح: /207000/ دولار أميركي
المزايدة: ستجري يوم الخميس الواقع فيه 2015/2/26 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم
زياد داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ياسر بشير الدبس بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع للقسم 23 من العقار 1512 عاليه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب طارق رمضان عياد وكيل سعد الدين مرعي المرعي المشتري من احمد محمد عبود سند ملكية بدل ضائع للعقار 3201 القسم 10 A عرمون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فهد حيدر نجم بوكالته عن بيرو جورج دباس بصفته الشخصية وبوكالته عن شارل جورج دباس وبوكالته عن روي جورج دباس بصفته الشخصية وبوكالته عن جي جورج دباس سندات ملكية بدل ضائع عن حصصهم في العقار 1721 كفرمتى
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب سمير زيدان الفغالي بوكالته عن بول صبري نعوم غزي احد ورثة صبري نعوم غزي سند ملكية بدل ضائع للعقار 1578 بحمدون المحطة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب علي حسين بري بوكالته عن فادي حسن ابو عز وكيل اسعد علوي اسعد تونسي احد ورثة علوي اسعد علوي تونسي (سعودي الجنسية) سند ملكية بدل ضائع للعقار 579 القماطية
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خليل نديم رزق وكيل واصف احمد وسام عز الدين وكيل نجيبه سعدالله اديب عبد الواحد سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 821 بعبدا
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ابراهيم احمد فرحات وكيل عامر علي حيدر سندات ملكية بدل ضائع للعقار 478/ 11، 12، 35 حارة حريك
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبد العزيز محمود الغول وكيل انور الزير الغول سند ملكية بدل ضائع للعقار 12/2470 A برج البراجنة
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت هند مخايل معلوف وكيلة شربل مخايل معلوف سند ملكية بدل ضائع للعقار 4/2995 الحدث
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ابراهيم عزيز عزيز بالاصالة عن نفسه ولموكليه مريم غوزال عزيز عزيز وريتشارد عزيز عزيز سندات تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقار /765/ البوشرية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جان فرج اوريان لموكلته ساميه بولس حرب بصفتها احد ورثة بولس نصر حرب سند تمليك بدل ضائع بحصة المورث بالعقار /5528/ بسكنتا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب قيصر ابراهيم ابو نادر بصفته احد ورثة المالكة ايجاني سليم سعادة سند تمليك بدل ضائع بالعقار /250/ القسم /14/ بيت الككو باسم المورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلبت ناديا والهام ونورما الياس الطويل سندات تمليك بدل ضائع بحصصهم بالعقار /4488/ القسم /12/ برج حمود.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب انطوني حنا جعجع وكيل سعيد لحود لحود سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 850، 1620 بريح
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
غالب ابو زين

إعلان

دعوى رقم 2014/885
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهم: نقولا وسيسيليا خليل ابي فرح ومخائيل حنا شحاده وايفون انطونيو ساسين وعمر وابراهيم جرجس موسى من كفرعقا أصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من ناصيف رزق الله بدعوى ازالة شيوع في العقار 268 منطقة كفرعقا العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1533

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/1/30 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه جورج انطوان يونان ماركة هيونداي i10 موديل 2012 رقم /439085/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل البالغ /18120/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8550/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /5900/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /525,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب كريم سالم في بيروت الأشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2014/141

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2015/1/30 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه دانيال ناجي حداد ماركة هيونداي i10 موديل 2013 رقم /365840/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /19099/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7650/$ والمطروحة بسعر /6500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /525,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب مجاعص في بيروت خلف قصر العدل مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب معين محمد رضا بوكالته عن سمير علي الخطيب بصفته احد ورثة علي محمد الخطيب وريث محمد علي الخطيب سند تمليك بدل ضائع عن حصة مورثه / محمد علي الخطيب بالعقار 3540 منطقة الاشرفية
للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
ماريا خير

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية في الشمال
طلب بطرس الدويهي شهادة قيد بدل ضائع للعقار 4439 اهدن
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

قرر رئيس الغرفة الابتدائية في بعلبك القاضي علي عراجي بتاريخ 2014/12/23 نشر خلاصة الاستدعاء المسجل برقم 2014/477 تاريخ 2014/12/22 المقدم من المستدعي ربيع خليل عمر بوكالة المحامي حسين الحاج حسن لشطب اشارات الدعوى عن العقار رقم /110/ من منطقة مجدلون العقارية:
1 ـ دعوى من فاطمة شريف العابد ضد زهرة اليوسف برقم يومي /226/ تاريخ 1944/4/1.
2 ـ دعوى مقامة من السيد علي الحسيني ضد وداد العابد برقم يومي /251/ تاريخ 1948/3/6.
3 ـ حجز احتياطي لمصلحة علي حسين الحسيني على حصة آل العابد برقم يومي /867/ تاريخ 1949/9/8.
4 ـ دعوى من عبد الغني نصوح محمد علي بك العابد ورفاقه ضد وداد زوجة نظير العابد ورفاقها برقم يومي /138/ تاريخ 1955/1/19.
5 ـ لائحة استكمال النواقص في الدعوى المقدمة من نصوح وشركاه ضد وداد وشركاها تتضمن طلب تجديد الدعوى برقم يومي /1379/ تاريخ 1960/11/4.
6 ـ دعوى من وداد العابد وشركاها ضد عبد الرحمن العابد برقم يومي /633/ تاريخ 1955/3/30.
7 ـ دعوى قسمة من وداد العابد ضد بقية المالكين برقم يومي /1811/ تاريخ 1963/12/16.
8 ـ دعوى مقامة من سنية العابد ضد صبري حمادة وجوزيف السكاف برقم يومي /711/ تاريخ 1964/6/30.
9 ـ دعوى استئنافية من سنية العابد ضد وداد العابد وصبري حمادة وجوزيف السكاف برقم يومي /594/ تاريخ 1965/3/27.
10 ـ دعوى تمييزية مقامة من سنية العابد ضد وداد العابد وصبري حمادة وجوزيف السكاف برقم يومي /406/ تاريخ 1966/3/10.
فعلى من لديه اعتراض ان يتقدّم بملاحظاته خطياً امام هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

الكاتب
محمد مأمون حيدر.

مفقود

غادرت العاملة الفليبينية Rose Marie Contaoi Correa من منزل مشغليها سوزان محمد ايمن طيبي، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/964487

غادرت العاملة Joy Cedullo Diaz من الجنسية الفيليبينية منزل مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/333643

في المكتبات

مبوب الأخبار

FIVE STARS TOURS www.fivestarstours.com أحلى دوا شم الهوا

يومان وسط الثلوج داخل لبنان
فندق + فطور + عشاء
+ نقل + رحلة عيون السيمان

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - فقرا / 2- اللقلوق - مار شربل
3- الأرز - إهدن - بنشعي
4- بعلبك أو سد القرعون
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بالوع بلعا - تنورين
7- الناقورة - صور / 8- جزين - مليتا

حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة +
ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل
إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق +
فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بيننغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت
- باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
المالديف / سيشل / موريتشس / فيتنام /
فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة السارولا - بناية الحص
01/347773 - 70/347773

الصفا حملة
للحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة
تستقبل
طلبات الحجاج حتى 31 /1/ 2015
01 547 100 ☎ 03 324 233
e-mail: hamlat_al_safa@hotmail.com

للبيع أو للإيجار
شقة في منطقة بئر حسن
شارع السفارات 350 متراً
مربعاً ط 1 مؤلفة من أربع
غرف نوم 2 صالون وسفرة
- غرفة جلوس مطبخ وغرفة
خادمة و4 حمامات مع 2
موقف سيارة بدون وسيط
للمراجعة: 03/159934

للبيع
مرسيدس Compressor
c230 6 لون كحلي غامق
- موديل 2005 خارقة -
فرش جلد Full option
السعر $12,000
70/158293

تعلن شركة مطاعم رودستر داينر لبنان
عن وجود الوظائف الشاغرة التالية:
- كومي مطبخ لفرعي جبيل و جونيه
- كومي صالة
- سائق ديلفيري
- موظفة هاتف/ صندوق
يفضل من تتوفر لديه لغة عربية
وانجليزية وخبرة سابقة
للراغبين التقدم بالطلبات الى الادارة العامة:
الطابق الأول لابلازا سنتر، بلوك E
بصاليم - الطريق العام
هاتف: 720005 – 04 فاكس: 720006 – 04
بريد الكتروني: hr@roadsterdiner.com
موقع الكتروني : www.roadsterdiner.com
الحضور شخصياً بين العاشرة صباحاً والرابعة مساءً

مطعم رودستر داينر
يطلب سائقي دليفري
ذوي خبرة لديهم دراجة
نارية و دفتر سوق
للعمل في منطقة جبيل .
للمعلومات الاتصال على
04-720005

مطلوب
صيدلية خوري في الزلقا
تطلب صيدلي بدوام
ليلي. CV :
Job-pha@hotmail.com
fax: 01/895136 Tel. :
03/311667

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:
Phone: 718 224 09
Mobile: 89 89 89 71
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

الكرة الفرنسية

«الوحش» القديم عاد للالتهام الجميع في فرنسا

قوة ليون حالياً في كوكبة الشبان الذين يقودهم الهداف الكسندر لاكازيت (أ ف ب)

فجأة ومن دون اي مقدمات. احتل أولمبيك ليون صدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم مع انطلاق نصفه الثاني. الفريق الذي فرض سيطرته على «ليغ 1» في فترة من الفترات ازاح الجميع من طريقه، مشيراً إلى عودته الى الساحة قوياً كما كان سابقاً

شربل كريّم

بين 2002 و2008 هيمن ليون على الدوري الفرنسي لكرة القدم، محرزاً 7 القاب متتالية، ومحققاً رقماً قياسياً محلياً على هذا الصعيد. وخلال هذه الاعوام حجب ليون النور عن الجميع تقريباً في كرة فرنسا، فائزاً ايضاً بألقاب محلية اخرى منها كأس فرنسا وكأس رابطة الاندية الفرنسية المحترفة و6 القاب في السوبر (كأس الابطال)، ليتحوّل اغنى الاندية الفرنسية وتتسع قاعدته الشعبية في البلاد والعالم. في تلك الاعوام اضيفت الى صفات مدينة ليون المشهورة بمطابخها وجامعاتها صفة اخرى، وهي مدينة كروية بامتياز، فحجب هذا النادي عراقة جاره سانت اتيان وبات الاسم الكبير الممثل لفرنسا في اوروبا.

كل هذا المجد الذي حصده ليون كانت وراءه الادارة الناجحة برئاسة جان ميشال أولا. رجل الاعمال هذا قَدِم الى ليون عام 1987 لترؤس النادي من دون ان يكون لديه اي خبرة واسعة في المجال الكروي، وذلك برغم انه كان لديه بطاقة موسمية لحضور المباريات في «استاد جيرلان». شيئاً فشيئاً ارسى أولا خطةً رفعت ليون من الدرجة الثانية في نهاية موسم 1988-1989 بقيادة مدرب فرنسا السابق ريمون دومينيك. ومذ ذاك بدأ أولا في ارساء فلسفته القاضية بشراء لاعبين قيمتهم المالية اقل من قيمتهم الحقيقية اي القيمة الفنية، فتمكن المدربون المتعاقبون من الاستفادة من سياسة التعاقدات الذكية التي جلبت لهم الاسماء بكثرة والمترافقة مع نوعية ممتازة للاعبين. وهذه المسألة تعززت اكثر واكثر مع ازدياد حجم القاعدة الجماهيرية للنادي ودخول اموال اضافية اليه، فعرف ليون جلب لاعبين كبار اعطوه القاباً وسمعةً، امثال البرازيليين سوني اندرسون وجيوفاني إيلبير وجونينيو، والغاني مايكل إيسيان والبرتغالي تياغو منديش وغيرهم. لكن مع دخول المستثمرين الاجانب الى الكرة الفرنسية عام 2011، متمثلين بالقطريين في باريس سان جيرمان، وبالروس في موناكو، تغيّر الوضع بالنسبة الى ليون، الذي لم يعد قادراً على مجاراة هؤلاء بالخطة القديمة، لكن أولا لا يزال رئيساً للنادي، وهو كان قد وضع استراتيجية اخرى تسير في موازاة الخطة المذكورة سلفاً، وهي تعتمد على نحو اساسي على اكاديمية النادي التي تحوّلت في الاعوام الاخيرة الى الاكثر انتاجية في فرنسا على صعيد تخريج المواهب. هذا الاستثمار الذي لا يشبه ابداً ما تفعله الاندية الاوروبية الكبرى على غرار ريال مدريد الاسباني، على سبيل المثال لا الحصر، عبر تبذيرها الاموال للاستثمار في اللاعبين الآتين من خارج النادي، افرز نجاحات الموسم الحالي بالنسبة الى أولا وفريقه «الوحش» الذي عاد لالتهام الجميع بأقدام فتية وجائعة لا يمكن وأد حماستها المشتعلة بسهولة، فكانت الانتصارات

> كل ما حققه ليون منذ 1987 جاء بفضل تخطيط رئيسه

الكبيرة، ومنها تلك الهزيمة التي الحقها ببوردو بخماسية نظيفة، ليلقى الاخير اقسى خسارة له منذ عام 1974، وتحديداً منذ سقوطه امام سانت اتيان بالنتيجة نفسها.

ويسير أولا واثق الخطى موزّعاً تصريحات عالية السقف في كل مكان، آخرها كان عندما رأى أن نجمه الكسندر لاكازيت افضل من «ذاك الويلزي الموجود في ريال مدريد»، على حدّ تعبيره، مشيراً طبعاً الى غاريث بايل الذي كلّف النادي الملكي اعلى مبلغ في تاريخ اللعبة. وهذا الكلام بالتأكيد للدلالة على ان لاكازيت وهو خريج اكاديمية ليون لا يقدّر بثمن، وخصوصاً بعد تسجيله 19 هدفاً في 20 مباراة.

ولاكازيت ليس الوحيد الذي بدأ الفرنسيون يحفظون اسمه وينظرون اليه على انه من طينة الكبار، فهناك مجموعة من الشبان الذين نثروا سحرهم في كل ملاعب فرنسا هذا الموسم بعدما تعلموا كل الخدع الممكنة في الاكاديمية الخاصة بناديهم، امثال ماكسيم غونالون ونبيل فقير وصامويل أومتيتي وكورونتان توليسو ونبيل فقير وجوردان فيري والحارس أنطوني لوبيس.

اسماء قد لا يكون الكل قد سمعوا بها، لكن مدربي «ليغ 1» حفظوها خوفاً منها بعد انتصاف الموسم. لكن مهلاً، ليون لن يتوقف عن تسطير انتصارات اخرى، اذ ان «الوحش» القديم عاد شرساً بدماء شابة تسير في شرايينه وتعطيه قوةً رهيبة.

البطولات الأوروبية الوطنية

كأس اسبانيا (ربع النهائي)

ريال مدريد - اتلتيكو مدريد 2-2 (0-2 ذهاباً)
سيرجيو راموس (20) وكريستيانو رونالدو (54) للريال، وفرناندو توريس (1 و46) لأتلتيكو.

إسبانيا (المرحلة 19)

- **الجمعة:**
قرطبة × ايبار (21,45)

- **السبت:**
ريال سوسييداد × رايو فاييكانو (17,00)
فالنسيا × أليريا (19,00)
فياريال × أتلتيك بلباو (21,00)
إسبانيول × سلتا فيغو (23,00)
- **الأحد:**
خيتافي × ريال مدريد (13,00)
أتلتيكو مدريد × غرناطة (18,00)
ديبورتيفو لاكورونيا × برشلونة (20,00)
التشي × ليفانتي (22,00)
إشبيلية × ملقة (22,00)

فرنسا (المرحلة 21)

- **الجمعة:**
بوردو × نيس (21,30)

- **السبت:**
لنس × ليون (18,00)
موناكو × نانت (21,00)
متز × مونبلييه (21,00)
تولوز × باستيا (21,00)
كاين × رينس (21,00)
لوريان × ليل (21,00)

- **الأحد:**
باريس سان جيرمان × إيفيان (15,00)
رين × سانت اتيان (18,00)
مرسيليا × غانغان (22,00)

السلة اللبنانية

بداية قوية للحكمة والرياضي في انطلاق دورة دبي

بدأ ممثلا لبنان الحكمة والرياضي مشوارهما في دورة دبي الدولية الـ 26 لكرة السلة، بأفضل طريقة ممكنة، اذ حقق كلٌ منهما انتصاراً عريضاً في اليوم الافتتاحي، في قاعة النادي الاهلي.

الانتصار الاول للحكمة جاء على حساب الشباب الاماراتي وبفارق 31 نقطة، 104 – 73 (الارباع 22 – 17، 35 – 20، 25 – 16، 22 – 20)، ضمن المجموعة الثانية، التي تضم ايضاً فريق أند وان الاميركي وجمعية سلا المغربي.

ولم يظهر الحكمة متأثراً بغياب ايلي رستم او الاميركي ديسموند بينيغر، فكان الاجنبي الجديد الاميركي زاك مارشال على الموعد بتسجيله 22 نقطة، الى التقاطه 4 متابعات وقيامه بأربع تصديات «بلوك شوت». واضاف هايك غيوقجيان 14 نقطة، وايلي اسطفان 12 نقطة. اما ناحية الخاسر فكان الاميركي روبرت دوزير الافضل برصيد 27 نقطة.

وعلى غرار الحكمة، بدأ الرياضي مبارياته بقوة، مسجلاً فوزاً آخر للسلة اللبنانية على حساب نظيرتها الاماراتية، وجاء في المواجهة مع منتخب الامارات الذي سقط امام بطل لبنان بفارق 22 نقطة، 112 – 80 (الارباع 24 – 22، 32 – 21، 26 – 14، 28 – 15)، في المجموعة الأولى التي تجمعهما الى الإتحاد الليبي وانلكس رود ووريرز الفليبيني والزمالك المصري.

ورغم عدم تقديم الرياضي افضل اداء له في الربعين الاولين، فقد وسّع الفارق الى 32 نقطة في النصف الثاني من اللقاء، الذي اكمله من دون لاعبه احمد ابراهيم اثر طرده قبل نهاية المباراة بخمس دقائق بسبب اعتراضه على إحدى القرارات التحكيمية.

وكان افضل مسجل في الرياضي الاميركي جامار يونغ الذي انضم الى الرياضي عشية الدورة، حيث انهى اللقاء بـ 22 نقطة منها 4 ثلاثيات، وأضاف أمير سعود 20 نقطة، بينما سجل الاميركي الآخر جيريمايا ماساي 18 نقطة، واحمد ابراهيم 13 نقطة منها 3 ثلاثيات، والاميركي الآخر براين كوك 11 نقطة، واسماعيل أحمد 10 نقاط.

ويلعب الرياضي مباراته الثانية امام الزمالك، اليوم، الساعة 17,30 بتوقيت بيروت، بينما يخوض الحكمة ثانية مبارياته السبت بمواجهة أند وان.

لاعب الحكمة تيريك ستوغلين مخترقاً دفاع الشباب الاماراتي (سركيس يرتسيان)

الكرة اللبنانية

قصة تأجيل انطلاق إياب الدوري اللبناني لكرة القدم

لم يكتب للحياة أن تعود إلى الدوري اللبناني ومرحلة إيابه التي كان من المفترض أن تنطلق اليوم بعد تأجيل المرحلة 12 لأسباب عديدة، منها الظروف المناخية، ومنها ماهو أخطر

عبد القادر سعد

وقع ما كان يتخوّف منه كثيرون، وأوصلت ممارسات بعض جمهور النجمة كرة القدم في لبنان إلى مرحلة حساسة. فبالأمس، صدر قرار عن لجنة الطوارئ في الاتحاد اللبناني لكرة القدم بتأجيل جميع مباريات المرحلة 12 من الدوري اللبناني إلى موعد يحدد لاحقاً من قبل اللجنة التنفيذية «لظروف عديدة، منها الأحوال الجوية وعدم توافر الملاعب» كما جاء في بيان الاتحاد.

بالنسبة إلى الظروف المناخية، لا يبدو السبب مقنعاً كثيراً، لأن مباراة النبي شيت وشباب الساحل نُقلَت من ملعب النبي شيت إلى ملعب العهد قبل إصدار قرار لجنة الطوارئ. كذلك، كانت مباراة الإخاء الأهلي عاليه والأنصار على ملعب بحمدون حتى لحظة صدور قرار لجنة الطوارئ، والملعب كان من الممكن أن يستقبل المباراة، حتى مع إمكانية نقلها إلى بيروت، وكانت الأجواء توحي بذلك دون الحاجة إلى تأجيل المرحلة.

لكن «الضربة» التي تلقتها المرحلة الأولى من الإياب جاءت من صيدا. القصة بدأت بعد ختام الذهاب، وتحديداً عقب مباراة النجمة والنبي شيت، التي تعادل فيها الفريقان سلباً. حينها اعتدى بعض جمهور النجمة على عنصر من قوى الأمن الداخلي خارج الملعب، في حادثة تلت الاعتداء على القوى الأمنية قبل أسبوع، وتحديداً بعد مباراة النجمة والعهد التي فاز بها النجمة 1 - 0، حيث اعتدى بعض جمهور النجمة على القوى الأمنية، واجتاحوا الملعب مخلفين أضراراً موثقة بالصور والفيديو.

هذا الأمر دفع القوى الأمنية في صيدا إلى الطلب من رئيس البلدية محمد السعودي، عدم استقبال مباريات كرة القدم على ملعب صيدا، حتى للأهلي صيدا في بطولة الدرجة الثانية حتى الآن. وأبلغ السعودي الاتحاد بذلك عبر كتاب رسمي. ومنذ ذلك الحين بدأت المفاوضات مع القوى الأمنية حتى يوم أمس للعودة عن القرار، لكن من دون أن ينجح المسؤولون في الاتحاد بذلك.

ففي السابق، كان الجيش مصراً على منع الحضور الجماهيري، أما الآن فقد انضمت إليه قوى الأمن الداخلي التي أصبحت تتكلم بمبدأ مذكرة الـ 250 مشجعاً لكل ناد الصادرة قبل سنوات، في حين أنها كانت تتغاضى عن هذا الموضوع سابقاً. وتشير المعلومات إلى أن بلدية صيدا أيضاً لا ترغب ضمنياً بإقامة المباريات على ملعبها نتيجة الممارسات التي يقوم بها بعض مشجعي النجمة، والتي لطالما جرى التحذير منها وضرورة التحرك لمواجهتها.

وبالتالي، فإن الأمور أصبحت معلقة بانتظار ما ستؤول إليه المفاوضات في الأيام المقبلة لإعادة إطلاق مرحلة الإياب.

تقارير أخرى على موقعنا

كرة الصالات

بنكّ بيروت والميادين يتواعدان في نهائي الفوتسال

سيدافع بنك بيروت عن لقبه بطلاً للدوري اللبناني لكرة القدم للصالات في مواجهة الميادين، وذلك بعد بلوغهما النهائي، اثر تقدّمهما على طرابلس الفيحاء والجيش اللبناني بانتصارين نظيفين، في الجولة الثانية من الدور نصف النهائي «فاينال فور».

وكان بلوغ بنك بيروت مسرح النهائي للموسم الثاني على التوالي سهلاً بعدما اكتسح مضيفه طرابلس 14-3، في المباراة التي اجريت بينهما على ملعب جامعة القديس يوسف.

وبهذه النتيجة وجّه بنك بيروت رسالة قوية الى منافسه في النهائي، بأنه لن يتخلى عن لقبه بسهولة، وهو استعرض قدراته الهجومية مسجلاً سبعة اهداف في الشوط الاول، وسبعة اخرى في الثاني، حملت تواقيع محمد اسكندراني (2) وعلي طنيش والكرواتي فلادان فيسيتش (5) ومصطفى سرحان (3) وحسن حمود وياسر سلمان (2). اما طرابلس الذي افتقد هدافه مروان زورا للاصابة، فقد سجل له ادمون شحادة (2) وكامل الياس.

وبعكس بنك بيروت، كان عبور الميادين الى النهائي صعباً جدا، بعدما جدّد فوه على مضيفه الجيش وبنفس نتيجة المباراة الاولى بينهما 2-1، في المباراة التي اقيمت على ملعب مجمع الرئيس اميل لحود الرياضي.

وعانى الميادين في بداية المباراة في ظل الهجمات الكثيفة للجيش على مرماه، الا ان تألق الحارس طارق طبوش، الذي كان نجم اللقاء على مدار الشوطين، منح فريقه فرصة ترتيب اوضاعه والتقدّم قبل 4 دقائق على نهاية الشوط الاول بلمحة فنية انهاها كريم ابو زيد بذكاء من بين قدمي الحارس بطرس زخيا.

وعزّز الميادين تقدّمه في الشوط الثاني بهدفٍ لقائده قاسم قوصان اثر تمريرة عرضية ذكية من محمود دقيق. وكان الجيش قريباً من معادلة النتيجة بعد هدفٍ متأخر لمحمد ابو زيد واستخدام المدرب ربيع ابو شعيا خطة «باور بلاير».

وتقام اولى مباريات النهائي الاحد الساعة 17,00 على ملعب الرئيس لحود المعتمد ارضاً لبنك بيروت، علماً ان الفائز في ثلاث من اصل خمس مباريات سيحرز اللقب.

مسجلا هدفي الميادين ابو زيد (10) وقوصان (11) يحتفلان مع انجيلوت (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

«الظاهرة» رونالدو يعود إلى الملاعب

لم يخف «الظاهرة» البرازيلي رونالدو نيته العودة إلى الملاعب التي غادرها نهائياً عام 2011، حيث اشار الى انه ينوي اللعب مع فريق فورت لودردايل الاميركي من الدرجة الثانية الذي يملك أسهماً فيه. وأوضح رونالدو (38 عاماً) في تصريح لمجلة «سبورت ايلاسترايتد» الالكترونية: «سأحاول أن ألعب بعض المباريات، أريد ان أتدرب كثيراً لأنني لم أفعل ذلك في الأعوام الثلاثة الماضية، كنت مشغولاً».

كريستيانو «لاعب القرن» ومورينيو «مدرب القرن» في البرتغال

حصد النجم كريستيانو رونالدو، أفضل لاعب في العالم، جائزة جديدة وهي «لاعب القرن» في البرتغال، خلال احتفال أقيم لمناسبة مرور 100 سنة على تأسيس الاتحاد المحلي لكرة القدم، متقدماً على كل من الراحل اوزيبيو ولويس فيغو، بينما اختير جوزيه مورينيو «مدرب القرن» في البرتغال. ويأتي هذا التتويج عقب حصول لاعب ريال مدريد الاسباني على جائزة الكرة الذهبية عن عام 2014 مطلع الأسبوع الحالي. وقال جورجي منديش وكيل أعمال رونالدو: «إنه أفضل لاعب في التاريخ»، وأشار الى ان اللاعب لم يحضر الحفل بسبب ارتباطه بالمباراة امام اتلتيكو مدريد في اياب دور الـ 16 لكأس اسبانيا.

أرسنال يفتقد ارتيتا وديبوشي 3 أشهر...

تلقى جمهور أرسنال الانكليزي نبأين سيئين، حيث أفاد النادي بأن قائده الاسباني ميكيل ارتيتا ومدافعه الدولي الفرنسي ماتيو ديبوشي سيغيبان «نحو 3 اشهر» عن الملاعب بعد خضوعهما لعمليتين جراحيتين. ويشكو ارتيتا من نتوء عظمي في ركبته اليسرى يؤلمه خلال اللعب، وقال النادي اللندني في بيان على موقعه الالكتروني: «العملية جرت بنجاح وسيبدأ ميكيل فترة اعادة تأهيل تستغرق نحو 3 اشهر».

...وميلان من دون زاباتا شهراً

سيغيب الكولومبي كريستيان زاباتا عن الملاعب فترة قد تصل الى اربعة اسابيع بسبب الاصابة، بحسب ما اعلن ناديه ميلان الإيطالي. وتعرض زاباتا لكسر في عظمة ساقه اليمنى خلال الدقيقة الاخيرة من المباراة التي فاز فيها الفريق اللومباردي على ساسوولو 2-1، الثلاثاء، في دور الـ 16 من مسابقة الكأس المحلية.

جائزة ألمانيا للفورمولا 1 على حلبة هوكنهايم

أفاد البريطاني، بيرني إيكليستون، مالك الحقوق التجارية لبطولة العالم في الفورمولا 1، وكالة «رويترز» بأن حلبة هوكنهايم ستستضيف جائزة ألمانيا الكبرى هذا العام بدلاً من حلبة نوربرغرينغ.

وقال إيكليستون: «سيكون السباق في هوكنهايم. نحن في منتصف شيء سنفعله معهم. لا يمكن أن يقام السباق في نوربرغرينغ لأنه لا أحد هناك». وأضاف: «هناك تعاقد مع (هوكنهايم). يجب فقط أن نعدّل سنوات العقد. كانت تتناوب مع نوربرغرينغ ونحن فقط سنلغي ذلك». وتابع قائلاً: «إذا وُقّع العقد كما نتوقع فإن الوضع سيكون على ما يرام».

واستضافت هوكنهايم السباق الألماني العام الماضي وفقاً لاتفاقية تناوب مع حلبة نوربرغرينغ التي انتقلت إلى ملكية جديدة.

كأس آسيا 2015

إيران تُخرج قطر وتتأهل مع الإمارات إلى ربع نهائي كأس آسيا

وضع المنتخب الإيراني حدّاً لمشاركة نظيره القطري في كأس آسيا 2015 لكرة القدم، المقامة في أوستراليا، وحجز بدوره مقعده في ربع النهائي بفوزه عليه 1-0، ضمن الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثالثة.
وتدين إيران بفوزها لساردار أزمون الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 52، وهي أكدت تفوّقها الواضح على قطر في المواجهات المباشرة بينهما التي بلغ عددها 20، اذ عززت سجلها بـ 12 انتصاراً مقابل 3 هزائم فقط و5 تعادلات.
وتعود المواجهة الأخيرة بين الطرفين الى تصفيات مونديال البرازيل 2014 حين تواجها مرتين في الدورين الثالث والرابع، فتعادلا في المباريات الثلاث الاولى قبل أن تفوز إيران في اللقاء الرابع والأخير بينهما 1-0 في الدوحة.
والتقى الطرفان في النهائيات القارية مرة واحدة في دور المجموعات أيضاً، وذلك في نسخة 1988 وفازت إيران حينها 2-0 في طريقها لاحتلال المركز الثالث، فيما انتهى مشوار المنتخب الخليجي عند دور المجموعات رغم تحقيقه فوزين.
وكان المنتخب الإيراني، الباحث بقيادة مدربه البرتغالي كارلوس كيروش عن استعادة أمجاد الماضي حين توج باللقب ثلاث مرات متتالية اعوام 1968 و1972 و1976، استهل مشواره الثالث عشر في النهائيات (رقم قياسي يتشاركه مع كوريا الجنوبية) بالفوز على البحرين 2-0.
ورفعت إيران رصيدها الى 6 نقاط في المركز الثاني بفارق الأهداف خلف الإمارات التي ضمنت بدورها تأهلها بعد ان حققت فوزها الثاني ايضاً وجاء على حساب البحرين 2-1.
في المقابل، فشل المنتخب القطري، بقيادة مدربه الجزائري جمال بلماضي، في تعويض هزيمته في الجولة الاولى امام الإمارات (1-4)، وفي الحفاظ على آماله ببلوغ ربع النهائي للمرة الثالثة بعد نسختي 2000 في لبنان و2011 على ارضه، ليتعرض لخيبة كبيرة، وخصوصاً بعد تتويجه بلقب «خليجي 22» في الرياض على حساب السعودية.
وستكون المواجهة الاثنين المقبل بين ايران والامارات في الجولة الثالثة الاخيرة لتحديد هوية بطل المجموعة في لقاء هام، خصوصاً ان صاحب المركز الثاني ينتظر مواجهة محتملة جداً مع اليابان حاملة اللقب المرشحة لحسم صدارة المجموعة الرابعة، فيما يخوض المنتخب القطري مباراة هامشية مع جاره البحريني.
وفي المباراة الثانية، سجل علي مبخوت (1) ومحمد حسين (73 خطأ في مرمى فريقه) هدفي الإمارات، وجيسي جون (26) هدف البحرين.
وتلعب اليوم في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة فلسطين مع الأردن (الساعة 09,00 صباحاً بتوقيت بيروت)، والعراق مع اليابان (11,00).

> خرج القطري سريعاً رغم الآمال الكبيرة التي كانت معلّقة عليه بعد فوزه بكأس الخليج

ساردار ازمون مطلقاً فرحته بعد تسجيله هدف الفوز لإيران (بيتر باركس ـ أ ف ب)

تقارير أخرى على موقعنا

استراحة

كلمات متقاطعة 1901

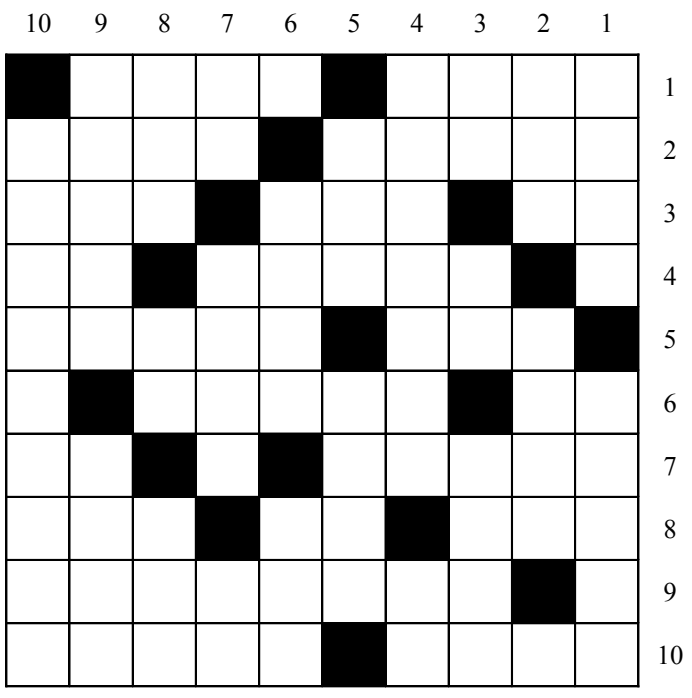

أفقيا

1- إنقطاع عن الطعام والشراب لفترة معينة – عملة ألمانية – 2- ممثل لبناني كوميدي راحل – يُطلق من الأسلحة الحربية – 3- في الجسم – فصيح في الكلام – من الحيوانات الضخمة – 4- مدينة فرنسية تشتهر بصناعة الخردل والخلّ – للنداء – 5- من الفاكهة – الجرائم التي لا تزيد مدة عقوبتها عن ثلاث سنوات – 6- ضمير متصل – يحترمون ويعظمّون – 7- جزيرة سعودية في البحر الأحمر – للتعريف – 8- حب أبوي – حرف نصب – مكر وخبث – 9- أحد أعلام وأئمة اللغة والأدب في القرن الخامس هجري وُلد في تبريز وتوفي في بغداد يُعرف بالخطيب – 10- نبغض بشدّة – من قضاة العبرانيّن إشتهر بقوته الجبّارة وتغلبّه على الفلسطينيين وهو صاحب المقولة الشهيرة : " عليّ وعلى أعدائي يا رب "

عمودياً

1- صوت الباخرة – نترقبّ وننتظر الفرصة المناسبة – 2- يهدم البناء – نهر في ألمانيا من روافد الرين تربطه قناة بالدانوب – 3- والدة – نوتة موسيقية – ركن في ندوة أو سقف في مقدمة البيت – 4- دولة آسيوية – دقّ وفتّ وسحق – 5- حاك الثوب – فراديس أو أمكنة النعيم والسعادة – 6- عطاء – كشف واستخرج الكنز من الأرض – 7- مقياس مساحة – نعاتب – ثرى – 8- ضمّ الحجارة بعضها الى بعض – فقد عقله – جزيرة إيرانية – 9- عاصمة غويانا الفرنسية أحد أقاليم ما وراء البحار الفرنسية – مختصر إسم المنظمة الدولية للمعايير – 10- أكبر ملوك المسلمين إستعاد الأراضي المقدسة التي كان الصليبيون قد استولوا عليها أواخر القرن الحادي عشر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- دير الزور – 2- الإدريسي – 3- كونييف – أرصّ – 4- يمن – محور – 5- رقة – كحل – را – 6- تر – بحْت – 7- نابلس – وهج – 8- دنا – سلام – 9- لام – كاريبي – 10- بيجو – موبيل

عمودياً

1- ديكارت – الب – 2- قرن – اي – 3- رانية – أدمج – 4- اليم – لبن – 5- لاينك – لاك – 6- زدف – حبس – أم – 7- ور – ملح – سرو – 8- رياح – توليب – 9- سرور – هابي – 10- قيصر الجميّل

1901 sudoku

			5			9		
				3		4		6
4	5	3			7			8
	4			2				
9			4			6		
6	2				9	5		1
	9			6	3	8		
				1				7
3		6			8		9	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1900

3	4	5	8	1	7	9	6	2
8	1	6	2	9	5	4	3	7
2	7	9	4	6	3	8	1	5
4	5	3	6	7	8	1	2	9
6	9	7	1	4	2	5	8	3
1	8	2	3	5	9	7	4	6
7	3	1	9	8	6	2	5	4
9	6	8	5	2	4	3	7	1
5	2	4	7	3	1	6	9	8

مشاهير 1901

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم إيطالي سابق يصنف أفضل لاعب في بلاده على الإطلاق. حصل عام 1993 على جائزة أفضل لاعب في أوروبا وعلى جائزة أفضل لاعب في العالم 7+10+4+2+5 = عاصمة عربية ■ 9+3+8+1 = أغنية لعبد الحليم حافظ ■ 2+6+11 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: نضال الشافعي

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

8 | 40 33 25 23 16 7

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1266 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 7 - 16 - 23 - 25 - 33 - 40
الرقم الإضافي: 8
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 233,031,808 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 116,515,904 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,957,110 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 22
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,270,778 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 49,957,110 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,264 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 39,523 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 138,504,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,313 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 723,845,397 ل. ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1266 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 34217
■ **الجائزة الأولى:**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 28,539,283 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة:
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 4217.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 217.**
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 17.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

ثقافة وناس
ميديا

مرآة الغرب

ودخل تيم ويلكوكس... نادي «العداء للسامية»

جملة واحدة قالها المذيع البريطاني على شاشة bbc كلّفته غالياً. هجوم عنيف شنّته عليه اللوبيات الصهيونية لأنّه استقبل امرأة اعتبرت أنّ اليهود مستهدفون في حادثة «شارلي إيبدو»، فذكّرها بمعاناة الفلسطينيين!

غزة ـ **عروبة عثمان**

منذ أن هزّت حادثة «شارلي إيبدو» العالم، اتجهت وسائل الإعلام إلى مقاربة الحدث وتفكيك خلفياته بناءً على منطق اختزالي. هكذا، انحصرت المقاربة الإعلامية في أنّ الفرنسيين يدفعون فاتورة دفاعهم عن حرية الرأي والتعبير من دون وضع الحادثة في سياق أكثر شمولاً كالتوغل في انعكاسات السياسة الفرنسية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

غير أن كثيراً من وسائل الإعلام التي تمترست خلف شعارات الحريّة في معالجتها للحادثة وتداعياتها، باتت الازدواجية الصارخة تحكم عملها. كما شكّلت منبراً قوياً لتمرير بعض الجماعات اليهودية الداعمة للاحتلال الإسرائيلي «مظلوميتها» وسط غابة من «المتوحشين» المسلمين.

أخيراً، حاول المذيع البريطاني الشهير تيم ويلكوكس الخروج من هذه المقاربة، فسرعان ما قوبل بهجوم عنيف شنّه مثقفون وصحافيون وحملة «ضد معاداة السامية» الصهيونية.

الغضب على ويلكوكس يعود إلى لقاء أجراه مع امرأة يهودية تُدعى «تشافا» خلال تظاهرة باريس التاريخية. المذيع المخضرم الذي يعمل لمصلحة BBC، كان يستطلع آراء المشاركين حول الحادثة، حين اقترب من «تشافا» ورصد تخوّفاتها المستقبلية.

تشافا استغلت المقابلة التلفزيونية لاستعطاف المشاهدين مع اليهود عبر استعادة ذكريات نجاة والديها من المحرقة النازية في ثلاثينيات القرن الماضي.

نجحت تشافا في إسقاط واقعة «الهولوكوست» على تبعات مذبحة «شارلي إيبدو»، خصوصاً أنّ أربعة يهود قتلوا في متجر تابع لهم في باريس.

برعت في التقاط الوقت المناسب المشحون دينياً وعاطفياً لإبراز المغالاة حيال فكرة «الاستهداف المنظّم لليهود»، فقالت: «علينا ألا نخشى أن نقول إن اليهود هم الهدف الآن. إنني لا أشعر بالأمان في فرنسا». وفي معرض استحضارها للمحرقة، رأت تشافا أنّه «ما زال بالإمكان إصلاح الوضع الحالي قبل فوات الأوان، على عكس الفترة التي سبقت المحرقة». غير أن ويلكوكس أثار زاوية مختلفة في الردّ على كلام تشافا، وخرج عن السياسة التحريرية العامة التي تضبط BBC، فقال بطريقة ملتوية: «منتقدون كثر لسياسة إسرائيل يرون أن الفلسطينيين عانوا كثيراً على أيدي اليهود كذلك». هذه العبارة كانت كفيلة بإثارة سخط تشافا التي طلبت من ويلكوكس «عدم الخلط بين القضيتين»، قبل أن يردّ الأخير عليها بالقول: «لكن أنت تعرفين أنّ كل شيء يجب أن يُنظر إليه من زوايا مختلفة».

لطوف - البرازيل

> اضطر المقدّم للاعتذار على حسابه على تويتر

سرعان ما أشعلت هذه المقابلة التلفزيونية النيران عبر مواقع التواصل الاجتماعي. صبّ اللوبي الصهيوني في بريطانيا جام غضبه على ويلكوكس الذي اتهمه بـ«معاداة السامية»، داعياً BBC إلى إقالته فوراً.

حاول ويلكوكس التخفيف من وطأة الغضب ضده بتقديمه اعتذاراً على تويتر، قائلاً «أعتذر عن الإهانة غير المقصودة التي حملها تعليقي، فقلد خانني التعبير».

لكنّ ذلك لم يشفع له عند حملة «ضد معاداة السامية» التي أعادت نشر تلك اللقطات، ودعت «من شعر بالإساءة إلى تقديم شكوى رسمية ضد ويلكوكس». وطالبه آخرون بتقديم اعتذار علني على الشاشة بينما سعت إدارة المحطة إلى احتواء الموقف، إذ أصدرت بياناً جاء فيه: «ويلكوكس اعتذر عن تعبيره غير المقصود خلال مقابلة حية في برنامج In-Depth مع اثنين من الأصدقاء، أحدهما جزائري مسلم، وأخرى يهودية ولدت لمستوطنين في فلسطين». ورغم السلوك الاعتذاري الذي سلكه المذيع ومحطته، إلا أنّ أصواتاً استفزازية ظلّت توجّه سهامها نحو ويلكوكس، متسائلةً: «لماذا ما زال يعمل في BBC حتى الآن؟». هكذا، تبرز هذه الحادثة حجم الضغط الواقع على أي صحافي غربي يشذّ عن السائد في مقاربته لقضايا الشرق الأوسط، ويبتعد قليلاً من دائرة الاسلاموفوبيا في الطرح. كما تقرع جرس الإنذار للإعلام العربي الذي ما زال عاجزاً عن اختراق الجمهور الغربي وإذابة الجليد بينه وبين العرب.

رادار

otv تحنّ إلى زمن البدايات

«عود على بدء» هكذا يمكن اختصار خطوة otv بتعيين الزميل جان عزيز (الصورة) لإدارة الأخبار مجدداً. خطوة ترمي إلى إعادة المشهدية التي كانت عليها المحطة البرتقالية منذ تأسيسها عام 2007. ثلاثة مدراء تعاقبوا على هذا المنصب من ضمنهم عزيز، الذي تولى إدارة الأخبار وأسّس فريق عملها، وهو يعد من المؤسسين الأوائل لهذه القناة. وكان الإعلامي جوني منيّر قد خلفَ عزيز لتنتهي

زينب حاوي

إدارة دفة الأخبار عند الصحافي طوني شامية. تسلم الأخير السفينة لمدة ثلاث سنوات حتى انتهى عقده اليوم وفق ما يقول لـ«الأخبار»، فختم مشواره فيها «بالاتفاق والتراضي». تزامن ذلك مع عروض قدّمت لشامية في الداخل اللبناني والخارج الأوروبي من دون أن يكشف لنا تفاصيلها، لكنّه يشير إلى أنّه يخرج اليوم من عباءة إدارة الأخبار من دون أن ينسلخ عن الخط السياسي، مؤكداً «سأبقى منتمياً الى المؤسسة الكبرى، أي التيار العوني».

ترافقت مرحلة تولي شامية دفة الأخبار مع تغييرات شكلية وفي المضمون. أصبحت الأخبار أكثر اقتضاباً، طبعاً مع تسجيل الموقف السياسي بحدة متباينة تبعاً للظرف السياسي، لكن اليوم، «تتطلّب المرحلة أن يكون جان عزيز في إدارة الأخبار» هذا ما يقوله رئيس مجلس إدارة otv روي هاشم لـ «الأخبار»، موضحاً أنّ «أصواتاً علت في المرحلة الأخيرة، وخصوصاً من المساهمين في القناة (يصل عددهم الى 12 الفاً)، تطالب بموقف سياسي واضح للقناة البرتقالية يُترجم في مقدمة نشرة الأخبار». تحدث هاشم عن مصاعب رافقت مسيرة عزيز في انطلاقة المحطة «كانت ضغوطاً خارجية وتجاذبات بين العمل الحزبي والإعلامي»، لكن هل زالت هذه الضغوط اليوم، وأصبحت الأرضية ملائمة لاستئناف مسيرة البدايات؟ لا ينفي هاشم انتفاء هذه الظروف «فالمشكلات والضغوط باقية»، لكن ما تغير هو «مطالبة الناس بإدخال عزيز اليها»، بعدما أضحت المحطة بالنسبة الى الجمهور «وكالة أنباء»، فيما هي مطالبة بتظهير الموقف السياسي وإبرازه. الى جانب هذه المطالبة، حصلت تغييرات على صعيد الكادر البشري. يلفت هاشم الى أن الفريق العامل في الأخبار «قد نضج» وصار يتمتع بخبرة في التعاطي مع الأحداث بعد 8 سنوات من العمل. وعن تقويمه للمرحلة التي تولى فيها المسؤولية شامية، يؤكد هاشم أنّ مرحلة الثلاث سنوات كان متفقاً على تقديم الأخبار فيها «بطريقة موضوعية ومقتضبة»، مثمناً مهنية وتقنية شامية في إدارته للأخبار طيلة هذه الفترة. هذا التغيير في المحطة البرتقالية يستدعي سؤالاً:

> إبراز الموقف السياسي وتعيين جان عزيز مديراً للأخبار

هل otv متجهة إلى مرحلة تكون فيها قناة أكثر تخندقاً وحزبية؟ لا ينفي رئيس مجلس إدارتها أنّ «موقف التيار الوطني الحرّ سيكون أكثر وضوحاً»، لكنّه يستدرك بأن ذلك لا يعني «غسل أدمغة المشاهدين» بل السعي إلى «إيصال رأينا وإقناع المشاهد ليرى الحقيقة كما هي». وعن انعكاس الحوار بين «القوات اللبنانية» والتيار العوني» على أداء المحطة، يؤكد هاشم سير محطته منذ فترة على خط يوازي بين «الدفاع عن المواقف» مقابل عدم «التهجم على الخصوم في السياسة بطريقة عشوائية»، وهذا ما يحصل «مع أو بدون حوار مع القوات».

الزميل جان عزيز الذي تسلّم منصبه الجديد أمس، يقول لـ«الأخبار» إنّ إعادة اختياره اليوم أتت «بإجماع من مجلس إدارة otv ومن العماد ميشال عون تحديداً». وعن رؤيته إلى إدارة الأخبار، يكتفي بإيراد جملة واحدة هي «سنستعيد الزخم الذي بدأنا به مع فريق العمل». وبرغم توليه إعداد وتقديم برنامجين على المحطة نفسها هما «بلا حصانة» (الثلاثاء)، و«الرواية الكاملة» (الخميس)، إلا أنّه يعتمد على فريق عمله لتوزيع المهمات وتخفيف العبء عنه كي يتولى إدارة الأخبار من دون ضغوط.

موسيقى

سيمون شاهين في المدينة
«مقامات» الغجر

بعد زيارته الأخيرة إلى بيروت عام 2010، يعود العازف والمؤلف الفلسطيني في أمسية «زفير» الليلة على خشبة «مسرح المدينة». حفلة «زفير» ستأخذنا إلى هذا التراث الممتد من الشرق العربي حتى الأندلس وشمال أفريقيا

لارا ملاعب

عندما نتحدث عن سيمون شاهين (1955)، نستكشف تجربة موسيقية تربو على ثلاثين عاماً، التزم خلالها الفنان الفلسطيني دوره كعازف ومؤلف موسيقي. منذ صغره، كان على يقين بأن غاية وجوده هي الإبداع. هذا ما أراده وهذا ما حصل عليه. يعتبر شاهين مرجعاً موثوقاً للموسيقى العربية في الولايات المتحدة، حيث قُلّد جائزة التراث الوطني في البيت الأبيض عام 1994، وعُيّن في اللجنة الرئاسية الاستشارية للفنون في «مركز جون فيتزجيرالد كينيدي».

يُقال إنّ الاجتهاد يتفوق على الموهبة حين تقصر الأخيرة، فكيف عندما يلتقي الاثنان في فنان عزف على آلة العود أمام ألفي مشاهد حين كان في ربيعه الثالث، وتابع دراسته في العزف على الكمان الغربي على يد البروفيسور رفاييل برونستين، بعدما بلغ الثامنة عشرة في «جامعة مانهاتن»، ما خوّله تعليم العزف على هذه الآلة بشقيها الغربي والعربي في أهم جامعات الولايات المتحدة. في عام 1996، أسس فرقة "قنطرة" التي تعنى بالتراث العربي، متقاسماً خصائصه مع تقاليد عالمية أخرى ذات طابع يميل إلى الشفهية والارتجال. يشدد شاهين على أهمية العلاقة "العضوية" بين الفنان وأنواع الموسيقى المختلفة التي يتعامل معها، وعلى أهمية أن يكون متعمقاً بإرثه الخاص للتمكن من مقاربة الفنون الموسيقية المختلفة ودمجها. كذلك، أسس "منتدى الموسيقى العربية" في الولايات المتحدة عام 1997، حيث يلتقي كل عام أساتذة وموسيقيون وتلامذة وأكاديميون وهواة، يبحثون ويجرون تجارب في الموسيقى العربية.

تفوق ابن ترشيحا (الجليل المحتل) على نفسه حين بات يُدرّس ويقيم تجارب موسيقية مع تلاميذه في «جامعة بيركلي»، مستخدماً آلات التشيلو والمندولين والكمان،

> يحوي البرنامج كثافة في الموسيقى الآلية

مستعرضاً كما يشير لـ «الأخبار» وجهي هذه الآلات: الأداء الطونالي (الكلاسيكي الغربي) والأداء الميكروطونالي الذي تستخدمه شعوب كثيرة في موسيقاها كالموسيقى اليابانية، والصينية والإيرلندية والاسكندينافية، والأفريقية، إلى جانب الموسيقى الشرق اوسطية (حيث الجنس الزلزلي)، فتراوح الأبعاد الموسيقية بين ما هو أصغر من الطنين، وأكبر من نصف الطنين (هذا ما لا يملكه البيانو حيث يقسم الديوان إلى اثني عشر نصف- طنين متساوياً).

أصدر شيخ الموسيقى في بلاد العم سام أربع أسطوانات من الفن الارتجالي، تخللتها «سلطنة» (1996) التي قدمها مع عازف السيتار الهندي فيشوا موهان بهات، حيث المزيج بين الستار والعود والكمان. هذا العمل من التجارب التي احترمت تقاليد الفن الشفهي، لما في طبيعة هذين التراثين (الهندي والعربي) من مواءمة تجيز الانصهار. خاض شاهين أيضاً تجارب ناجحة في الموسيقى التصويرية مع «مالكوم أكس» (1992 . سبايك لي) و«السماء الواقية» (1990 . برناردو بيرتولوتشي). عندما يفتش عن مفهوم الجمال في اللحن، يشير إلى أنّه حالة غرامية بين صوتٍ وآخر، "ولا يجب الخوف من التغيير، فالتراث متحرك، وعندما يتوقف، يموت كلياً". إلى جانب ارتباطاته التعليمية، يدير شاهين فرقتي "قنطرة" و«مجموعة موسيقى الشرق الأدنى».

أمسيته الليلة وغداً في «مسرح المدينة» تحمل عنوان "زفير". لهذا العنوان معنيان كما يحدثنا شاهين: معنى عربي، والآخر إغريقي يعني الريح التي "تتأرجح بين الشرق والغرب". نشأت الفكرة من مشروع "الموسيقى العربية من بغداد إلى الأندلس. تراث". هنا، راح شاهين يفتش عن القواسم المشتركة للتقاليد الموسيقية في هذه الرقعة الجغرافية، فالتقى بخوان الغجري قلباً وقالباً وفناً. ينتمي خوان إلى عائلة تمارس الموسيقى الغجرية بوفاء وبراعة. وجد شاهين أنّ ما يجمع هذا التراث الممتد من الشرق العربي حتى الأندلس وشمال أفريقيا، هو السلم الميكروطونالي الذي يمارسه العرب في مقاماتهم الشرقية عزفاً وغناءً، والغجر في غنائهم (قبل أن يدخل الغيتار ليعجز عن أدائه بسبب محدودية أبعاده). قالب "المألوف" أو "الآلة" ـ كما يشدد شاهين ـ هو أكبر دليل حي في المغرب العربي، يشير إلى ما كان يُمارس في الأندلس. لن نسمع في أمسية "زفير" الممتدة على مدى ساعة ونصف الساعة غناءً عربيَّ الكلام. بل إنّ خوان بيريز رودريغيز سيطربنا بمقامات تشبه بعض المقامات العربية كالـ "هزام" يمارسها غجر اسبانيا من دون تسميتها أو توثيقها. وسيحوي البرنامج كثافة في الموسيقى الآلية. وإلى جانب سيمون شاهين على العود والكمان، يشارك في العزف اللبناني بسام سابا على الناي والفلوت، وآنجيلا هونانيان على التشيلو، وجيلبير منصور على الإيقاع، ترافقهم راقصة الفلامنكو اوسي فيرناندز، وسنرى خوان أيضاً كعازف غيتار وبيانو.

«زفير» لسيمون شاهين: 20:30 مساء اليوم وغداً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا . بيروت). للاستعلام: 01/753010

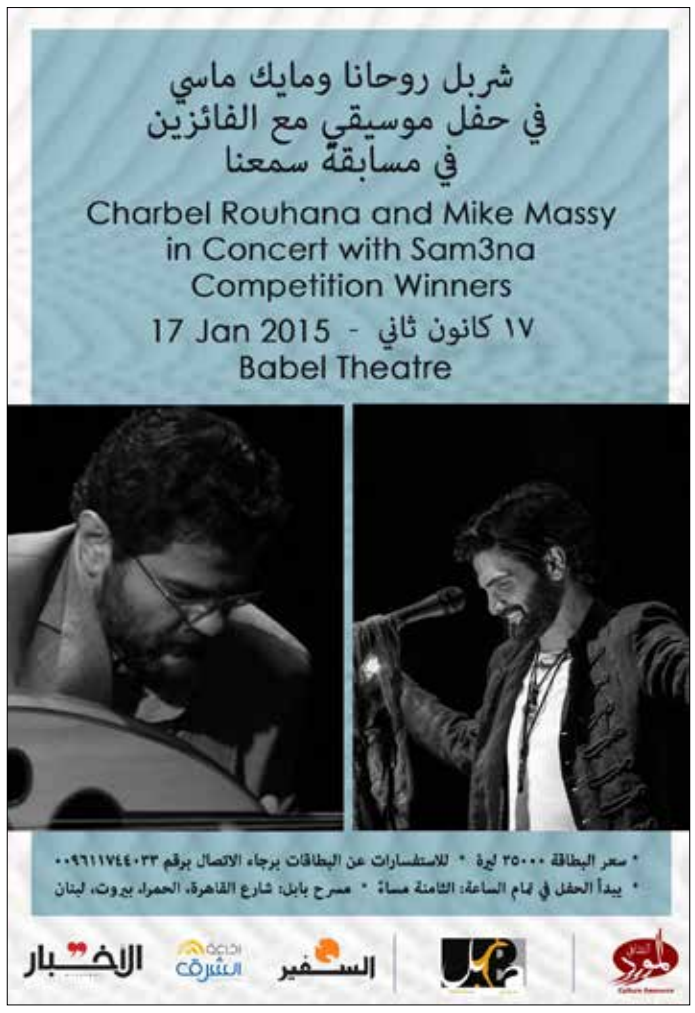

تحية

نجاح سلام... الجميلة كزمنها

عناية جابر

ما زالت دافئة وكريمة ولائقة وجميلة، تماماً كزمنها. أطلّت متألقة، فبدا الماضي حاضراً. على شرفة منزلها المطّل على البحر في منطقة الجناح، منحتنا «السيدة» الفنانة نجاح سلام (1931) بعض وقتها وكل أنسها. هي المعتكفة حالياً مع عائلتها ترفض مغادرة سكنها. تشتكي الرداءة الفنية والسياسية والاجتماعية وغياب القيم والمبادئ، وتشتكي بضحكة لطيفة تلاعُب "الضغط" عندها: «ضغطي قليل الأدب بيضّل يلعب».
ما زالت الفنانة الكبيرة حاضرة الذهن. استرجعت بدايات متفرّقة من انشغالها بالعمل الفني. بدايات لم تكن سهلة، لا سيما أنّها من بيت عرف بتدّينه وانفتاحه في آونة واحدة: «عبد الرحمن جدّي كانت لفّتو هلقد. والدي محيي الدين كان متديناً أيضاً، لكن عملهُ كمدير للإذاعة اللبنانية وإشرافه على أصوات جميع المشاهير الذين تسمعينهم الآن في عالم الغناء، كان ربما عاملاً إيجابياً في اشتغالي في الفن رغم الرفض التام بداية. والدتي كانت تمتلك صوتاً جميلاً جداً ولعل السبب في زواجها من والدي هو إجادته العزف على العود. كنت أبلغ أربع سنوات عندما غنيّت "ياما أرّق النسيم" أثناء نوبة دلع، واقفة على طاولة المطبخ بين يدي أمي وجاراتها. في المدرسة، كانت الأناشيد الدينية وتلاوة القرآن تُشكّل لي متنفساً الى الغناء. في الثالثة عشرة، سمعت في بيت عمتي للمرة الأولى قريبتهم (المطربة الكبيرة الراحلة سعاد محمد) وكانت في الخامسة عشرة على ما أذكر تُغنّي "قضيت حياتي"، فبكيت من التأثر. باختصار، حبّ الغناء والموسيقى منذ طفولتي. كنت ما زلت في أشهري الأولى حين كانت أمي تسمعني شريطاً موسيقياً أثناء بكائي، فأهدأ وأستكين.
عائلتي معروفة بانتمائها العروبي والوطني. وعندما جاء المندوب السامي لزيارة جدّي الشيخ عبد الرحمن حينها، رفض مقابلته لعلمه ببواطن الأمور وقال لجدتي: قوليلو عبد الرحمن توّفى! نحن عائلة معروفة بكرهها للطائفية، وزوجي الفنان الراحل محمد سلمان كان شيعياً كما تعلمين، وأنا أحبّ السيّد حسن نصر الله كثيراً».
بداياتها الفنية كانت في سوريا، «شأن الكثير من الفنانين والفنانات كفايزة أحمد، وسعاد محمد. أنا أحبّ سوريا كثيراً وأدين بفضلها في إطلاق أغلب المشاهير العرب في مجالي الموسيقى والغناء. أعظم فنّاني لبنان ولدوا فيه، لكنهم عرفوا الشهرة في سوريا. سوريا تُجيد تكريم الفنان ورعايته ودعمه».
تصمت قليلاً قبل أن تضيف: «هل رأيت كيف غاب التكريم الحقيقي عن مآتم الكبار الذين رحلوا أخيراً مثل وديع الصافي وصباح؟ إذا كانت الدولة قد كرّمتهم بوضع أوسمة على أضرحتهم بعد مماتهم، فيصّح القول هنا: وما نفع الشاة بعد ذبحها؟». تذهب إلى علاقتها بالفنانين اللبنانيين: «أكنّ حباً كبيراً للفنانة فيروز وحباً أكبر لها كإنسان، فهي لطيفة وكريمة ومهضومة. أما وديع الصافي العملاق، فكانت تربطني به صداقة

شخصية، وهو زارني في بيتي قبل رحيله بشهرين وغنّى لي في سهرتنا "يا عصفور" وكان يُسمّيني «وديعة الصفيّة» في عملية تأنيث لاسمه، وهو الذي طلب أن نغني دويتو في مهرجان «نهر الوفا» وغنينا «طلّ القمر ورفيقتي طلّت

> لسوريا الفضل في إطلاق أغلب المشاهير العرب

معه»». تعود إلى الوراء، لتستعيد انطلاقتها الثانية في مصر. يومها، كانت قد أصبحت "معروفة وأمتلك ريبرتواراً من الأغنيات الخاصة بي من مثل «يا جارحة قلبي»، و«ليش بس تشوف عينيي بيرتعش قلبك»، و«حوّل يا غنّام»، و«عا نار قلبي ناطرة المكتوب». حين سمعني فؤاد الأطرش في «كازينو عاليه»، أخبر شقيقه الموسيقار فريد الأطرش عن إعجابه بصوتي، بالإضافة الى تشجيع الموسيقار محمد عبد الوهاب حين زار والدي في الإذاعة اللبنانية وغنيت أمامه من فيلم "لستُ ملاكاً". المهّم ذهبنا الى مصر بالقطار عن طريق حيفا - فلسطين، وسكنّا في بناية تُشغل الطبقة الأولى منها شركة «نحّاس فيلم». دُعيت الى لعب الدور الأول في الفيلم الذي كانوا بصدده يومها وهو "العيش والملح" (1949). لكن بعد لقطات عدة، اعتذرت عن عدم المشاركة لأن مجريات الفيلم لا تتوافق وطبعي المحافظ. لذا، لعبت الدور الفنانة نعيمة عاكف التي أكنّ لها كل الحب والاحترام. وكان مخرج الفيلم زوجها الفنان حسين فوزي. في رصيدي السينمائي عدد من الأفلام منها "سرّ الهاربة" مع سعاد حسني وكمال الشناوي وشكري سرحان. كما مثلت إلى جانب عدد من النجوم أمثال اسماعيل يس وليلى فوزي. وكانت أغلب هذه الأفلام تعتمد الكوميديا الخفيفة. غنيّت في أهمّ المرابع في مصر كـ «أضواء المدينة»، و«الأندلس»، و«نادي الضباط». في الأخير تحديداً وإثر تأميم قناة السويس، غنيت «يوم النصر عصرنا قلب الإعدا عصر». لفت غنائي الرئيس عبد الناصر ولفتته الحمية العروبية التي أغنّي بها، فسأل إن كنت مصرية. أجابوه بأنني لبنانية. كان حينها الفنان محمد سلمان في مصر وكنت على علاقة به لم تكتمل لأنّ والدي لم يكن قد سمح لنا بالزواج بعد. ولمّا عرف الرئيس عبد الناصر بالأمر، قال لوالدي: "يا أخي لايقين لبعض ما تخليهم يتجوزوا». وهكذا كان. ثم مُنحت لغنائي الوطني الجنسية المصرية. أكنّ لمصر حباً كبيراً من أفضالها عليّ، ومن شعبها الذواق الذي يحترم الفنان والفن».
نجاح سلام التي قدّمت أغنيات أقّل بكثير من قدرات صوتها ورفعته وطلاوته، تُحب صوت سعاد محمد، وتعتبر صوت وداد من أجمل ما خلق الله. تحكي عن زوجها الفنان محمد سليمان الذي أحبت فيه "كرمه. في إحدى الليالي الباردة، كنّا عائدين الى الفندق إثر سهرة طويلة. شاهدنا رجلاً فقيراً يرتجف برداً، فما كان من سلمان إلا أن خلع بدلته (البنطلون والجاكيت). وكان أن صعد الى الغرفة بثيابه الداخلية وسط ذهول الرجل الواقف خلف الكونتوار. أبو سمرة كريم ووطني، وله ابداعات في المجالين كليهما، بالإضافة الى أنني كنت حبه الوحيد».

طرب

«تبادل أوركسترا» وساندي شمعون عبد الوهاب ينادم الشيخ إمام

القاهرة ـ **محب جميل**

يستضيف «مترو المدينة» حفلة لفرقة «تبادل أوركسترا» وساندي شمعون يومي 17و18 كانون الثاني (يناير). في صيف عام 2010، قررت مجموعة من الفنانين من كولونيا، ومصر، وتركيا أن يؤسسوا مشروعاً موسيقياً ذا جلد مختلف، حيث الموسيقى جسر للتواصل بين روح الشرق وحداثة الغرب.
لكن السؤال كان: كيف يُمكن تشكيل هذه الخلطة الموسيقية السرية؟ ربما كانت الإجابة محفوظة عند محمد عبد الوهاب.
بدأت المغامرة بتسجيل أول أسطوانة بروح موسيقى وأغنيات عبد الوهاب. وظلّ الشرط الأساس أن تُهدى الأسطوانة لموسيقار الأجيال بعد طرحها في الأسواق.
أسباب كثيرة دفعت الفرقة إلى استعادة عبد الوهاب في ألبومها الأول World Wide Wahab عام 2011. هو يعدّ أهم ملحن في العالم العربي، وقد ساهم في صناعة الموسيقى التصويرية وأغاني الأفلام. كما أقدم على المزج بين الآلات الوترية الشرقية والآلات الغربية الحديثة.
بفضل عبد الوهاب، انتشرت الموسيقى اللاتينية في العالم العربي، وكذلك موسيقى الرومبا والتشاتشا في الأركسترا المصرية. ترك عبد الوهاب أكثر من ألف لحن أثرت الساحة الموسيقية العربية.
ربما ما جعله مميزاً هو قدرته على مزج الشرقي بالغربي، وما هو كلاسيكي بما هو حداثي.
في هذا الألبوم، لعبت المغنية دينا جودة التي نشأت في القاهرة دوراً بارزاً، بحيث جعلت من أغنية «أمل حياتي» حالة من الشجن والرهف، أكثر رقة ودلالاً مع موسيقى عصرية تعصر كل قطرة في فلسفة عبد الوهاب الموسيقية.
مع آلة القانون، اصطف الجميع خلف دينا جودة في مهابة وشوق، بدأت بـ» ياللي حبك خلى كل الدنيا حب» وانتهت بجملة أم كلثوم الساحرة «وأنت معايا يصعب عليّا رمشة عينيا لو حتى ثانية».
أما أغنية «القمح»، فقد تحولت في هذا الألبوم إلى حالة من البهجة والأمل. تتدافع الموسيقى في تحدٍ واضح كأن لسان حالها يقول: هذه الموسيقى من أجل موسم الزرع والمطر، فليعم الخير على الجميع. تحولت الأغنية من البساطة والهدوء إلى حالة من البهجة الطائشة إن صح التعبير، وخصوصاً في جملة «القمح الليلة ليلة عيده، يارب تبارك، تبارك، وتزيده».
أما الآلات الوترية والنقر، فقد ظلت محافظة على تماسكها وعفويتها. كذلك، تحوّلت أغنية «أنا والعذاب وهواك» إلى كتلة من الشجن والتأثر، فالموسيقى خدمت بقوة موقف الفراق واللامبالاة فيها، ويكفيك أن تسمع جملة «أخرتها إيه وياك يالي إنت ناسينا».
ظلت تلك الأغنية إحدى العلامات الفارقة في الألبوم، ولم تضاهها جمالاً سوى أغنية «إسهار» التي شدت بها السيدة فيروز من قبل.
ضمَّ الألبوم أغنيات أخرى مثل «البنت الشلبية»، «عش البلبل»، «فاكراه»، «يا ورد مين يشتريك»، «في يوم وليلة»، «على بالي»، وكذلك رائعة «يا مسافر وحدك» التي أدتها الفرقة في حفلة في مدينة كولن الألمانية عام 2013 بأداء وصف وقتها بالعبقري والطموح الجارف. ربما لم يتوقع أحدٌ أن يرى أغنيات عبد الوهاب بهذا النمط الموسيقى الحداثي الذي يتلاعب بالجاز والرومبا والموسيقى الشعبية العربية.

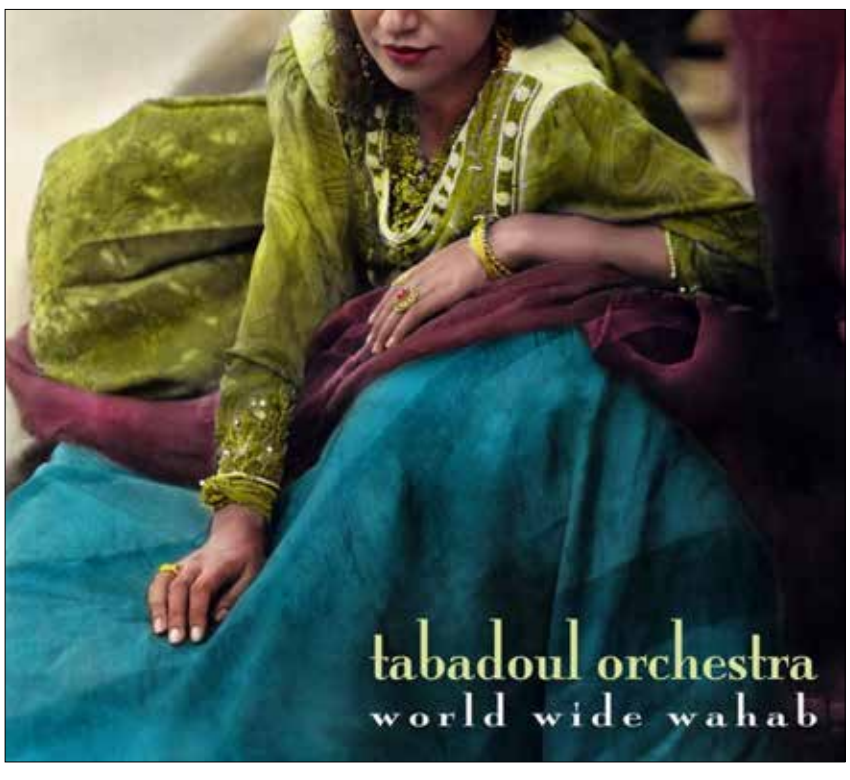

حتى على مستوى غلاف الألبوم الذي مزج ألواناً عدة لفتاةٍ تبدو شرقية، ولا يظهر منها سوى بعض ملامحها ويدها وهي جالسة على أريكة تنتمي إلى عصور خلت.
قدّمت «تبادل أوركسترا» حفلاتها الخاصة منذ عام 2013، متعاونةً مع العازف اللبناني الموهوب ربيع لحّود، وقد أحدثت ثورة موسيقية نشرتها في أنحاء أوروبا.
أما ساندي شمعون (1987) فهي صوتٌ نسائيٌ رخيم ذو قدرة على أداء أغنيات تنتمي إلى زمن الفن الجميل.
اشتهرت بأدائها لأغنيات الشيخ إمام عيسى مثل «بوتيكات»، و«عاللي بحبو»، و«أنا أتوب»، و«نويت أصلي»، و«أستاذ ميكي»، و«أحزان القرد».
هذا الصوت الذي يمتلك تلك القدرات الغنائية الهائلة، ظهرت جمالياته عندما بدأ يتفاعل مع «ساوندكلود» الذي يوفر له مكتبة موسيقية يُمكن للجمهور أن يرجع إليها في أي وقت.
أصوات تمزج بين المسرات والشجن يستضيفها «مترو المدينة» من فترة إلى أخرى تؤسس لقوالب غنائية جديدة تحتاجها الساحة بعيداً من التنميط والجو السائد.

«تبادل أوركسترا» وساندي شمعون: 22:00 مساء 17 و18 الحالي . «مترو المدينة» (الحمرا . بيروت). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 16 كانون الثاني 2015 العدد 2494

صورة وخبر

خلال زيارتها الأخيرة لإسطنبول، حلّت الممثلة الأوسترالية كيت بلانشيت على استوديو الفنان التركي إسماعيل أكار، مستعرضة مجموعة كبيرة من لوحاته المميّزة. ورصدت عدسات الكاميرا النجمة الحائزة أوسكار أفضل ممثلة وهي تجول على أشهر المعالم السياحية في المدينة التركية وتتبضّع في شوارعها، ومن بين مشترياتها صابون مصنوع محلياً، وروب ومنشفة خاصان بالحمّام. يذكر أنّ بلانشيت التي قضت رأس السنة مع عائلتها في إيطاليا، قدمت إلى إسطنبول برفقة زوجها الكاتب والمخرج الأوسترالي آندرو أبتون وأولادهما الثلاثة. (الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الدُعاة

أنتم!
أنتم الذين لا تَكِفّون عن ترتيلِ ما تحفظونه من أناجيلِ السماوات:
ما أشطَرَكم في جعلي أكثر قدرةً على كراهيةِ السماوات وأناجيلِها!
..
أرجوكم إذنْ، أرجوكم!
أنتم الأتقياءَ، البرابرةَ، البَرَرَةَ، الفُصَحاءَ، مُحَنَّكي العقولِ والألسنةْ...
أرجوكم: اخرسوا!
إخرسوا قدْرَ ما تستطيعون
لكي أتمكّنَ من سماعِكم.
2014/6/18

الأدِلّاء

أولئك الحكماء؛ أولئك الفلاسفة؛ أولئك الرسلُ والمبشِّرون:
يَدلّونني على الطريق... فأضيع.
يُدَرِّبونني على الوقوف... فأقعُ على رأسي.
ويُعلّمونني ناموسَ الحياة... فأهلكْ.
..
آنَ لهم أنْ يموتوا.
لهذا السببِ أو لجميعِ الأسبابْ,
آن لهم أن يموتوا...
إمّا لأنهم جَهَلةٌ ومُتغطرِسون
وإمّا (وهذا ما يَصعبُ على أُمِيٍّ مثلي إثباتُه)
لأنهم مشعوذون... وغيرُ جديرين بمزاولةِ المهنة.
2014/6/18

«سمّعنا» عربي في «بابل»

محمد همدر

يستضيف «مسرح بابل» في بيروت الفائزين في مسابقة «سمّعنا» لعام 2014 التي أطلقها «المورد الثقافي» العام الماضي. مسابقة دعمت مواهب موسيقية عربية جديدة في مجال التأليف الموسيقي. وسيشارك في الحفلة أيضاً الفنانان اللبنانيان مايك ماسي (الصورة) وشربل روحانا.

أرسل الموسيقيون مقطوعات من تأليفهم عبر الإنترنت، اختارت منها لجنة التحكيم المؤلفة من موسيقيين وأكاديميين محترفين، ستّة فقط في الجولة الأولى. بعدها، صوّت الجمهور لاختيار الثلاثة الأفضل الذين سيحصلون على منح لتطوير مشاريعهم الموسيقية.

وفاز في المرتبة الأولى عازف الترومبيت والملحن المصري المحمد سوّاح عازف، فيما حلّ في المركز الثاني العراقي مصطفى زاير وهو مدرّس لآلة العود في «معهد الدراسات الموسيقية» في العراق، يليه عيسى مراد من فلسطين، الحاصل على ماجستير في الموسيقى من جامعة الـ«سوربون» في فرنسا.

تنوّعت مؤلفاتهم الفائزة بخيار اللجنة والجمهور بين الكلاسيكي الشرقي ـ التقليدي التراثي كما في مقطوعات الزاير، وبين مزيج بين الشرقي والجاز، أو مع نفحات ارتجالية، وهو ما اختاره سواح ومراد.

الفائزون يزورون لبنان يرافقهم عازفون من بلادهم، وسيصعد الجميع غداً إلى خشبة «مسرح بابل» (الحمرا ـ بيروت)، ليقدّموا جميع المقطوعات الفائزة. علماً بأنّ تبادل الخبرات هو الهدف الثاني للمشروع إلى جانب دعم المواهب العربية الشابة.

تشجيعاً منه للمواهب الجديدة والمجهود الموسيقي الفردي وللإنتاج المستقل، يفتتح اللبناني مايك ماسي الحفلة (صاحب تجربة مشابهة) بأداء أربع أغانٍ من ألبومه الأول «يا زمان» (2011)، بنكهة وتوزيع جديدين بتوقيع الفائزين.

«ستساعد مشاركة مايك ماسّي في إضافة كلام مغنّى إلى برنامج الحفل، لأنّ المقطوعات الفائزة هي مؤلفات موسيقية من دون كلام»، وفق ما قال مدير «مسرح الجنينة» في القاهرة ومنسّق مسابقة وبرنامج «سمّعنا» شارل عقل. وأضاف أنّه كان من المفترض أن تستضيف القاهرة هذه الحفلة أوّلاً، لكنها انتقلت إلى لبنان لأسباب تقنية وأمنية. وفي سبيل دعم المشروع والموسيقيين، يشارك عازف العود والمؤلف الموسيقي اللبناني شربل روحانا مع فرقته في الجزء الثاني من هذا الحدث.

«سمّعنا»: غداً 20:00 في «مسرح بابل» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/744033

ميشال (ويلبيك) والغول

بيار أبي صعب

«لا أحد يفهم. لا أحد يريد أن يفهم. ما الذي دهاه هذا العالم العربي والإسلامي؟ الجميع ضد «شارلي إيبدو»؟ عجباً!... لماذا لا يريد هؤلاء أن يفهموا؟ نحن نرسم ما نريد، ونسخر مما نريد. لن يعلّمنا أحد ماذا علينا أن نفعل. ما الخطب؟ لا شك أن العطب في الإسلام نفسه (!)». هكذا يفكّر الآن «الرجل الأبيض». كلما علت نسبة الراديكاليّة والحدّة في الخطاب الفرنسي والغربي حول «حريّة التعبير» و«العلمانيّة» (بأيقونتيهما نتنياهو وأردوغان)، ترتفع بشكل موازٍ، في المقلب الآخر، وتيرة الرفض والإدانة وعدم الفهم. يزداد رفض «الغرب» على ضفتنا، والشعور بالظلم والأذيّة، ويترسّخ الاعتقاد بأن ما يجري مؤامرة كونيّة («ماسونيّة، صهيونيّة، صليبيّة») ضدّ الإسلام، أي ضدّ معتنقيه في المصاف الأخير. رغم النقاش الخجول الذي بدأ في فرنسا حول العلاقة الجدليّة بين الحريّة والمسؤوليّة، يخيّل إلينا اليوم بعد مجزرة «شارلي إيبدو» وكل ما تلاها من نقد وتنظير ومزايدة واحتواء، أن الشرخ يتسع بين كتلتين عملاقتين: هناك «المتحضرون» و«البرابرة»، أنصار الحريّة وأعداؤها، الخير والشرّ. «استمع أيها الرجل الصغير»... عليك أن تفهم. عليك أن تبذل جهداً إضافيّاً كي تفهم. هذا الذي عانى ويعاني من كل أشكال الاستغلال والقمع والتجهيل والطمس والتهميش، والسياسات الاستعماريّة التي سرقت ثرواته، وصادرت حقوقه، وسدّت بوجهه سبل التقدّم والحريّة والعدالة، ينظر إليه الرجل الأبيض اليوم من عليائه. السيّد ينتهر العبد من على صهوة الجواد، وسوطه يصفر في الهواء: أما آن لك أن تصبح «متحضراً»؟

المناخ المعادي للإسلام في فرنسا اليوم ليس نتيجة الجريمة الإرهابيّة ضد صحافيين ورسامين سلاحهم التهكّم، بل بالعكس تماماً. هذا العنف الأعمى، اليائس، الذي دفع الأخوين كواشي إلى الهاوية، ردّ فعل على قهر مديد لا أحد يريد أن يعترف به ويفهمه، لا أحد يجرؤ على مواجهته. مناخ الإسلاموفوبيا أو رهاب الإسلام الذي شهده بلد موليير في السنوات الأخيرة تكريس سافر للشرخ. «إن الآخر الهمجي يخيفني ويشكل خطراً عليّ»: لم يعد هذا شعار اليمين المتطرّف، بل بات خطاب نخبة كتّاب، من نجوم الحياة الفكريّة والإعلاميّة. ومن سخرية القدر أن تصادف جريمة شارلي مع يوم إطلاق رواية ميشال ويلبيك (الصورة) «خضوع» التي هي تجسيد نموذجي لأبلسة الإسلام. بمعزل عن أسلوبه الخاص، وسخريته المبطنة، ولغته التي تتنفس اليومي، لا يتمكّن الكاتب المميّز من مغالبة عنصريته وخوفه من هذا «الغول» الذي سيلتهمه. كابوسه الهاذي يصوّر - من خلال كليشيهات وأحكام مسبقة وغوغائيّة مشبوهة - اللحظة الوشيكة التي سيحكم فيها الإسلام فرنسا! روايته ليست بعيدة عن كتاب سبقه بأشهر لإريك زيمور بعنوان «انتحار فرنسي»، يرصد «انهيار فرنسا» بعدما فقدت قيمها وهويّتها أمام الغزو الإسلامي. قبل عامين، صدر كتاب فظيع لعضو الأكاديميّة الفرنسيّة سليل «الفلاسفة الجدد» وصديق الانعزالية اللبنانية، الفيلسوف الصهيوني ألان فينكلكراوت، بعنوان «الهوية المقهورة»، يسير فيه على خطى رونو كامو صاحب نظرية «الاستبدال الكبير». فرنسا باتت محتلّة بسبب توسع المهاجرين الذين يأخذون مكان السكان الاصليين. زيمور يرى أن الحل بإعادة الخمسة ملايين مسلم من حيث أتوا. ويلبيك يحذّر من المستقبل الفظيع الذي سيشهد وصول محمد بن عبّاس الى الإليزيه. الأخير كاتب حقيقي، بارع في تصوير زمنه ومجتمعه. هل العلّة في روايته الخطيرة، أم في المجتمع المأزوم الذي يرتدّ على حلقته الأضعف؟

ملف

قصص مصرية سلالة يوسف إدريس

القاهرة
أحمد مجدي همام

يصعب رصد عدد المجاميع القصصية التي صدرت في مصر خلال عام 2014، إلا أننا نستطيع أن نؤكد أنها كانت سنة القصة القصيرة بامتياز، من حيث الكم الصادر من المجاميع، وانتعاش كتابة القصة القصيرة، بل حتى اتجاه بعض الشعراء والروائيين لكتابة قصص قصيرة.

هذا «الحراك القصصي» ليس وليد اللحظة، ربما تمتد جذور الموضوع إلى ثلاث أو أربع سنوات ماضية، عندما بدأ شعراء مثل إبراهيم داود وياسر عبد اللطيف في نشر مجاميع قصصية. داود أصدر كتابه «الجو العام» (ميريت . 2011) الذي ضم مجموعة نصوص قصيرة تراوح بين القصص والبورتريهات. وكذلك، أصدر الروائي والشاعر ياسر عبد اللطيف مجموعته «يونس في أحشاء الحوت» (الكتب خان للنشر 2011).

قبلها بسنة أو سنتين، كان حرّاس القصة القصيرة يواصلون عملهم بدأب وصمت في زمن يُقال إنه «زمن الرواية». بخلاف شريف عبد المجيد الذي لم يكتب سوى القصة القصيرة، صدرت مجاميع قصصية تحمل أسماء بقيمة إبراهيم أصلان، محمود الورداني، أحمد الخميسي، حسام فخر. والأمر امتد للأجيال الأصغر مثل محمد عبد النبي، محمد خير، الطاهر شرقاوي، إيهاب عبد الحميد، محمد الفخراني، طارق إمام وغيرهم من الكتّاب الذين اختاروا مقاومة عصر التسليع والإسهال الروائي، رغم أن الكثير منهم سبق أن أصدر روايات.

عبر تلك السنوات أيضاً، تسللت بهدوء وثبات مواقع التواصل الاجتماعي إلى حياة العرب، وأثرت بشدة في وعي شعوب المنطقة، وكان أحد تجليات ذلك التأثير، انتشار مساحات صغيرة للكتابة مثل

35 ملم

محمد خير*

في جلبابها تقترب ببطء من التلفاز حتى تكاد تحجب الشاشة، تقرّب رأسها وتضيّق عينيها رغم النظارة الثقيلة وتسأل: تمثيلية إيه يا ولاد؟

نردّ بنفاد صبر: فيلم يا تيتة، فيلم.

ويظهر شبح ابتسامة على وجه أمي التي تضع قدمها على دواسة مكنة الخياطة، ويدها على القماش تحت الإبرة، وطرف عينها يراقبنا وأنفها يراقب رائحة النضج في المطبخ.

تتراجع جدتي وتجلس أو تخرج من الحجرة التي يطلّ زجاجها على شرفة الجيران، وحتى قبل سنوات طويلة من معرفتي بالفارق العلمي بين صورة الفيديو وصورة السينما، بين الـ في إتش إس والـ 16 ملم، بين الإضاءة الساطعة المسطحة وبين الأبعاد المتباينة الزاهية، كنت أندهش كيف أن جدتي، التي لم تعد تفعل أصلاً سوى متابعة المسلسلات، لا زالت تعجز عن التمييز – ببساطة كالجميع - بين صورة الفيلم وصورة المسلسل، فتسألنا، ونحن متجمعون حول شاشة الـ تليمصر، السؤال نفسه، أو معكوسه: فيلم إيه يا ولاد؟

فنرد بالصوت العالي مغالبين سمعها الثقيل: تمثيلية يا تيتة، تمثيلية.

وأعبر محيطاً وقارتين وثلاثين عاماً. في الطابق الثامن والعشرين، أرتدي ملابسي الشتوية كعادتي رغم التدفئة المركزية، على عكس «آن» التي ارتاحت فوق أريكة الصالة في شورت قصير، ومدت ساقيها الطويلتين بطول الأريكة، وابتلعت من لحظة لأخرى رشفة من النبيذ الأحمر المرتاح على الطاولة، والصالة معتمة إلا من ضوء الشاشة الـ إل سي دي، وفيها تبدو الفاتنة فوق تلة عالية خضراء، تهمس شيئاً للشاب المبتسم، ثم تدفعه فجأة فيسقط صارخاً من حالق.

أترك أوراقي وأقترب سائلاً عن الفيلم.

- مسلسل يا حبيبي، مسلسل.

تجيبني آن، فأحني رأسي تلقائياً نحو الشاشة، محاولاً قراءة الحروف الصغيرة في ركنها، ولجزء من الثانية بين إضاءة وإظلام الكادر، تتجسد صالتنا القديمة، تتسلل رائحة التقلية وهدير ماكينة الخياطة.

* شاعر وقاص، من إصداراته: «هدايا الوحدة» - شعر، «عفاريت الراديو» - قصص، «سماء أقرب» - رواية، «رمش العين» - قصص.

■■■

تربُّص

شريف عبد المجيد*

الحلاق الذي يتابعني بنظره كلما كنت ذاهباً أو عائداً من عملي، ينظر إلي بطرف عينه من خلف نظارته التي تسندها عظمة أنفه البارزة، يتابع نمو شعري بهدوء صياد ماهر. عندما أذهب إليه أجده يضحك ضحكة واثقة، كأنه يراهن نفسه على أني سآتي إليه في هذا اليوم بالتحديد، يُرجع النظارة بإصبعه الأوسط ويضغط على مؤخرة رأسي، لذا لم أندم أبداً على قيامي بذبحه بنفس المقص الذي يستخدمه، واستخلاصي لعينيه دليلاً على امتناني لحسن صنيعه معي.

* قاص مصري من أعماله «جريمة كاملة»، «فرق توقيت»، «خدمات ما بعد البيع» الفائزة بجائزة ساويرس للقصة القصيرة فرع الشبّان. وأخيراً مجموعة «تاكسي أبيض».

■■■

دمية عملاقة تبتسم

هشام أصلان*

للّهو صوت مميز، وضوضاء مختلفة. خليط من ضحك وصراخ، لأطفال وكبار.

عندما يعلو بحدّ معين، يتحول، في أذن الجالس هادئاً بالناحية القريبة، إلى صوت آتٍ من بعيد. أو بوصف أدق، يأتي عبر حاجز ما، لكنه حاجز غير صلب. تماماً مثل الأصوات التي تصلك، عندما تغطّس رأسك في مياه البحر، أو تلك التي تصدر عن اليقظين حولك وأنت مستغرق في النوم. هي ضوضاء تشبه الصمت.

الأرض الواسعة مفروشة بالنجيلة. ومساحة منها خصصت لألعاب الأطفال، زحاليق ومراجيح مختلفة الأشكال والمقاسات.

في الجانب الآخر البعيد، صياح هيستيري، وأفرع نور معلقة متداخلة فيما بينها. تتقاطع معها أشعة ليزر، متعددة الألوان، وتتحرك بشكل هيستيري.

غير أن تلك الأشعة، لم تكن تصل إلى رأس الدمية العملاقة، المبتسمة.

كان جذعها يميل إلى الخلف قليلاً. وذراعان فردتهما بانفراجة بسيطة، مثل شخص يتأهب للترحيب. عالية الصدر برقبة عريضة، تتناسب تماماً مع الوجه الكبير، وجنتان بارزتان، وفم غليظ الشفاه.

الرداء القماشي، بلونيه الأبيض والتركواز، ينتهي عند الوسط، ليُستكمل بتنورة معدنية من سلاسل غليظة تداري نصفها الأسفل.

في كل سلسلة من تلك السلاسل، يتعلق مقعد، حاملاً طفلاً يبدو عليه الصراخ مختلطاً بالبهجة.

كانت تلفّ حول نفسها ببطء يلائم حجمها الكبير، وثقل يزيد هيبتها. ترتفع التنورة المعدنية كأن الهواء يحملها بخفة. لتكشف، من أسفلها، أسطوانة كبيرة الحجم تحل محل الساقين.

أصحاب المقاعد المعلقة في ذيل التنورة، سيئو الحظ. لأنهم، بالتأكيد، يشعرون بالخطر من كونهم في الناحية الأضعف بسبب ميلان الجذع إلى الخلف. سوف ينتهي أمرهم تماماً إذا انهار الجسد الضخم فجأة.

الجالس هادئاً بالناحية القريبة، لم يكن متأكداً تماماً، من أن الفم غليظ الشفاه، يحمل شبح ابتسامة، يروح ويجيء بين لفّة وأخرى.

* قاص مصري، وهو ابن الكاتب المصري الراحل إبراهيم أصلان، صدرت مجموعته القصصية الأولى «شبح طائرة ورقية» عن «دار العين للنشر».

■■■

لا تحب امرأة أخرى اسمها أريج

أريج جمال*

ونحن نرقص أمامهم، كنا على يقين أنهم لا يروننا، المساحات البيضاء بيننا وبينهم، تعميهم، إنهم يرون الألوان كلها باستثناء الأبيض، فلا تقلق، ولا تُخيّب ظن الروح التي تقف على أطراف أصابع قدميها كيما تتم هذه الرقصة.

انسَ أمر القنبلة الذرية، الضمائر البشرية لن تشتري لنا بيتاً، لقد قتلوا الماضي السحيق بيننا، قتلوه، ولمْ يكد يعرفنا، لا تترك هذا الزمن يمر دون أن نسرق منه قُبلتنا. انظر هاتان يداي ترتعشان لأنك معي، إن نور الغرفة ينسحب، الإضاءة تنسحب من عندهم، وتطلع القمرة علينا وحدنا وتشتعل الموسيقى المُفضلة لك، الطبيعة تتوافق كي تمر بأصابعك على عنقي الظمآن. أنا امرأة سعيدة جداً وراضية، يقولون أن اسمي أريج، وأنا أصدقهم، لكن أظن أن لي اسماً آخر نهائياً لا يعرفه أحد. ارقص أكثر، حوّط قلبي بذراعيك، علمني التشيؤ في هذا الكون الخسيس، لنقل إن الحياة على وشك الانتهاء، وإن القيامة ستقوم، فلمَ لا نمارس تمريناً عليها الآن. لا تنسحب قبل أن نشبع، وأن نأمن هذا الزمن المراوغ الذي يأتي من بعيد حاملاً الورد، سآخذ هذا الورد من عينيك ونحن نتقارب، ونمر من خلال ظلالنا، بشغف وأناة. أحبك جداً لأني أستطيع في العتمة، ونحن نتلامس أن أقول je t›aime دون أن أحنّ لأننا سنفترق، ودون أن أبكي لأنني وحيدة، أنا امرأة سعيدة جداً وراضية، وأحب اسمي لأن شفتيك تصبان العسل في حلقي وأنت تنطقه، مَنْ علمك أن تقبّل هكذا خبّرني وأنا لن أحفظ الحكاية، سأكتبها وأقول أنها درس جزل للمحبين.

هذه القمرة تبتسم لأننا عاشقان هاربان من آثار غارة مجنونة سقطت في الروح دون أن يدري أحد، عانقني كما ينبغي لمهووس ولا تنس أنهم يقولون عليّ شاذة، وغريبة. أظنك كنت تقول مثلهم. لا تجزع، المهووسون يحبون بطريقة أفضل، والشواذ يمنحون خُلاصتهم حين يمارسون الحب. هل وجدت امرأة غيري تمنح خُلاصتها وهي تحبك، القمرة تبتسم وهي تعرف أنني أشتهيك، وأنا أشتهيك وأبتسم لأنها تعرف. أيها المجنون اترك مجوننا ينفلت، ولا يُضنيك حضورهم، إنهم لا يبصرون، الغربان تنعق على محاجرهم من فرط فراغها، ونوارس صدرك تُعمّد دمي. قل لي مَن زرع في عينيك كل هذا الفراغ، ومَن قال لك أني سأملؤه، هذه كذبة عظيمة.

لا تتحدث بسوء عن النساء. لا تكن فظاً، ونحن نرقص على الأقل ونحن نرقص، حين ننتشي جاهزْ بكراهيتك، وأنا سأرفع صوتي وأقول je t›aime ، لنتضاجع ثانية حتى تختفي القمرة، ساعتها لن تختفي القمرة، وستخبرك كم أن الإناث جميلات، وستشتهي أن تكون أنثى، ولن تجد من يحقق لك الرغبة.

* كاتبة مصرية، أصدرت مجموعة قصصية بعنوان «مائدة واحدة للمحبة».

■■■

أول واحد واحد

محروس أحمد*

في صباح الأول من يناير، كان قد رحل لتوه، بعدما قرر تنفيذ حلمه الدائم بأن ينتهي بنهاية سنة سابقة، وقبل بدء اللاحقة، تمنى طويلاً أن يعرف جواباً واضحاً لسؤال وحيد: هل سيتغير شيء في العام الجديد بسبب غيابه؟ المشكلة التي من الممكن أن تجعلني أطلق

«أم الدنيا» للفنانة المصرية لارا بلدي (2008)

مستمرة

التغريدة في موقع تويتر والحالة أو الستاتوس في موقع فايسبوك، ليرفدا من غير قصد فكرة الكتابة الموجزة والمكثفة، النصوص القصيرة المضغوط بداخلها أكبر قدر متاح من المعنى.
ثم جاء عام 2014 ليشهد انفجاراً بالمعنى الحرفي للقصة القصيرة في مصر. أعداد كبيرة من المجاميع القصصية، نذكر منها «رمش العين» لمحمد خير، «كما يذهب السيل قرية نائمة» لمحمد عبد النبي، «الظلام الوطني» لمحروس أحمد، «تاكسي أبيض» لشريف عبد المجيد، «شهوة الملايكة» لسعاد سليمان، «مائدة واحدة للمحبة» لأريج جمال، «شبح طائرة ورقية» لهشام أصلان، «ثلاثة تمارين كتابة لميلان كونديرا» لطه عبد المنعم، «حيل للحياة» لرحاب إبراهيم...
وربما يصح لنا أن نعزو هذه الموجة العاتية من القصص، إلى طبيعة الوضع العام في البلاد التي عاشت ثورتين في ثلاث سنوات، الأمر الذي أدى إلى تغيرات سريعة وخاطفة، مع سيولة في الأحداث، بدأت عام 2011 بخروج مبارك في سدة الحكم، ثم أعقبه المجلس العسكري، ثم سنة في حكم محمد مرسي، وأشهر أخرى تحت رئاسة عدلي منصور، وصولاً إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي. هذه القفزات وتلك الأوضاع سريعة التغير تشبه في جوهرها القصة القصيرة، ومضة الفلاش كما وصفها يوسف إدريس شيخ القصة القصيرة.
في ما يلي، قصص وشهادات لمجموعة من القصاصين المصريين يمكنها أن تصنع إطلالة من الداخل على هذا الفن السردي، الذي يستعيد رونقه ويؤكد استمراريته:

رحّالة

محمد عبد النبي*

ولو! مهما يكن سفرك أمراً حتمياً وضرورياً، يحسن بك أن تتروى قليلاً. إذ كيف تسلم روحك إلى قطعة حديد لا يحفظها في السماء إلا العناية الإلهية وحسن الحظ، ويظل احتمال السقوط والتهشم معقولاً أكثر من احتمال الوصول بأي قدر من السلامة. أيمكنك تخيل ذلك؟ كتلة متفجرة من النيران تتشظى مليون قطعة بحجم كسرات الخبز، فيصبح من المستحيل التعرف إلى هوية الضحايا، وكم من حكايات لا يروي منها الصندوق الأسود إلا أقل القليل. نعم، لعل السفن أرفق من الطائرات بمسافريها، فعلى أسوأ الافتراضات يمكنك العثور على شيء ما لتتشبث به ساعة تأزف الآزفة، ومع هذا، أليس البحر ثعلباً عجوزاً لا يأمن مكْرَهُ أسطولٌ أو قارب صيد أو سباح ماهر أبداً؟ في طرفة عين يقلب وجهه ليبتلع في ظلمات جوفه الحشرات الحقيرة المغترة بذاتها حد اعتلاء ظهر أحد الوحوش الأزلية: كبرياء الإنسان أصل البلاء. وشفقة عليك وعلى نفسي لن أحكي لك عن مراحل طلوع روح الغارق، ومعاندته مع المياه التي تملأ رئتيه في لحظات تمتد لتتجاوز أمداً بلا نهاية، إن مجرد ذكر هذا يبعث القشعريرة في بدني، وخلاصة القول أن ركوب البحر لا يقل عن ركوب الجو رعونة وحماقة وزهواً أجوف.
الأرض أمك الحانية وبر الأمان لكل ذي قدمين، فإذا كان ولا بد من السفر فانتقل عبر وسائلها الآمنة، أما عن الفارق الزمني، فلا حاجة بك لهزيمة الوقت مادام عمرك كله على المحك. لعن الله جنون السرعة، من المؤكد أنك ترى بأم عينيك كل يوم مشاهد وصور الحوادث المفجعة على الطرقات: القطارات التي خرجت عن قضبانها، أو تفحمت عرباتها بآلاف المسافرين نتيجة الإهمال أو عمل إرهابي، وأخبار الباصات التي انقلبت من فوق الكباري أو غرقت في الأنهار، والسيارات التي تتحول إلى فطائر من معدن و لحم على إسفلت الطرق السريعة.
ألا يدفعك هذا الكرنفال اليومي للاحتفاء بالموت عبر الحركة إلى الانتباه لقيمة الثبات، والمكوث في سكينة مع الحفاظ على الحد الأدنى من التحرك؟
وأنا! أنا أغامر بكل شيء أكثر من مرة واحدة في اليوم، بالانتقال إلى الحمام أو المطبخ، ويدي على قلبي، خشية الغرق في بحر الرمال المتحركة الذي يضرب حصاره حولنا من جميع الجهات.
* قاص وروائي ومترجم مصري، من مجموعاته القصصية: «شبح أنطون تشيخوف»، و«كما يذهب السيل بقرية نائمة».

■■■

شهادة

فن السنيمتر

أريج جمال*

حين بدأتُ الكتابة قبل حوالى أربعة أعوام، كنتُ أعمل على رواية قصيرة عنوانها «آخر كل ليل»، مُتشكلّة من مقاطع عدة قصيرة تدور حول كوكب واحد؛ هو الأفعال السرية التي تقوم بها البطلة ليلًا دون أن يكون ثمة شاهد عليها، كنتُ قد أنجزت نصف الرواية حين أصبحتُ تتخطفني عوالم أخرى بعيدة لا تدور حول كوكب واحد، عوالم متفلتة عن المجرّات تبان بغتة، مثلما تختفي بسهولة إنْ أنا فوَّتُّ تسجيلها، تركتُ الرواية دون إكمال وقررتُ السعي وراءها، عاينتُ مشاعر هبوب الانهيار العصبي أثناء مُلاحقتها، وانتشيتُ وأنا أصل مرات إلى مناطق لم يتهيأ لي من قبل وجودها، هكذا أمسيتُ أكتبُ كي أُرضيني أنا لا القارئ.
لم أنشغل قط بالشكل، كنتُ أعرف أن الشِّعر قد لامسني سابقاً وترك مشهديته لي، وكانت الرواية التي لم تُستكمَل قد علمتني الابتعاد من المعادلات المسبقة للنص القصصي من بداية ووسط ونهاية. ثمة شيء وراء الحكاية، ربما يوجد في جذرها، ربما هو جذرها أصلًا، لا أفهم، أفهم فقط أن هذا الشيء هو مُبتغاي، هو الذي أكتب كي أملأ فراغاته السنتيمترية، فواصله، ونقاط توقفه، صمته ثم انسكاباته المتتالية. القصة تستوعب كل هذا الجنون، بينما تتطلب الرواية أكبر مستوى من اللحظات الثابتة، أو هكذا أظن حتى الآن، الرواية قوس ربما يعلو أو يخفت لكنه لا يخرج عن الخط أبداً. القصة القصيرة وحدها استوعبت لحظات الانفعال القصوى التي أعيشها أثناء الكتابة. مع ذلك لا يمكن القول إن الأمور تكون محددة جداً قبل الكتابة، فالنص نفسه سيخوننني في زمن ما كي يصير أكثر إخلاصاً لنفسه، النص أكثر تحرراً مني، وهو يعرف كيف يصل للناس وكيف يجعلهم يتجاوزون مسألة الشكل أو غياب «الحدوتة». لا أود التوقف عن كتابة القصة القصيرة، أنا سعيدة بكوني لم أزلْ داخل مشروعها. ربما يقولون إن عليّ انتظار الرواية الأولى، أما أنا فأقول ما زلتُ في انتظار القصة القصيرة، كي تكتب كل اللحظات السنتميترية اللانهائية في الحياة.

■■■

شهادة

خمس إشاعات كاذبة عن علاقتي بالقصة

محروس أحمد*

1 - القصة رواية قصيرة

«القص» كفن للحكي لا يفارق دلالة الاجتزاء، البعض الذي يُغني عن الكل، الجنس الأدبي المراهن على إمكانية المستحيل، على تغطية العالم ببضع كلمات، بأدوات السهولة والامتناع، وكأن القصة البخيلة في عدد كلماتها، باذخة الكرم فيما لكل لفظة من دلالات.

2 - أني روائي عائد إلى القصة

لأنها قديمة قدم الوجود، القصة هي الأصل، هي الجذر، الأقرب لكل فنون الكتابة، بداية من القصائد التي تنظم العديد منها القصص، مروراً بالروايات قصصية المنشأ وقصصية التكوين و قصائد النثر التي قد لا تميز عن القصص سوى بمجانيتها، والقصص الصحافية، وصولاً للنصوص بين النوعية، لا توجد عودة إلى القصة، لانتفاء الذهاب منها.

3 - القصة فن حدائي

في البدء يسمع الطفل «قصة» قبل النوم، وتتشكل في شخصيته – عبر القصص - طموحاته ومفاهيمه ومخاوفه، لينقل خبراته كجدّ بالقصص للأحفاد، كل بشائر السرد الأولى من الكتب المقدسة التي حوت العديد من القصص لمروية «ألف ليلة وليلة» بقوامها القصصي المربوط بتيمة الحكّاءة والمستمع، حتى حين ترغب في سرد «قصة» حياة أحدهم، أو حتى إخبار نكتة، كقصة – كوميدية - قصيرة.

4 - القصة... راحت عليها

من البداية صعبة التحديد وصولاً لعصر «البوست» و«التويتة»، هي القصة، وإن اختُصِرت في مئة وأربعين حرفاً، وإن دُعيت بـ «الومضة»، وماذا يحتاج الظلام أكثر من ومضة؟

5- أني قمت باختيار عنوان مجموعتي القصصية الأخيرة

كنت في دار «ميريت» للنشر عندما سألني الناشر محمد هاشم عن عنوان الكتاب القصصي الذي أكتبه، رددت: «في ظلام الغرفة»، مد هاشم رأسه واضعاً يمناه خلف أذنه مستفهماً: «الظلام الوطني»؟ لمع سمع هاشم الخاطئ/ الأكثر صواباً بعقلي، وقررت تغيير عنوان الكتاب، متبعاً أذن هاشم الموصولة بروحه المسوسة بالثورة، لتكتمل المجموعة القصصية وتصدر، علّها تضيء كومضة، ظلاماً وطنياً معتماً.

فيسبوكيات

أن يطفئوا السجائر في خاصرتي ... وقد فعلوا
أفضل من أن أشحد السجائر في المنفى .. ولم أفعل!

عادل محمود
(شاعر سوري)

لماذا لا يثق الإنسان العربي بالكتاب والقراءة والثقافة والمعرفة؟
لأن المثقفين في العالم العربي ضربوا أحطّ الأمثال في الفحش والسفالة والانتهازية والتصنع والادعاء ... فكان المجتمع الثقافي في الوطن العربي بيئة طاردة ومنفرة وبشعة .. وكانت العودة إلى قيم الأمية والجهل نوعاً من البراءة الفطرية.

حمد الفقيه
(شاعر سعودي)

مَنْ هو شارلي؟ مَنْ أنا حتى أكونَه؟

محمد علي اليوسفي
(كاتب ومترجم تونسي)

مع احترامي للشاعرات الخائبات
لا أملك مؤخرة مغرية، ولا صدراً ينبض بالرغبة، كما أن اسمي مثير للشفقة
ولذلك يُهملني «صيّادو» المواهب الشعرية في الفيسبوك.

عبد العظيم فنجان
(شاعر عراقي)

كتبتُ لها تسع رسائل
لم تصلها سوى رسالة واحدة
الرسالة التي نسيت أن أذكر فيها اسمي.

ابراهيم حسّو
(شاعر سوري)

كهليكوبتر في غرفة

فيديل سبيتي
(شاعر لبناني)

خلفي حياة لن أستدير أبداً لأنظر إليها، لا لشيء إلا لأنها لا تكفّ ولو للحظة عن أن ترشق أعينها في ظهري.

فاطمة قنديل
(شاعرة مصرية)

أنا لستُ وحيداً
أنا بمفردي
أتدرك ما معنى ذلك؟
أنا لستُ وحيداً كشجرة
أنا بمفردي ككرسي
كرسي فقد الحياة والعصافير في لحظة فأس.

علي الحمزة
(شاعر عراقي)

نصوص

سِيدي بِلْعبّاس

سعدي يوسف *

«القصيدة مهداة إلى إحميدة العيّاشي»

خمسون عاماً؟
إنها خمسون عاماً، وهي ماثلةٌ، لدَيّ
كأنني في اللحظةِ الأولى
كأني أهبطُ، الآنَ ...
القطارُ مِن «الجزائرِ» وهي عاصمةٌ،
أتى بي.
إنني في سِيدي بلعبّاس.
قالَ رفيقُنا حِمْراسُ، يشفعُ مَطْلَبي بوزارة التعليم:
سوف تكون في بلديةٍ كالمبتغى،
بلديةٍ، يا صاحبي، لرفاق دربِكَ، للشيوعيّين ...
سوف تكون، يا سعدي العراقيّ، السعيدَ
وسيدي بِلْعبّاس سوف تكون بيتَكَ، أيها المتشرِّدُ!
الآن القطارُ توَقّفَ ...
التبسَتْ عليّ الخطوةُ الأولى.
ولكني سأمضي نحو نُزْلِ المتروبولِ ...
وسوف أدفعُ للموظفِ، ما سأدفعُهُ: الجوازَ
مزوّراً ...
ويقولُ لي: يا مرحباً، يا شيخُ!
أحملُ، كالرصاصِ، حقيبتي، عبرَ الممرّ المعتم.
انتهت المسيرةُ بين بيروتَ العجيبةِ والجزائرِ.
إنني في «المتروبول»
وإنني في «سِيدِي بِلْعبّاس» ...

■■■

كان ذلك في 1964

قَسَماً!
وتعرفُ أن تاريخَ المدينةِ دوَّنَتْهُ شهادةٌ
وهناك مَن كانوا بـ«وجْدةَ» يأكلون حياتَهم بين البطالَةِ والبطاطا...
لا تَضِعْ!
ها أنتذا في قلبِ بِلْعبّاس:
كانت هذه الثُّكُناتُ للدرَكِ الفرنسيّ.
المَراقصُ أُغلِقَتْ./ والعاهراتُ، بلا جنودٍ ما بِرِحْنَ بذلك المبغى.
وثَمَّ حديقةٌ للناس.
ثَمَّ «المسرحُ البلديُّ» ... حيثُ رأيتَ بِنْ بلاّ ،
(عشيّةَ حِبْسِهِ)!
وتظَلُّ تهتفُ، هامساً:
قَسَماً!

■■■

هل كنتَ تعرفُ أنّ بِلعبّاس سوف تكون بيتَكَ؟
أنّ ميلادَ ابنتَيكَ هناكَ،
والوادي، الذي ضحضاحُهُ عفِنٌ، سيملأُ صحنَكَ الفخّارَ بالسمَكِ ...
الحياةُ بهيّةٌ.
والكرْمُ يملأُ كأسَكَ الفخّارَ بالشمسِ
التي سالتْ إلى حافاتِها،
ورديّةً .../ قَسَماً!

■■■

قد كنتَ تدخلُ «لامْبِيانْس» الحانةَ:
السردين يُشْوى
والرّميتي،
والحلازينُ المملّحةُ ...

■■■

الدروبُ طليقةٌ،
سيكون في «الفرْساي» بيتُكَ!
Les Versailles ...

■■■

كنتَ، أحياناً، ترودُ جزائرَ الأعماقِ ...
تمضي في تراب الريفِ:
بَسْكرة. تْلاغ. سيدي ابراهيم. معسكر. عين البرد. سفيزف
بو حنيفيّة. تسالة. سيدي لحسن. ريو سالادو. مَغْنِيّة.
عين البرد. رأس الماء. سيدي خالد. باريّا آلتو. سيدي علي بوسيدي.
سيدي خالد. العمارنة. زروالة. سيدي حمادوش. غليزان.
بور ساي ...

■■■

المرافئُ، إذْ تعودُ مع المساءِ، مراكبُ السمَكِ ...

الحياةُ بهيّةٌ ...
قَسَماً!

■■■

إنْ كانت الأقدارُ أرحمَ ...
إن نجَوتَ،
وإنْ ترفّقَت الرياحُ، ورقَت الأمواجُ
حتى أوصَلَتْكَ هنا
إلى فردوس بلعبّاس ...
إنْ كان المقامُ مقدّساً
فلِمَ ارتحالُكَ؟
أيُّ جِنٍّ قد ألَمَّ بكَ؟
الرحيلُ!
ألم تَقُلْ: قسَماً؟

■■■

غادرْتَ، بِلْعباس، ممسوساً، وأخرقَ ... تقطعُ البحرَ المحيطَ، وتقطعُ المتوسّطَ، الجبَلَ العظيمَ. تبيتُ ليلَكَ في مخيم بلدةٍ من بعدِ أخرى.
تُزْهِقُ الأطفالَ، تثمِلُ في المرافئ ...
تقطعُ الصحراءَ مندفعاً، تقود كناقةِ البدويّ ما سميتَه سيارةً. وتنام عند الفجرِ منحنياً إزاءَ المِقْوَدِ. الأفقُ العجيبُ يقولُ: بغدادُ! الخرائطُ سوف تلمِظُ ... إنها بغدادُ، بغدادُ.
انتبهْ!
قد أقبلَ الشُّرطيُّ
& الحزبيّ ...

■■■

والآنَ؟
تنأى، مثل ما تنأى بنا الأحلامُ، بِلْعبّاس ...
أنتَ الآن في ريفِ البحيراتِ الغريبةِ وسْطَ غاباتٍ
وأوديةٍ ...
لقد راحَ العراقُ،
ورُحْتَ، أنتَ، متوَّجاً بالشوكِ.
أنتَ، الآنَ، تهدأُ.
أنتَ تهدأ.
أنت، بِلْعَبّاس ...
فارفَعْ كأسَها
واهدأ
لأنك لم تُغادِرْها، وإن شطّتْ بكَ الأيام ...
قَسَماً!

لندن 04.01.2015
* شاعر عراقي

«بورتريه لسعدي يوسف» ـ تخطيط بالكومبيوتر لاندريا تيبرني

لا زهور تنمو فوق اسمي

منال الشيخ *

ملامح

-1-

ملامحكَ
أعرفُها،
اقرأها في نصوصِهنَّ وأبتسم
أراقبها وهي تكبرُ بعيداً عني
في أمانِ الحُبِّ وحفظِهِ.

-2-

حُبّكَ لعنة
وحّدَ في دفاترهنَّ
القصائدَ كُلها
صرنا نشبهُ هذهِ القصيدة المُكررة.

-3-

أحتفظُ بوجهكَ
المنعكس
على زجاجِ نظاراتهن الشمسية
في ألبوم ذكرياتي
بالكاميرا ذاتها
التقطتْ وجهكَ
على زجاج نظارتي الشمسية.
واحتفظن بهِ
في ألبوم
ذكرياتهن.

-4-

عندما تزورها
وتجلسُ معها
لا تنسَ رجاءً
أن تدخل بقدمكَ اليُمنى
تاركاً مظلتك على المشجب
معلقةً قُربَ قلبي
الذي يرى
كلّ شيء.

الشِّعر

الشعرُ يأتي دائماً بعد الحب
كلُّ ما خلاله
محضُ تدوين
لعمر الحب القَصير.

خطأٌ مطبعي

لأنك في بالي دائماً
ظننتكَ تعرف
بما أفكّر.

مَخاض

ها،
ديوانٌ آخر ينضجُ على شرفِ غيابكَ
ترسلُ دودَ الشعرِ في كل الاتجاهات
ولا تكون حاضراً
على رأس إحداهن
في انتظار ولادة قصيدة؛
ابنَتكْ!

الحَالمون

الحالمون،
يُبقُون رشفةً من النبيذ الأحمر في قعرِ الكأس
ونصفَ حبّة بُندق..
من أجلِ «قفلةٍ» قصيدة
لم تُكتَب بعد.

Tips

بمرورِ الأيام
سيعوِّدكِ على رائحةِ قميصهِ
غير المغسول منذ أيام
وعلى نكهة التبغ
في قُبلاتهِ
ستتعوّدين..
ولن تستيغي بعدها
سوى
مَنْ أنقذتهُ الصدفة
من فضول رصاصة أو شظية
في استكشاف أفكار رأسه.

صورة تذكارية

كان الموتُ قريباً جداً منكَ هذه المرَّة
قريباً جداً،
إلى الدرجة التي التقطَ فيها صورةً معك
بابتسامةٍ أخيرة
لعدسةِ الحياة.

لا زهور تنمو فوق اسمي

عندما أموت
لا يهم أين سأُدفن
ففي العراق لا تنمو الزهورُ/وهنا؛
ما من عابرِ سبيلٍ
يمرّ صُدفةً
يضعُ وردةً على اسمٍ
لم يعد يَذكُرهُ
لسَانُكْ.

حربٌ

-1-

الرجال يقررون الحروب..
والنساء تعيش على أنقاضها.
سنصحو يوماً على كوكبٍ من النساء
واحدة لا تشتهي الأخرى
إلا من أجل عطر خلفهُ رجلٌ
على عنقِ
إحداهن.

-2-

عندما تنتهي الحروب
يعودُ الجميع
إلى الحقيقة
حروفاً على لسانكِ
بلا دخان
وجودِه.

استحواذ

مررتَ في قصائدي
دون أن يلمحكَ أحدٌ
هكذا أريدكَ في حياتي
أيضاً.

* شاعرة عراقية تقيم في النرويج. والقصائد من ديوان يصدر قريباً بعنوان «Typo- ملف الحب».

رولان بارت يوميات حِداد

ترجمة وتقديم **محمد الخضيري**

إثر موت أمه في خريف 1977، انطلق رولان بارت (1915-1980) في حمى كتابة تدوينات، يخطُّ فيها أثر فقدانها، مختبراً مقدار الألم عبر الكلمات. لكن هذه التدوينات (1977-1979) لم تكن منذورة للنشر، ولم يحدث أن طبعت إلا في عام 2009. أثار نشر هذه الوثيقة الحميمة عن اليُتم، الكثير من الجدل في الأوساط الثقافية الفرنسية، إذ اعتبر البعض نشرها تعدياً على حميمية الكاتب.
بدأ بارت كتابة هذه اليوميات، مباشرة بعد وفاة أمه، وعلى الرغم من أنه كان قد بلغ الستين، إلا أن حادث وفاة الأم شكل شرخاً في ذاته. تبدأ الكتابة لاهثة. بجمل قصيرة، مضطربة، مفككة، وذات معنى منغلق أحياناً، ثم تمتد لترصد يومياته. وكأنه يكتشف الموت لأول مرة. كتابة مهدت أمامه الطريق للتفكير في موته الشخصي، الذي صار أمراً قابلاً للتحقق، ولم يطْل إذ رحل بعد ثلاث سنوات على وفاة أمه. الحداد هنا، ومعه مرارته، يتخذ مكانه في اكتئاب اليومي. يصير إشباع الحاجات الاعتيادية، كالذهاب إلى المخبز، مبرراً آخر لفعل البكاء. وهنا تشكل يوميات الحداد علامة على الحساسية المفرطة للعاشق الأبدي رولان بارت. في ما يلي مقاطع مختارة من يومياته:

26 اكتوبر 1977

ليلة العُرس الأولى
لكن ليلة الحداد الأولى؟

27 اكتوبر 1977

- لم تعرف جسد المرأة!
- عرفت جسد أمي سقيماً، ثم وهي تحتضر.

27 اكتوبر

كل صباح، حوالى السادسة والنصف، خارجاً في الليل، كانت جلبة حاويات القمامة.
تتلفظ بارتياح: أخيراً انتهى الليل (أمر شنيعٌ، تأمّلت في الليل، وحيدة).

■■■

ما أنْ يهلك كائن، بناءٌ محمومٌ للمستقبل: (تغيير الأثاث، إلخ ..): هوس المستقبل.

27 اكتوبر

من يدري؟ ربما بعض الذهب ضمن هذه التدوينات؟

27 اكتوبر

- س. س: سآخذ بيدك، سأجعلك تتّبع علاجاً من الهدوء
-ر. ش: منذ ستة أشهر كنتَ مكتئباً، لأنك كنت تعلم. حداد، اكتئاب، عمل، إلخ
- على الرغم من هذا بلباقة، على عادته. غضب. لا، الحداد (الاكتئاب) هو شيء آخر عدا المرض. مِمَّ يُراد لي أن أشفى؟ كي أجد أي حال، أية حياة؟ إذا ما كان هناك من عمل، فإن من سيتمخّض عنه لن يكون كائناً مسطحاً، بل سيكون كائناً معنوياً، موضوعاً للقيمة – لا للاندماج.

27 اكتوبر

يخمّن الجميع - أحس بالأمر - درجة شدة الحداد. لكن من المستحيل (علامة سخيفة، متناقضة) قياس مدى إصابة الواحد به.

27 اكتوبر

- «أبداً مرة أخرى، أبداً مرة أخرى!».
- مع ذلك تناقضْ: هذه الـ«أبداً مرة أخرى» ليست أبدية لأنكم بأنفسكم ستموتون يوماً ما.
«أبداً مرة أخرى» عبارة للخالدين.

28 اكتوبر

ننقل جثة مام. من باريس إلى أورت. (رفقة ج. ل. والمكلف بالنقل): توقف من أجل الغداء في حانة صغيرة شعبية، بسوريني (تأتي بعد مدينة تور). يلتقي الناقل «زميلاً» (شحن جثة إلى هوت - فين) ويتناول الغداء معه. أتمشى بضع خطوات مع جون لوي على طرف الساحة (قرب النصب التذكاري المريع للموتى). أرض واطئة، رائحة المطر، لا بروفانس البائسة. وعلى الرغم من ذلك ما يشبه رائحة الحياة (بسبب الرائحة العذبة للمطر)، بداية الانعتاق؟ كما لو أنها خفقانٌ وجيز.

29 اكتوبر

أمرٌ غريب. صوتها الذي كنت أعرف جيداً، الذي نقول إنه بذرة الذكرى بذاتها (النبرة العزيزة..)، لا أسمعه. كما لو أنه صممٌ موضعي.

29 اكتوبر

في الجملة: «إنها لم تعد تتألم»، لماذا، لمن تحيلُ «الهاء»؟ ما الذي يرغب في قوله هذا المضارع؟

29 اكتوبر

فكرة - مدهشة ولكن غير مؤسفة - أنها لم تكن «كل شيء» لديّ. وإلا لم أكن لأكتب أعمالاً. منذ أن شرعت في علاجها، قبل ستة أشهر، كانت فعلاً «كل شيء» بالنسبة لي، ونسيت كلياً أنني كتبت. صرت كلياً لها. قبل ذلك كانت تجعل من نفسها شفافة كي أتمكن من الكتابة.

29 اكتوبر

وأنا أكتب هذه الملاحظات، أُفصح عن مكنوني للابتذال الذي بداخلي.

29 اكتوبر

الرغبات التي راودتني قبل موتها (خلال مرضها) لا يمكن أن تكتمل الآن، لأن هذا يعني أن موتها هو الذي مكّنني من إتمامها – أن موتها قد يكون بشكل ما محرراً لرغباتي. لكن موتها غيّرني، فلم أعد أرغب في ما كنت أرغب فيه. يجب الانتظار – على فرض أنه قد يتحقق هذا - إلى أن تتشكل رغبة جديدة، رغبة ما بعد موتها.

29 اكتوبر

قياس الحداد: (لاروس، ميمينتو): ثمانية عشر شهراً للحداد على الأب، على الأم.

29 اكتوبر

في أورت: حزين، وديع، عميق (بلا تشنّجات)

30 اكتوبر

.. أن لا يدمرني هذا الموت كلياً، يعني بشكل قاطع أنني أرغب في العيش بشكل مفتون، حد الجنون، وبالتالي خوفي من موتي الشخصي لا يزال حاضراً، ولم يتزحزح شبراً واحداً.

29 اكتوبر

كثيرون لا يزالون يحبونني، لكن من الآن فصاعداً لن يَقتُلَ موتي أحد.
- وهنا جِدّة الأمر.
(ولكن ميشيل؟)

31 اكتوبر

الاثنين، الثالثة بعد الزوال: أعود وحيداً للمرة الأولى إلى الشقة. كيف سيمكنني أن أعيش هنا وحيداً. وبالموازاة مع ذلك يقينٌ أنه لا لايوجد مكانٌ لتغييرها.

31 اكتوبر

جزء مني يسهر في اليأس، وبالموازاة معه يتخبط جزءٌ آخر لتوضيب بعض أغراضي عديمة الجدوى ذهنياً. أحس هذا كما لو كان مرضاً.

31 اكتوبر

أحيانا، بعجالة، تحدث لحظةُ بياض – كما لو من عدم الإحساس- ليست لحظة نسيان. هذا يرعبني.

31 اكتوبر

بديهة جديدة، غريبة، لرؤية قبح أو جمال الناس (في الشارع).

2 نوفمبر

(أمسية رفقة ماركو)
أدرك الآن أن حدادي سيكون فوضوياً.

3 نوفمبر

من ناحية، تطلُبُ مني كل شيء، كلَّ الحدادِ، مُطْلَقَهُ (لكن ليست هي، بل أنا من أدفعها لتطلب مني هذا). ومن جهة ثانية (بأن تكون هي تماماً) تنصحني بالخفة، الحياة، كما لو أنها لا تزال تقول لي: «لكن اذهبْ، اخرجْ، رفِّهْ عن نفسك».

4 نوفمبر

هذه الليلة، للمرة الأولى، حلمت بها، كانت ممددة، لكنها ليست مريضة على الإطلاق، في قميص النوم الوردي من ماركة uniprix ...

5 نوفمبر

ظهيرة حزينة. تبضّع سريع. لدى صاحب المخبز (أمرٌ غير مجدٍ) أشتري حلوى كيك. تقول النادلة الصغيرة وهي تلبي طلبية زبونة: ها هو. هي الكلمة التي كنت أقول وأنا أحضّر شيئاً ما لأمي حين كنت أعالجها. مرة، حين اقتربت النهاية، ردّدت وهي نصف واعية: ها هو. (أنا هنا، كلمة أخبرنا بها بعضنا البعض كل الحياة).
كلمة النادلة هاته أفاضت الدموع في عينيّ. بكيتُ مطولاً (بعد عودتي إلى الشقة الكاتمة للصوت).
هكذا يسعني أن أدرك حدادي.
ليس مباشرة في الوحدة، الإمبريقية، إلخ. أتصرف هنا بنوع من الدِّعة، والتحكم. يبدو أنه يجعل الناس يظنون أنه ينتابني أسى أقل مما يعتقدون. إنه هنا حيث تتمزق علاقة الحب مجدداً، في عبارة «كنا نحب بَعْضَنا». من النقطة الأكثر إحراقاً إلى النقطة الأكثر تجريداً.

«موت الحب» للاسبانية ارانتزازو مارتينيز (زيت على كتان ـ 88,9×60,69 سنتم ـ 2007)

أنثروبولوجيا

فرانك مرميه «على أطلال» بيروت وعدن وصنعاء

بعدما أقام فيها السنوات، جمع الوثائق التي تتعلّق بأحوال المدينة العربية وتطوّرها العمراني والحضري والسياسي، ليقدّم قراءة سوسيولوجية في سير هذه الأماكن. وإذا بفكرة المدينة تتلاشى تحت طبقة ثخينة من القيم الريفية والعشائرية والدينية

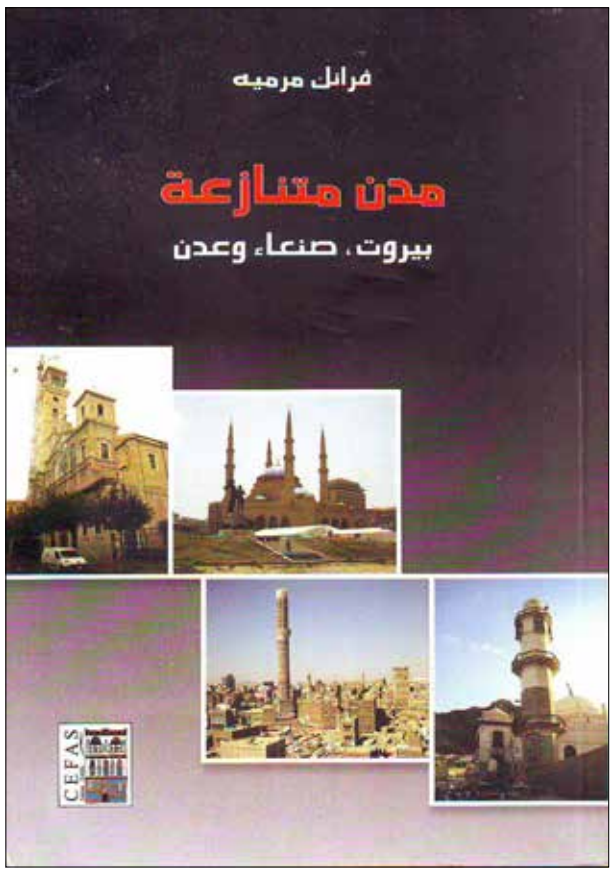

خليل صويلح

في كتابه «مدن متنازعة» (الفرات للنشر والتوزيع)، يزيح فرانك مرميه القشور البرانيّة عن ثلاث مدن عربية هي بيروت، صنعاء، عدن لتتكشّف عن أصول هجينة متصارعة، وإرث تاريخي ثقيل تتنازعه القبلية في المقام الأول. وإذا بفكرة المدينة تتلاشى تحت طبقة ثخينة من القيم الريفية والعشائرية والدينية. وتالياً، فإن فكرة الحضرية التي تتسم بها المدن الحديثة تندحر لمصلحة هويات طارئة، أو ما يسميه «ترييف المدينة» في ظل هيمنة الأنظمة العسكرية على الحكم، أوإقصاء الطبقة البورجوازية جانباً، ما أدى إلى بروز الأصولية الإسلامية، وذيوع الحجاب، والعسف الأمني، مقابل غياب فكرة التمدّن، أو المواطنة التي هي من سمات الحضرية.

يتكئ الأكاديمي الفرنسي على معرفة ميدانية بالمدن الثلاث خبرها عن كثب خلال عمله في «المركز الثقافي الفرنسي» في هذه المدن، إضافة إلى الوثائق والدراسات والمراجع التي تتعلّق بأحوال المدينة العربية وتطوّرها العمراني والحضري والسياسي، من وجهة نظر أنثربولوجية، وقراءة سوسيولوجية تميط اللثام عن «أطوار الدلالات المختلفة التي تؤثر في التمثّلات أو التصورات والحوادث الراهنة».

تنهض سير هذه المدن على توترات ومشكلات مزمنة، تعود إلى جذور تأسيسها، وأنماط العيش المشترك والملتبس بين أقوامها، وصولاً إلى تغيّر أشكال الانتساب المديني المثقل بإرث قديم لمعنى «الإقامة» لجهة معايير السلوك المديني، وصعوبة تعريف كلمة «حضرية» في مجتمعات تنتسب إلى القيم الماضوية أكثر من انخراطها في الحداثة، خصوصاً ما يتعلّق بنظام التشريع، وسطوة نظام القرابة (روابط نسب، وروابط مصاهرة، وعلاقات زبائنية). وهو ما سوف يتجلّى في المهن، وعلاقات السوق، والهيمنة على مركز المدينة، بصوغ نموذج مديني هجين، تتخلله هويّة محتكرة تؤثر في عمل مؤسسات السلطة المدينية. يصف مرميه بيروت بأنها «محطة توقّف متغيّرة»، كلما انطفأت بتأثير كارثة طبيعية أو نتيجة تقلّبات تاريخية، تنهض من جديد، وبمصائر مختلفة. وكان عليها أن تنتظر القرن الـ 19 كي تُحكم ربط شواطئها بطرقات التجارة الدولية و»كي تصل إلى مصاف سلالم الشرق». تجارة الحرير النشطة في منتصف القرن الـ 19، ربطتها بشكل متين بالموانئ الأوروبية. وبذلك هُمّشت منافساتها من مدن الساحل، وباتت مرفأ المشرق الأساسي تجارياً، ما أدى إلى اختيارها عاصمة إدارية لولاية بيروت في العهد العثماني، وعاصمة للدولة اللبنانية في ظل الانتداب الفرنسي (1920)، وبعد استقلال لبنان. هكذا أصبحت مركز جذب للمهاجرين إليها من المنطقة، خصوصاً بعد اكتسابها وظائف إدارية وسياسية وتعليمية. بتراجع صناعة الحرير، عوّضت بيروت حضورها الاقتصادي بالسيطرة على ثلث السوق العالمية للذهب، وتبوأت المركز المالي الأساسي في الشرق الأوسط، مجتذبة الرساميل العربية، ونقطة لقاء بورجوازية الأعمال من جهة، والمثقفين والمنفيين العرب من جهةٍ ثانية (تجارة الأفكار والكلمات) بوصفها مختبراً ثقافياً للعالم العربي، وتجارة المطبوعات (عاصمة النشر العربية)، في طابع كوسموبوليتي فريد، عبر «حداثة مستعارة من الغرب، لكنها موشاة باللون المحلّي».

محت الحرب الأهلية اللبنانية (1975) الصورة القديمة لشارع الحمرا كقطب اقتصادي وثقافي، وتحوّل وسط المدينة المهجور إلى خط تماس، وتالياً، استئصال قلبها التاريخي وشعار ذاكرتها، ما أفقد «المركزية المدينية القديمة، جزءاً كبيراً من وظائفها»، كما غيّرت الحرب المشهد التجاري في بيروت بخلق فضاءات جديدة يتحدّد تأثيرها أحياناً بحدود مناطق نفوذ الميليشيات المتنازعة، واستبدال طابع التعدديّة المدينية بـ «الطابع الاستئثاري للسلطات».

لكن ماهي حدود بيروت؟ يجيب مرميه بأنّها «مجموعة أراضٍ متجاورة تفصل بينها حدودٌ غير مرئية، تتنازعها الانتماءات الطائفية والسياسية بقصد السلطة والتمثيل»، رغم تنصّل سكانها من الانتساب إليها، وإعلاء شأن «الضيعة» بوصفها حيّزاً مكانياً ونموذجاً ثقافياً لقيم راسخة، وتتقابل في هذا السياق «إيديولوجيا الجبل»، و«إيديولوجيا المدينة» لتصنيف لاعبين سياسيين، ومجموعات دينية، وهويّات مفترضة، على رغم سعي الدولة وقوى السوق إلى حلول تذلل المخاوف الأمنية، من طريق التخطيط المديني. هذه المحاولات لا تخفي واقع تقسيم المدينة إلى جزر أمنية، ما زال بعضها موروثاً من حقبة الحرب التي أرغمت آلاف اللبنانيين على الهجرة والنزوح، مثلما عزّزت «الأقلمة الطائفية»، والتناقض المديني عبر التخطيط العمراني الجديد الذي مهّد لعملية تقويض البعد التراثي للمدينة وانفصامها الاجتماعي، كمحصّلة للمضاربة العقارية المجنونة. على ضفة أخرى، يرصد هذا الانثربولوجي الرصين «معركة السماء في بيروت»، في إشارة إلى الصراع المذهبي بين الحيّز الذي يحتله «جامع محمد الأمين» من جهة، و«كاتدرائية مار جرجس» من الجهة الأخرى.

في قراءة «صنعاء»، تتشابك ثلاثة أقانيم هي المدينة، والسوق، والقبيلة. لطالما كانت هذه المدينة ساحةً للمعارك، وعرضة للنهب والمذابح على يد قبائل مجاورة، ما جعلها كياناً مركزياً وتبادلياً بين المجتمع القبلي والمجتمع الحضري بدفعات متصلة من المهاجرين. احتلت القبيلة مركز المدينة مع توسّعها مطلع السبعينيات، ما أدى إلى تفاقم الاختلاط الاجتماعي والمذهبي، إذ لم يعد «الزيديون» وحدهم من يسيطر على مقدرات المدينة. بمعنى آخر، لم تتمكّن السلطة السياسية من لجم السلطة القبلية داخل الفضاء المديني، وهو ما يعكس «حجم النفوذ الذي يتمتع به مشايخ القبائل داخل الدولة». صنعاء إذاً، وفق ما يراه هذا الباحث، مدينة تقليدية تتمحور مركزيتها في الأسواق التقليدية والعائلات التي تسيطر عليها، قبل انفتاح البلاد على السوق العالمية. ولعل «سوق القات» هو الأكثر خصوصية في صنعاء، نظراً إلى حجم الاستهلاك المحلي، وتليها «سوق الذهب والفضة»، و«سوق النجّارين». صنعاء بصيغة أخرى، هي رجحان الشرعية الدينية على النموذج السياسي المضاد. أما «عدن»، فتخضع لتصوّرات خيالية تبعاً لتنوّع الجماعات التي استقرت في هذا المرفأ السحري الذي راكم ثقافات متعددة مثل الهندية والانكليزية والعربية، وتراتبية عرقية مختلطة، وسجل اكزوتيكي للرحالة الأوروبيين بوصفها «دراما ماورائية»، مثلما هي المحطة التي صنعت أسطورة الشاعر الفرنسي رامبو الذي عمل فيها وكيلاً تجارياً، وصولاً إلى صورتها كنجمة حمراء، لحظة انضوائها تحت لواء الماركسية باسم «جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية»، و«عاصمة الشيوعيين العرب»، ونقطة جذب للخلايا الثورية من مختلف أنحاء العالم. وهو ما انعكس على السلوك الاجتماعي المحلّي بتحرّره من القيود القبلية، إلى أن انطفأت الشعلة في التسعينيات بتوحيد اليمن. ويخلص مرميه إلى أن ما يجمع بين المدن الثلاث أقرب إلى تظاهرات العولمة منه إلى خصائص ثقافية مشتركة بينها، متسائلاً عمّا تبقى من روح المدينة في تحوّلات مؤسسة السوق أو الجامع أو التصوّرات المدينية؟

استأصلت الحرب الأهلية قلب بيروت التاريخي، ما أفقد «المركزية المدينية القديمة، جزءاً كبيراً من وظائفها»

لمحات

ماجدة داغر

بعد باكورتها الشعرية «آية الحواس»، وقّعت الإعلامية ماجدة داغر «جوازاً تقديره هو» (الفارابي) ضمن فعاليات «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب». وضمت مجموعتها أكثر من عشرين قصيدة حول الذاكرة والجسد والحب. كذلك أهدت قصيدة إلى السبايا الإيزيديّات في العراق، جاء فيها «أختبئ تحت خاصرة زرقاء،/ أصير مستديرة كالقمر،/ أنجب أقماراً ملتحية، وسبايا مستديرات».

غازي العريضي

في مؤلّفه الجديد «إسرائيل إلى الأقصى» (الدار العربية للعلوم ناشرون)، يتابع غازي العريضي الواقع العربي الحالي ونكباته الأليمة. يضم الكتاب قراءات ومعلومات وتحليلات أجراها الوزير اللبناني السابق لنكسات العراق وليبيا وسوريا وتونس ومصر، التي أسهمت مجتمعة في تشتيت القضية الفلسطينية بوجه الاحتلال الإسرائيلي. يتوقّف أيضاً على بعض السياسات الخارجية في أميركا وبريطانيا وإيرا ن.

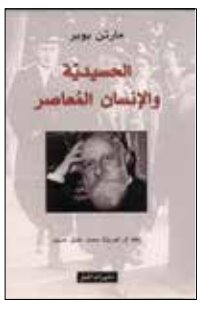

مارتن بوبر

يقدّم «الحسيدية والإنسان المعاصر» («منشورات الجمل» ـ تعريب: محمد خليل حسين) لمارتن بوبر (1878 ـ 1965) نماذج واضحة لكتابات الفيلسوف والأديب اليهودي. الكتاب الذي حرره ماوريس فريدمان عام 1958، يؤمّن للقارئ طريق الإمساك بالملامح المبدئية لفكر بوبر حول حركة «الحسيدية» (حركة للروحانية اليهودية الأوروبية الشرقية)، التي حاول من خلالها رعاية الإدراك الغربي لهذه الثقافات.

إبراهيم الحيدري

في «تراجيديا كربلاء: سوسيولوجيا الخطاب الشيعي» الذي صدرت طبعته الثانية عن «دار الساقي»، يخوض إبراهيم الحيدري في الأبعاد الاجتماعية والسياسية والفولكلورية لمراسيم عاشوراء. في دراسته الاجتماعية، يتعمّق الكاتب وعالم الاجتماع العراقي في ظواهر العزاء الحسيني الحساسة، محاولاً اختراق وتجاوز الوعي السلبي، وطرحها للبحث والتحليل بالاستناد إلى آليات ومناهج علم الاجتماع الحديث.

أمجد ناصر

بعد باكورته الروائية «حيث لا تسقط الأمطار»، يواصل أمجد ناصر إقامته في عالم السرد في كتابه «خذ هذا الخاتم» (الآداب). في مؤلّفه الجديد، يعود الشاعر والكاتب الأردني مجدداً إلى أمكنته الأولى؛ البيت وساحة اللعب، وطفولته ونشأته والوجوه التي رافقته في مسقط الرأس. إنه نص نثري طويل يتحرك بين تقنية الرواية من جهة، وانسياب المذكرات الشخصية المطعّمة بالاستعارات والنوستالجيا وتبدل الأزمنة.

سعاد جروس

تروي سعاد جروس حكايات سورية في «من الانتداب إلى الانقلاب ـ سورية زمان نجيب الريس» (رياض الريس). في أقسام الكتاب الخمسة، نقرأ عن العهد الفيصلي وعن إقامة أول حكومة عربية مدنية، بينما تستحضر وجوهاً من الانتداب، وزعماء حركات الاستقلال، وصولاً إلى الانقلابات. هو تاريخ سورية المعاصر على امتداد نصف قرن، من خلال السيرة الذاتية لنجيب الريس الذي عاصرها.

فكر

صادق النابلسي **الإمام موسى الصدر رجل الاعتدال**

لم يكتفِ مؤلف «قيام طائفة... أمة موسى الصدر» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر) بوضع مادة تاريخية توثق للنشاط السياسي الذي اضطلع به الصدر منذ استقراره في لبنان حتى تغييبه. أطلعنا على مسالكَ التجديد عنده، ثقافياً وسياسياً ودينياً واجتماعياً

ريتا فرج

في «قيام طائفة... أمة موسى الصدر» (شركة المطبوعات للتوزيع والنشر)، يؤرخ صادق النابلسي لحقبة شهدت تحولات كبرى، لبنانياً وعربياً، مثّل الصدر أحد صانعيها. الكتاب أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية قُدمت إلى «الجامعة الإسلامية» في بيروت عام 2011 تحت إشراف المؤرخ أحمد بيضون. من إيران إلى لبنان، يرصد النابلسي مفاصل حياة الإمام موسى الصدر، الباحث دائماً عن الاعتدال والخروج من الأطر التقليدية. كأول معمّم يدخل الجامعات العصرية، جمع بين العلوم الدينية والحديثة وقارب القيم الحضارية الغربية، بحكم ما شهدته إيران آنذاك من تطورات وتفاعلات فكرية بين تيارات سياسية وأحزاب ماركسية وإسلامية وقومية وليبرالية. في مرحلته الإيرانية، عايش في فترة الخمسينيات متغيرات هامّة آلت تدريجاً إلى رسم وجه إيران الجديد. أحاط إحاطة واسعة بالمبادئ التي حكمت الثورات التي قام بها مراجع الحوزة منذ الحركة الدستورية، وصولاً إلى الإمام الخميني حيث كان الصدر واحداً من عشرين هم أصل الثورة الإسلامية. محورية الصدر في حركة الثورة الإيرانية تجلت . كما يذهب بعضهم . في كونه الشخص الذي صنع للثورة حضورها على الساحة اللبنانية والإقليمية. يتحدث الكاتب عن العلاقة بين الإمامين التي فتحت شهية كثيرين، ولا سيما بعد اختطافه عام 1978. تعدّ المحطة النجفية في العراق حلقة وصل ثانية تميزت بطابعها الفكري الثقافي إلى جانب الاهتمام بالسياسة.

يكشف الكاتب عن معطيات أزمة العلاقة بين الصدر وشاه إيران. لاحقته شائعات كثيرة، وخصوصاً بعدما استطاع الافراج عن علماء دين معارضين لنظام الشاه من السجون الإيرانية. واجه الصدر حركة معارضة لمشروعه السياسي في لبنان من قبل أحزاب وشخصيات سياسية ودينية لم تستطع هضم أفكاره التي تبلورت في مسالك تجديدية اصطدمت قليلاً أو كثيراً بالتحديات التي يفرضها الواقع اللبناني.

تمحورت عناصر التجديد الثقافي لدى الصدر حول جملة من قضايا. شغل بإبراز الثقافة الإسلامية والانطلاق بها إلى فضاء الثقافة العالمية. سعى إلى بناء فكر المسلم الشيعي وتكوينه ثقافياً وإيمانياً. تصدى لما يسمى «المرجعية السكوتية» والحوزة الصامتة لابتعادهما عن معترك الحياة السياسية. بيّن أن الإسلام يحمل منظومة فلسفية متكاملة ومنسجمة تُظهر ترابط الإنسان وحركته بالكون. كانت للصدر حساسية ملحوظة تجاه العلمانية التي عبرت عنها أحزاب في الواقع الثقافي والاجتماعي الشيعي، فانصبت جهوده على نقدها ضمن ثلاثة مداخل رئيسة: تنكر العلمانية للدين، وعزل القوانين والأنظمة والحقوق عن القيم، وعلمنة الدولة اللبنانية وإبعادها عن الديمقراطية التعايشية.

مثّلت إشكالية هوية لبنان محوراً أساسياً في انشغالات الصدر الفكرية. فأين وقف في ما يتعلق بفوضى انتماءات اللبنانيين وهوياتهم المركبة وانقسامهم السياسي الطائفي؟ بين تياري الانعزالية المفرطة في نزعة اللبننة لدى أصحاب الأمة المارونية، والعروبة التي تريد لبنان ملتصقاً بالمنطقة العربية، رفض الإمام الاتجاهين السياسيين. رأى أن البيئة الاجتماعية والثقافية اللبنانية لا تتقبّل غربة لبنان وانفصاله عن هذه المنطقة، كما لا تتقبل في الحال عينها، اندماجاً كلياً في المحيط الإسلامي الواسع. انطلق الصدر في فهمه لقضية الأقليات من قاعدة ضرورة تقوية التعايش بين أبناء الطوائف والمذاهب والأديان بصرف النظر عن لعبة الأحجام والديموغرافيا وعقدة الأقلية والأكثرية. حمل خطابه تجاه الأقليات مسلكاً رؤيوياً إذ كان على يقين أن العدو الإسرائيلي عمل وسيعمل على تقوية الكيانات الطائفية لتعزيز وجوده بهدف تقسيم المنطقة على أسس مذهبية. اللافت ما أشار إليه في أحد الحوارات الصحافية حين قال: «قد نجد أنفسنا غداً لنرى إسرائيل قوة سياسية تتفاعل مع المعارضة في كل بلد عربي». نظر الصدر إلى العلاقات الإسلامية المسيحية من زاوية القيم الدينية والإنسانية المشتركة. تضمنت خلاصاته للأديان بعداً اجتهادياً تعزز نظرياً في التشديد على التعايش وتكريس لاهوت التسامح وتقبل الآخر والاندماج معه مع الابتعاد عن تناقضات الهويات الدينية الإلغائية.

حمل خطابه تجاه الأقليات مسلكاً رؤيوياً

في «ألف باء العذابات الشيعية»، أخرج الصدر الشيعة من حافة الكيان اللبناني إلى عمقه بعد نضال طويل مع جماعته. عزز حضورها بعد معاناة من التمييز المناطقي والطبقي والسياسي، وفي المقابل واجه تحديات كثيرة. عمل على مأسسة طائفته في مستويات عدة: الإصلاح السياسي والديني، وتأسيس حركة «المحرومين» و«المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» وحركة «أمل»، وتأطير الثورية الشيعية المندمجة في المجتمع اللبناني واستنهاضها بالوعي الديني والسياسي.

تبدو الزوايا السياسية في مسيرة الصدر أشد تعقيداً. شهد تاريخه السياسي دينامية لا تستكين. استدرج التناقض اللبناني والإقليمي ملفات معقدة، دخل الإمام في عمقها بدءاً من التعامل مع الطبقة السياسية في لبنان، مروراً بمنظمة التحرير الفلسطينية وما طرحته من إرباك وتمدد أمني بعد اتفاق القاهرة، وصولاً إلى العلاقات اللبنانية السورية وأزماتها المفتوحة. اندلاع الحرب عام 1975 دفع الصدر إلى تكثيف حركته لاخراج لبنان من فم الذئب. طرح مبادرات وأجرى اتصالات ولقاءات بين الأطراف اللبنانية والفلسطينية. لم يكن العنف محكوماً باللاعبين في الداخل، وقع تحت ثقل العوامل الخارجية.

يضيء «قيام طائفة... أمة موسى الصدر» على حيوات الإمام الصدر. ثمة كثافة في المعطيات قدمت لنا الكثير عما نجهله. استفاض المؤلف في التعقيب على الأحداث السياسية. اتخذت معالجاته أحياناً طابعاً انفعالياً، أفقد الأفكار في بعض محطاتها رصانتها وسياقها الحيادي.

ترجمة

ماريو بينيدتي بين خيانتين

في «ربيع بزاوية مكسورة» (1984) التي انتقلت أخيراً إلى لغة الضاد، يغوص الكاتب الأوروغواياني في أعماق أبطاله، حتّى تلاشت الحدود بين السجن والخارج، لتتحوّل الحياة برمّتها إلى معتقل كبير.

رامي طويل

رغم أنّ الفضاء الروائي لـ«ربيع بزاوية مكسورة» (1984) للأورغواياني ماريو بينيدتي (1920-2009) الصادرة باللغة العربية (دار نينوى، دمشق - ترجمة علاء شنانة) يدور حول السجن، وتحديداً السجن السياسي، غير أنّ هواة التصنيف لن يعثروا في هذه الرواية على ما يمكّنهم من تصنيفها تحت خانة أدب السجون. بينيدتي اختار الابتعاد عن وصف عالم السجون، وأساليب التعذيب، التي لطالما أغرت الأدباء، وتحديداً العرب، بمقاربتها ووصفها بدقّة حتى غدت مادّة منفّرة للكثير من القرّاء. ورغم أنّ سانتياغو . بطل بينيدتي . أمضى في سجنه، كمعتقل سياسي، خمس سنوات وشهرين وأربعة أيّام، غير أننا لم نعرف عن تفاصيل حياته داخل السجن سوى ما يفكّر به. وعلى غرار كتاباته، القليلة المترجمة إلى العربية، رغم غزارة إنتاجه وأهميته، لم يبدُ بينيدتي معنياً بتوصيف آلام آنيّة تتشابه لدى كلّ المعتقلين. راح يغوص في أعماق أبطاله، حتّى تلاشت الحدود بين السجن والحياة خارجه، لتتحوّل الحياة برمّتها إلى سجن كبير، حيث آثار الاعتقال لن تقتصر على جسد السجين، بل ستتعدّى ذلك إلى أناس يرسمهم بينيدتي كامتداد لبطله خارج القضبان. هذا الأمر استدعى منه استخدام تقنيات سرديّة متنوعة، وعبر مستويات تعدّدت على عدد شخوصه، مقسّماً روايته إلى مقاطع قصيرة عنونها بعناوين فرعية تحت عناوين رئيسة تكرّرت بما يشبه لازمة موسيقيّة يبتدئ بها كلّ مقطع، لتمضي شخوص الرواية في سرد حكايتها، كلّ منها بصوتها الخاص، ووفق زاوية رؤية مغايرة لما يراه الآخرون. يمضي القارئ متنقّلاً بين السجن والمنافي، من دون أن يغفل بينيدتي دوره كراوٍ يحضر في مقاطع منفصلة ليقصّ حكايات أناس التقاهم مصادفة في منافيهم. ورغم أنّ هذه الحكايات تبدو خارجة عن سياق الرواية، إلّا أنّها أتت بمثابة جسر يصل الحكاية المفترضة بواقع استمدّت منه. ينتقل بينيدتي في «ربيع بزاوية مكسورة» بين أصوات رواته برشاقة. بينما تتسم لغة سانتياغو، وهو يتحدّث من داخل السجن، بالوجدانية والشاعريّة، نجد أنّ لغة زوجته غراثيلا أكثر واقعيّة وجديّة، حتى لتبدو مجرّدة من العاطفة، في قراءة بالغة الدقّة من قبل الراوي للفرق بين الحياة خلف الجدران والحياة خارجها، وإن كانت في المنفى. يقول سانتياغو في إحدى رسائله إلى زوجته: «عندما يكون المرء مضطراً لأن يكون جامداً بدون إمكانية إلا أن يكون كذلك، فمن المذهل الحركة الفكرية التي يمكن أن يمتلكها. بإمكانه توسيع الحاضر كما يحلو له، أو ينطلق نحو المستقبل بسرعة مدهشة، أو العودة للخلف، وهو أكثر الأمور خطراً. لأن الذكريات ترصدنا هناك، كل الذكريات، الجميلة، العادية والبغيضة. هناك هو الحب، أي أنتِ، الوفاءات الكبيرة، وأيضاً الخيانات الكبيرة. هناك ما كان المرء يرغب بعمله، ولم يقم به. وأيضاً ما كان بالإمكان أن لا يعمل وعمله.» وفي مقابل ذلك، تعترف غراثيلا لصديقتها: «المشكلة بأنّ الانفصال القسري جعل منه شخصاً حنوناً أكثر. وفي المقابل أنا أكثر قسوة. لأقول لك بكلمات بسيطة. مع الوقت أشعر أني بحاجة أقل له»، إذاً فبينيدتي يلاحق التغيرات النفسية التي أصابت شخوصه جرّاء حضور السجن في حياتهم كواقع. وبينما يزداد السجين ارتباطاً بذاكرته وبالأشخاص الذين تركهم وراءه (زوجته، ابنته، والده، صديقه) فإنّ زوجته تعيش ازدواجيّة عاطفيّة بين ارتباطها به، والحياة التي عليها أن تمضيها وحيدةً، وبالتالي تشعر بالابتعاد عنه، والانجذاب إلى صديقه المقرّب إليهما. العلاقة المتطوّرة بهدوء مدروس بين غراثيلا ورونالدو تنتفي عنها صفة الخيانة حين يسرد بينيدتي تفاصيلها بحرفيّة، دون الوقوع في مطبّ الميلودراما. أسئلة قديمة متجدّدة يخوض فيها بينيدتي في هذه الرواية. أسئلة تتعلّق بالحرية، والإنسان، والمنفى، والسجن، والربيع (ما قبل الربيع العربي بكثير)، الربيع الذي سعى إليه سانتياغو، ودفع ثمن سعيه من دون أن يفقد الثقة به، رغم أنّه ربيع بزاوية مكسورة كما يقول.

أمام هذه الرواية، لا بد من الوقوف عند ملاحظتين مهمتين: الأولى تتعلّق بمترجم العمل الذي كان أميناً على المفردة، لكنّه كان خائناً للرواية، فجاءت ترجمته ركيكة أفقدت النصّ روحه الأصليّة. وهنا تستوقفنا الملاحظة الثانية التي أضافت إلى خيانة المترجم خيانة من نوع آخر يتحمّل مسؤوليتها الناشر، وهي الأخطاء النحويّة والمطبعية التي غصّت بها الرواية. وهنا سيفقد الناشر ما كان يمكن أن يحسب له باختياره لهذه الرواية لنقلها إلى لغة الضاد، ليغدو متّهماً مع المترجم بارتكاب جريمة بحقّ رواية يستحقّ قارئ العربيّة أن يطّلع عليها بشروط أفضل بكثير.

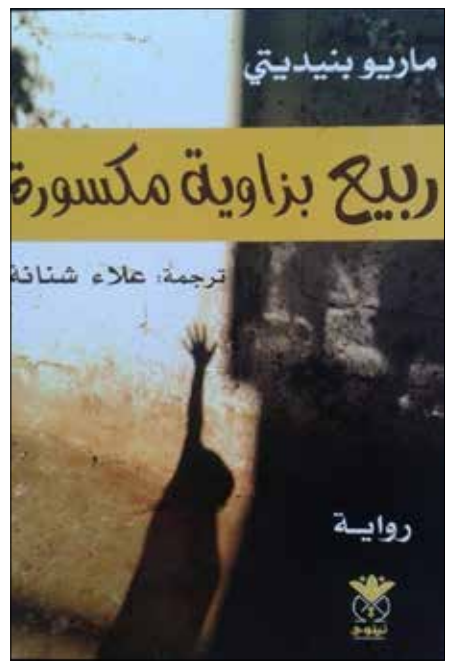

أسئلة الحرية، والإنسان، والمنفى، والربيع

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

حسّونة المصباحي

هلوسات ترشيش

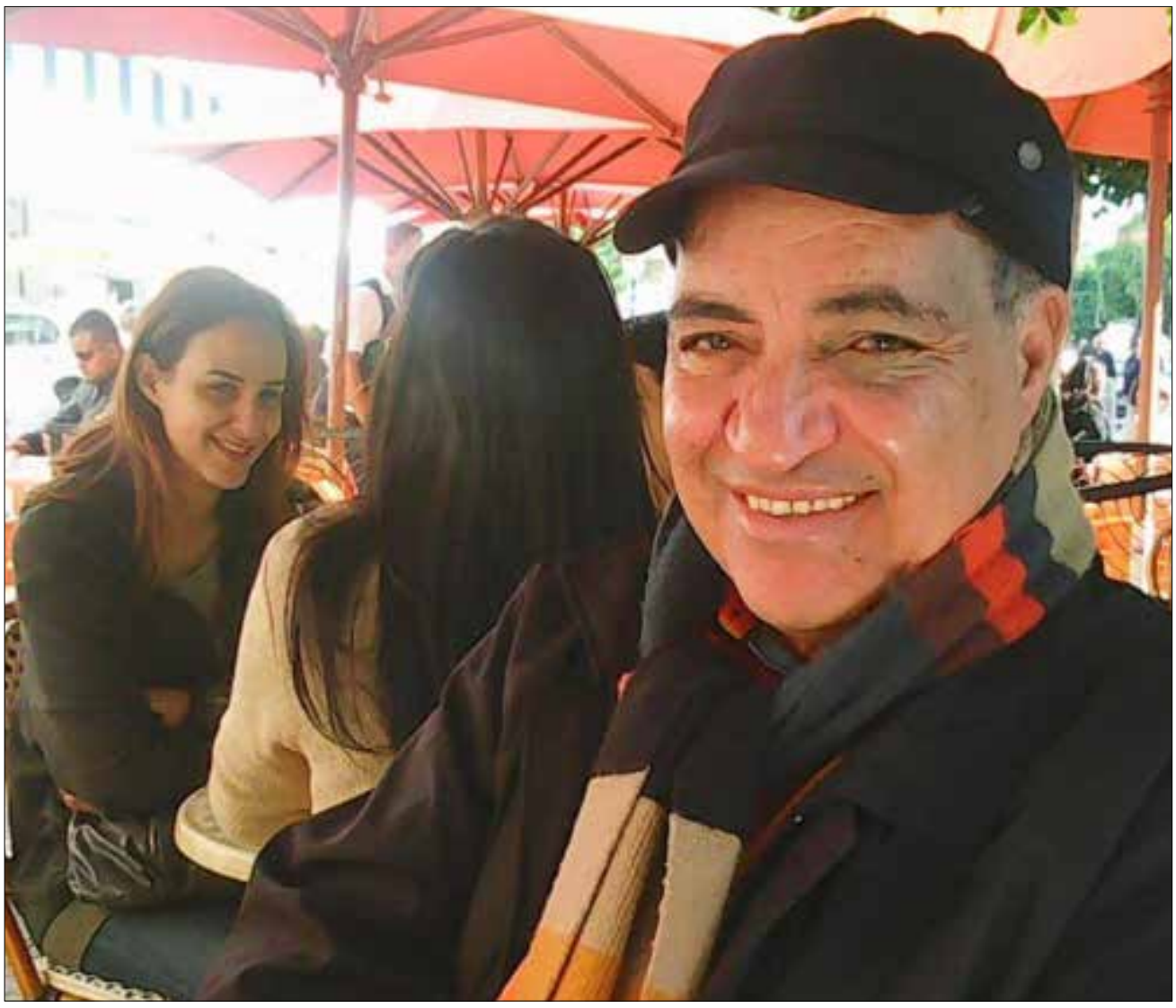

عندما فازت واحدة من قصصي الأولى، وكانت بعنوان «صورة أبي»، بجائزة أفضل نصّ أدبيّ كان يمنحها برنامج «هواة الأدب» في الإذاعة الوطنيّة التونسيّة، ظننت أن الأدب سيكون مستقبلي. لذلك كتبت في دفتري: «أعتقد أنه لن يعنيني مستقبلاً شيء آخر في الحياة غير الأدب... وأملي أن أكون ذات يوم نجيب محفوظ أو الطيب صالح!». وقتها، كنت في الثامنة عشرة من عمري. والمبلغ الذي حصلت عليه سمح لي بشراء كتب كان من العسير عليّ الحصول عليها قبل ذلك. من بين هذه الكتب رواية جيمس جويس «صورة الفنان شابّاً». التهمتها بسرعة. كما التهمت رواية فلوبير «التربية العاطفيّة». حال انتهائي من قراءتهما، وجدتني مفتوناً بهما، راغباً في أن أكتب ذات يوم رواية أروي فيها جوانب من سيرتي كفنان شاب قادم من الريف الفقير الى العاصمة حيث «الصخب والعنف»، بحسب عنوان الرواية الشهيرة للكاتب الأميركي وليم فوكنر. لكن حال دخولي الى الجامعة، انصرفت عن الأدب لأنشغل بالسياسة، منجذباً مثل أغلب أبناء جيلي في ذلك الوقت الى الأفكار الماركسية واليساريّة. وتحت تأثير ذلك، رحت ألتهم كتب ماركس، ولينين، وتروتسكي، وماوتسي تونغ، وغير ذلك من الأدبيّات الشيوعيّة. ولم أعد أقرأ من الروايات إلا ما يستجيب الى ميولي الإيديولوجية الجديدة مثل «الوضع البشري»، و«الأمل» لأندريه مالرو، و«طريق التبغ» لآرسكين كالدويل، و«عناقيد الغضب» لجون شتاينبيك، و«الأم» لمكسيم غوركي. بل أحياناً كنت أجبر نفسي على قراءة روايات تافهة لكي أرضي نوازعي الأيديولوجيّة فقط لا غير.

وكنت في الثالثة والعشرين من عمري حين خضت تجربة سيكون لها تأثير هائل في حياتي وأفكاري. فقد قمت مع مجموعة صغيرة من الشبان بتوزيع مناشير في مدينة بنزرت في أقصى الشمال التونسي تحرّض على التظاهر ضد النظام، وضدّ الرئيس بورقيبة الذي كان يتهيأ للقيام بزيارة الى المدينة المذكورة. وفي الليلة التي قمنا فيها بتوزيع المناشير، تمّ القبض علينا لنجد أنفسنا صبيحة اليوم التالي في أقبية «سلامة أمن الدولة». هناك، العصبي. ولم ينقذني من ذلك غير الأدب. فقد عدتّ الى الكتابة وأنا في الثامنة والعشرين من عمري. وفي قريتي في أحراش القيروان في وسط البلاد، أنجزت مجموعتي القصصية الأولى «حكاية جنون ابنة عمّي هنيّة» مستوحياً أجواءها وعوالمها من حياة أهلي من الأحياء والأموات. ولمّا حصلت على جواز سفري خلال «الربيع الديمقراطي» القصير الذي عاشته تونس مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، تركت بلادي غير آسف لأعيش تجربة المنفى الاختياري على امتداد ما يزيد على عشرين عاماً. متنقلاً بين المدن والعواصم الأوروبية في بداية هجرتي، لم أكن أفعل شيئاً آخر غير القراءة، مكتشفاً كتّاباً جدداً من جميع أنحاء العالم، ومتردّداً على المتاحف الكبيرة، ومستمعاً الى الموسيقى القديمة والحديثة، ومتعرفاً على الثقافات واللغات وأحوال الناس وتاريخ البلدان. وكلّ هذا ساعدني في تعميق تجربتي، وفي التحاور مع نفسي ومع العالم من حولي، متخلّصاً من العوائق الإيديولوجيّة، ومن الأوهام اليسارية التي وسَمَتْ حياتي في فترة الشباب الأولى. وفي ميونيخ، حيث استقرّ بي المقام عام 1985 بعد تيه طويل، شرعت أكتب يومياً تقريباً، ملقياً في صندوق المهملات ما لم يرق لي في اليوم التالي. وكانت الأعمال الكلاسيكية لكبار الكتاب العرب، خصوصاً الجاحظ، وأبي حيان التوحيدي، وأيضاً كتب المؤرخين والرحالة القدماء من أمثال ابن بطوطة وابن جبير خيرَ معين لي لابتكار لغة سلسة، من ذلك الصنف الذي يسمونه «السهل الممتنع». وشيئاً فشيئاً، بدأ يتبلور في ذهني مشروع رواية عن سيرتي في فترة الشباب، وعن أحلام وأوهام أبناء جيلي الذين كانوا يطمحون الى تغيير العالم، فإذا بهم يجدون أنفسهم في النهاية محطمين تمزقهم خيباتهم المرّة، ملقية بهم في مهاوي اليأس والقنوط. والبعض منهم ماتوا وهم في عزّ الشباب بسبب أمراض خطيرة أصيبوا بها في السجن، أو وهم يعيشون أوضاعاً مزرية بسبب البطالة والتشرّد. آخرون ارتدّوا عن الأفكار والنظريات الثورية التي كانوا متعلقين بها، ليصبحوا مضادّين ومعادين لها. فقط قليلون منهم حافظوا على ما يسمونه بـ «النقاوة الايديولوجية».

ذات فجر، استيقظت، فإذا بميونيخ مغطاة بالثلوج. أبهجني المشهد فشرعت في كتابة روايتي الأولى «هلوسات ترشيش». وترشيش هو الاسم القديم لمدينة تونس قبل الإسلام. والجملة التي افتتحت بها روايتي كانت: «خان أجداده البدو في كلّ شيء إلّا في الترحال والتيه...». وفعلاً هذا ما فعله ياسين، الشخصيّة الرئيسيّة في الرواية. هو يترك وطنه اختيارياً، وينفصل عن عائلته وعن أهله وعن قريته المهملة في الصحراء ليعيش الترحال والتيه عبر أوروبا بحثاً عن هويّة جديدة، تساعده في القطع مع أجداده القدماء الذين كانوا مجبرين على التنقّل بين مناطق مختلفة بحثاً عن المراعي، وفراراً من القحط الذي يتهددهم طوال الوقت. وبعد أن يتعب، وتظهر شعرات بيضاء في مفرقيه يعود الى بلاده محطّماً يائساً ليجد أصدقاءه في الوضع نفسه. أما صديقه، الشاعر الألمعي، فقد انتحر بعدما عاين أن حياته ليست غير سلسلة من الأوهام والأحلام المهشّمة، وأن الأفكار الظلاميّة التي تدعو الى العودة الى الماضي، وتنشر الفتاوي الصفراء هي التي باتت تتحكم في المجتمع، وتحدّد مصير مواطنيه. وفي النهاية، يقرّر ياسين العودة الى قريته. غير أنه لا يكمل رحلته اليها. وفي فلاة مقفرة، ينزل من الحافلة، ويمكث في الصحراء التي كان الليل قد بسط عليها ظلمته!

صدرت «هلوسات ترشيش» عن دار «توبقال» المغربيّة عام 1995. وفي «معرض تونس للكتاب» في السنة المذكورة، كما في السنة التالية، كانت على قائمة الكتب الأكثر مبيعاً. ولعلّ ما يفسّر إقبال القراء عليها، وإعجاب النقاد بها، أنها شكّلت وثيقة مهمة ومتميّزة عن جيل السبعينيات التونسي الذي حلم كثيراً، غير أن أحلامه سرعان ما ذوت وتحطمت. أما على المستوى الفنّي، فقد أشار النقاد إلى تمرّسي في الأساليب الفنيّة الحديثة، والى ابتكاري للغة سرديّة متعدّدة النغمات، وخالية من الفخامة اللغويّة. وعندما ترجمت الرواية الى اللغة الألمانيّة، حصلت على جائزة «توكان» التي تمنحها مدينة ميونيخ لأفضل كتاب. وكان ذلك عام 2000. وفي تقريرها، أشارت اللجنة إلى أن الرواية مثّلت وثيقة فنية مهمة للتعرف إلى جوانب من التاريخ التونسي المعاصر من خلال جيل تحطّمت أحلامه وآماله أمام واقع سياسي واجتماعي وثقافيّ قاس ومرير.

> ما يفسّر إقبال القراء على روايتي أنها شكّلت وثيقة مهمة ومتميّزة عن جيل السبعينيات التونسي الذي حلم كثيراً، غير أن أحلامه سرعان ما ذوت وتحطمت

> أمضينا شهراً كاملاً ذقنا فيه من العذاب ما جعلنا نندم على ما فعلناه. بعدها تمت محاكمتنا. وكان نصيبي عامين سجناً. غير أن الرئيس بورقيبة سرعان ما عفا عنا، مستجيباً لنداء حارّ وجهتُه إليه من خشبة مسرح قرطاج الروماني الفنانة اليسارية جون باين، وفيه رجته إصدار عفو عن الطلبة المسجونين! عليّ أن أشير إلى أنني شرعت في مراجعة أفكاري وتوجهاتي وأنا في الزنزانة حيث القمل والفئران والروائح الكريهة. والكتاب الوحيد الذي كان يخفّف من وطأة محنتي هو «أناشيد مالدورور» للوتريامون. غير أن تلك المراجعة تطلبت مني جهوداً مضنية، وسنوات عديدة عشت فيها آلام البطالة وأوجاعها ومهاناتها. وفي نهايتها، وجدتّ نفسي على وشك الانهيار